



جامعة الجليلي بونعامه بخميس مليانة  
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية  
قسم علم الاجتماع



الموضوع:

## انتشار مظاهر العنف المضاد لمواجهة التمر في الوسط المدرسي

- دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في متوسطة عبد المؤمن عبد  
اللطيف - ولاية عين دقل -

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر تخصص علم اجتماع جريمة وانحراف

إشراف الأستاذ:

\* د. بوعزوز محمد

من إعداد الطالبة:

\* قوادري صامت فتح الزهور

### لجنة المناقشة

رئيس اللجنة	د. بلالي عبد المالك
عضو مناقش	د. بوعزوز محمد
مقررا	د. مغراني سليم

السنة الجامعية: 2023/2022



## إهداء

إلى من كان معي في كل لحظة... إلى من دعوته فأجاب... ووثقت به فأكرمني...

إلى خالقي... ربي لك الحمد على كل النعم...

أهدي ثمرة جهدي إلى من كانت سندي وقوتي في الحياة... إلى من الجنة تحت

أقدامها... إلى نبع الحب والحنان... إلى من كان دعائها رفيقي وسر نجاحي...

إلى... أُمي الغالية...

كما أهديه إلى من سعى ليراني في مقامي هذا... لمن دعمني ومنحني القوة...

إلى سندي ورفيقي...أبي الغالي...

إلى أخواتي "عايدة" و"ليديا"...

إلى إخوتي جميعهم...

إلى جميع أطفال عائلتي...وأخص بالذكر جوهرتي "آلاء" ونور عيني "ملك"...

إلى رفيقات دربي " ريمة " و " نرجس " وابنة خالتي "يسرى"...

إلى كل دكاترة علم الاجتماع الكرام...

إلى كل من كان له بصمة في نجاحي...

" فتح الزمور "

## شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين أما بعد...

ومصادقا لقوله تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم}

أحمد الله عزّ وجل وأشكره الذي أعانني وأنار دربي وألهمني الصبر والقوة للاجتهد  
من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع...

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور "بوعزوز محمد" الذي  
رافقني طيلة العمل بنصائحه وتوجيهاته، وساهم في دعمي وإرشادي...

وأوجه شكري إلى جميع أساتذتي الكرام طوال مشواري الدراسي في المرحلة الجامعية  
ولجميع من قدم لي الدعم ويد المساعدة ولكل من زودني بالمعلومات اللازمة  
لإتمام هذا البحث وأخص بالذكر الدكتور الفاضل "مغراني سليم" والدكتورة الفاضلة  
"لعماري ليندة" والدكتور الفاضل "عبد المالك بلالي" والشكر موصول لكل دكاترة علم  
الاجتماع بدون استثناء...

وفي الأخير أسأل المولى عزّ وجل أن يوفقني وإياكم لكل ما يحب ويرضى...

"فتح الزهور"

## ملخص الدراسة:

تطرق هذه الدراسة إلى موضوع انتشار مظاهر العنف المضاد لمواجهة التنمر في الوسط المدرسي، والتي نهدف من خلالها إلى فهم هذه الظاهرة، والبحث عن الدوافع التي تهيئ للتلاميذ ضحايا التنمر ممارسة العنف ضد المتنمرين.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أسباب تبني التلاميذ ضحايا التنمر للعنف في مواجهة هؤلاء المتنمرين، يرجع لعدة عوامل من بينها رفض التلميذ لفكرة تعرضه للتنمر الذي فيه إساءة للأسرة وهذا مرتبط بتلك الخلفية الفكرية للمجتمع الجزائري التي تعتبر توظيف لغة العنف في تلك المواجهات التي تكون بين التلاميذ هي الحل الفعال للحفاظ على المكانة والهوية الاجتماعية، ومنها ما يرجع إلى المقاومة التي يلجأ إليها الضحية للتخلص من الوصم الذي ينتج عنه التنمر أو الذي يكون محور وسبب التنمر، والوصم في الوسط المدرسي يؤدي لزيادة مستوى الانحراف ومدى خطورته كما يخلق انحرافات جديدة، دون أن نتجاهل تلك العوامل التي ترجع للمعاملة الأسرية التي تتخذ الشكل التأديبي بممارسة العنف، والتي تؤثر على الطفل أثناء فترة تنشئته، وتجعل تلك الممارسات العنيفة والعدوانية نمط اعتيادي في الحياة اليومية والمدرسية بشكل خاص.

## Abstract

This study touched upon the issue of the prevalence of manifestations of anti-Bullying violence in the school environment, through which we aim to understand This phenomenon and search for motives That prepare students who are victims of Bullying to practice violence against bullies.

The results of the study found That the reasons why students who are victims of Bullying choose violence in order to confront these bullies are due to several factors, including the student's rejection of the idea of being bullied, which includes family abuse, and This is related to the intellectual background of Algerian society, which considers That the use of the language of violence in those confrontations between students is an effective solution to preserve social status and identity, including due to the resistance That the victim resorts to get rid of the stigma That is later Bullying, or Bullying That results in stigma. Stigmatization in the school environment leads to an increase in the level of deviation and its severity, and also creates new deviation without ignoring those factors That are due to family treatment, which takes the form of disciplinary violence, which affects the Child during his upbringing and makes those violent and aggressive practices a regular pattern in daily life and school in particular.

# فهرس المحتويات

I	إهداء .....
II	شكر و عرفان .....
III	ملخص الدراسة: .....
V	فهرس المحتويات .....
أ	المقدمة .....
	الفصل الأول الجانب المنهجي للدراسة .....
2	1-أسباب اختيار الموضوع:.....
2	2-أهمية الدراسة:.....
3	3-أهداف الدراسة:.....
3	4-الإشكالية:.....
6	5-الفرضيات:.....
6	6-تحديد المفاهيم:.....
12	7-المقاربة السوسيولوجية:.....
17	8-الدراسات السابقة:.....
26	9-صعوبات الدراسة .....
	الفصل الثاني مدخل إلى دراسة ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي .....



28	تمهيد:
29	1-تعريف ظاهرة التمر:
32	2-لمحة تاريخية لظاهرة التمر:
34	3-الخصائص البنيوية لظاهرة التمر:
38	4-تعريف التمر المدرسي:
41	5-أشكال التمر المدرسي:
44	6-عناصر عملية التمر:
47	7-معايير التمر:
47	8-خصائص عملية التمر:
50	9-أنواع ضحايا التمر:
51	10-حجم انتشار ظاهرة التمر المدرسي:
53	11-الآثار الناجمة عن ظاهرة التمر:
54	12-أسباب ظاهرة التمر المدرسي:
56	13-إجراءات منع التمر والوقاية منه:
59	خلاصة الفصل:
	الفصل الثالث التمر والعنف المضاد مقارنة لفهم مظاهر التحول نحو المواجهة في الوسط المدرسي
62	1-تعريف العنف:

66	2-تعريف العنف المدرسي:
70	3-تعريف العنف المضاد:
72	4-العناصر المهيئة للعنف المضاد:
75	5_الجدور التاريخية لظاهرة العنف:
76	6-مظاهر العنف المدرسي:
78	7-خصائص العنف:
79	8-العوامل المؤدية للعنف المدرسي:
81	9-أنماط العنف:
83	10-واقع العنف المضاد في مدارس الجزائر:
84	11_الآثار المترتبة عن ظاهرة العنف المدرسي:
86	12-موقف الشريعة الإسلامية من العنف:
87	13-الإستراتيجيات الوقائية لمكافحة العنف المدرسي في الجزائر:
89	خلاصة الفصل:
	الفصل الرابع الجانب الميداني للدراسة
92	تمهيد:
93	1-الإطار الزمني والمكاني للدراسة:
93	2-المنهج المستعمل:

95	3-تقنية المقابلة:
96	4-بناء العينة:
98	5-عرض حالات المقابلة:
108	6-تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضيتين:
111	7-الإستنتاج العام:
112	الخاتمة
112	قائمة المصادر والمراجع
112	الملاحق

# المقدمة

تواجه مؤسسات المجتمع العديد من المشكلات الانحرافية أو الإجرامية، والمدرسة كمؤسسة تربوية هي الأخرى تواجه العديد من الانحرافات التي تجذرت في تلك البيئة المدرسية، ولعل هذه الانحرافات باختلافها وتنوعها تتشأ وتتواجد ما بين التلاميذ أنفسهم، والدليل على ذلك ما يتواجد في مدارسنا الجزائرية من مشاكل لا حصر لها.

يشكل التلاميذ أهم عنصر في التكوين المدرسي، ولعل أكثر المشكلات المدرسية تتولد نتيجة عدم إدراكهم لحدود بعضهم البعض، التي لا يصح تجاوزها والتعدي عليها، الأمر الذي يرتبط بأكثر مشكلة مدرسية تشهد انتشارا واسعا هي ظاهرة التتمر، التي تندرج ضمنها العديد من السلوكيات اللفظية أو الجسدية، فمثل هذه المظاهر هي التي تساعد على خلق جو يسوده الاضطراب.

لا تتوقف مشاكل المدرسة عند ظاهرة التتمر فقط، إذ إلى جانب العديد من السلوكيات الانحرافية نجد انتشار مشكلة العنف المدرسي، سواء العنف ما بين التلاميذ أنفسهم، أو العنف الموجه ضد الأساتذة والجهات المسؤولة في المدرسة، في ظل نفي معظم مسيري المدارس لوجود حالات تتمر أو عنف وغيره في أغلب تصريحاتهم، عكس ما نجده في الإحصائيات التي تحصي أعدادا مهولة لمثل هذه الحالات.

وفي نفس السياق لا يمكننا تجاهل نظرة المجتمع لهذا العنف، والتي أصبحت نظرة عادية تستبسط هذا السلوك وتهمل دوافعه وعوامله وأسبابه، فالعنف بالنسبة لمعظم أفراد المجتمع هو سلوك مألوف، لا يستدعي القلق سواء بين الأشخاص البالغين أو الأطفال المتمدرسين، خاصة مع انتشار العديد من الأفكار المظلمة التي غزت عقول التلاميذ وأثرت على تصرفاتهم، من خلال التقليد والسير على خطى الأكبر منهم، يتعلق الأمر كذلك بالعنف المضاد الذي اكتسح مجتمعنا، وأصبح الرد الأمثل على مختلف المشاكل التي يواجهها التلميذ في المدرسة ونخص بالذكر التتمر.

وبناءً على ذلك توجهنا بدراستنا هذه نحو ظاهرة العنف المدرسي، وبالتحديد على

مظاهر العنف المضاد المنتشرة بغرض مواجهة التتمر المدرسي، لإدراكنا لأهمية هذا الموضوع الذي انتشر بشكل واسع عن ذي قبل وأخذ منحى أكثر خطورة، وجاءت هذه الدراسة في أربعة فصول.

الفصل الأول منها تضمن الجانب المنهجي للدراسة، والذي كان على شكل عناصر رئيسية وأخرى فرعية، تمّ من خلاله التطرق إلى أسباب اختيار موضوع الدراسة، وأهميتها والأهداف المبتغاة من إجراءها، إلى جانب الإشكالية التي طرحنا من خلالها موضوع الدراسة بشكل مفصل وبالزاوية التي أردنا توجيه بحثنا إليها، مع عرض الفرضيات الخاصة بهذا البحث، وتحديد المفاهيم وتبني النظريتين التي ارتأينا من خلالهما أنهما كفيلتين بفهم موضوع دراستنا هذه، لنطرح بعد ذلك الدراسات السابقة في موضوع العنف والتتمر في الوسط المدرسي، وفي الأخير وضعنا العراقيل التي واجهتنا خلال إنجاز هذه الدراسة في قالب صعوبات الدراسة.

أما الفصل الثاني في هذه الدراسة فكان "المدخل إلى ظاهرة التتمر في الوسط المدرسي"، لنتمكن من خلاله تقريب التصور الواقعي لمفهوم التتمر وإعطاء لمحة تاريخية طفيفة عن هذه الظاهرة التي ليست بالشيء المستحدث، مع ذكر الخصائص البنوية لظاهرة التتمر، إلى جانب تناول مفهوم التتمر المدرسي وأشكاله وعناصره ومعاييره وخصائصه، وأنواع ضحايا التتمر وحجم انتشار ظاهرة التتمر المدرسي وطرح الآثار الناجمة عن ظاهرة التتمر، وأسبابها وبعض الإجراءات المتخذة لمنع التتمر والوقاية منه.

في الفصل الثالث من هذه الدراسة كان عبارة عن طرح متسلسل للتتمر والعنف

المضاد في مقاربة لفهم مظاهر التحول نحو المواجهة في الوسط المدرسي، فتضمن مفاهيم للعنف عامة والعنف المضاد خاصة، مع التركيز على العنف في المدارس كونه شكل محور دراستنا هذه، وذكر جذوره التاريخية ولمحة عن العنف الذي عاشته الجزائر لفتحات تاريخية قريبة، وتناول خصائصه والعوامل المؤدية إليه، والآثار المترتبة عنه. مع تحديد موقف الشريعة الإسلامية اتجاه سلوكيات العنف، لنطرح في الأخير بعض الاستراتيجيات الوقائية التي لديها فاعلية في مكافحة العنف المدرسي.

الفصل الرابع والأخير تم تخصيصه للجانب الميداني للدراسة، والذي تناولنا من

خلاله الإطار الزمني والمكاني للدراسة، وتحديد المنهج المستعمل في الدراسة، واختيار تقنية المقابلة مع بناء العينة، وفي الأخير عرض المقابلات وتحليلها واستخلاص النتائج منها وطرحها من خلال الاستنتاج العام واختتام ذلك هذه الدراسة بخاتمة.

# الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

-تمهيد

1-أسباب اختيار الموضوع

2-أهمية الدراسة

3-أهداف الدراسة

4-الإشكالية

5-الفرضيات

6-تحديد المفاهيم

7-المقاربة السوسيولوجية

8-الدراسات السابقة

9-صعوبات الدراسة

-خلاصة الفصل



**1-أسباب اختيار الموضوع:****1-1-الأسباب الذاتية:**

-معايشة ظاهرة التنمر بصفة شخصية.

-ميول لدراسة هذه الظاهرة والغوص فيها بما يتواجد في المجتمع المدرسي الجزائري.

**1-2-الأسباب الموضوعية:**

-توجيه الاهتمام على ما يدور داخل المؤسسات المدرسية في الجزائر،  
وتسليط الضوء على طبيعة العلاقات بين التلاميذ التي تسودها أفعال منحرفة  
كالتنمر والعنف.

-الآثار السلبية المترتبة عن ظاهرة العنف المضاد في مواجهة التنمر المدرسي،

والتي تمثل نوع من الإيذاء الجسدي للمتنمر، ونوع من الإيذاء النفسي للمتنمر عليه، والتي  
من شأنها أن تؤثر على مستواهم الدراسي من جهة، وتجعل البيئة المدرسية بيئة غير آمنة  
لهم ولغيرهم من جهة أخرى.

-لإثراء الدراسات في هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بتخصص علم اجتماع جريمة

وانحراف.

**2-أهمية الدراسة:**

-أهمية الدراسة تتمثل في كونها تتناول موضوع هام وبالغ الخطورة يحدث في

مدارسنا الجزائرية، فقد أصبح موضوع العنف المضاد والتنمر مشكلة تنعكس سلبا على  
شخصية ونفسية المتمدرس وعلى تحصيله الدراسي، إضافة إلى أن تراكم تلك المشكلات  
دون حلها يؤدي إلى نقل الخلافات إلى مستوى أكثر خطورة.

-أهمية نتائج الدراسة فيما يخص الكشف عن أسباب العنف المضاد الموجه ضد

المتنمرين في الوسط المدرسي، ومساهمة هذه النتائج في توجيه نصائح توعية للتلاميذ  
ممارسي التنمر والعنف، وتحسيسهم بحجم خطورة ظاهرتي التنمر والعنف.

-أهمية الموضوع في إثراء الدراسات الاجتماعية.

## 3- أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم ظاهرة التنمر والعنف المضاد في المحيط المدرسي.
- معرفة أهم مظاهر العنف المضاد المتفشية في المحيط المدرسي.
- معرفة دور الأسرة في اتجاه أبنائهم نحو مظاهر العنف.
- فهم جوانب الظاهرة والتوصل للدافع الكامن وراء انتهاج التلميذ ضحية التنمر لسلوك العنف كرد فعل على التنمر الذي يتعرض له.

## 4- الإشكالية:

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تساهم في تنشئة الأجيال تنشئة سوية، فهي ثاني مؤسسة يتعرف عليها الطفل بعد أسرته. تتعدد وظائفها ما بين دورها التعليمي حيث تحرص على تنمية فكره وتلقينه مختلف المعارف والعلوم، ودورها التربوي فهي مسؤولة عن غرس القيم والمبادئ الأخلاقية وتكوين شخصية الطفل وتوجيهه ليصبح فرداً فاعلاً في المجتمع، ومواطناً صالحاً مستقبلاً له دور في تنمية وتطوير مجتمعه، كما تعمل على تقوية علاقاته وروابطه مع الآخرين فهي محيط يساعد على احتكاك التلاميذ ببعضهم البعض داخل المؤسسة، الأمر الذي يهيئ لحو التفاعل فيما بينهم، والمدرسة " ليست مجرد مكان يجتمع فيه الأطفال أو الناشئة من أجل اكتساب المعرفة، بل هي تكوين معقد وبالغ التعقيد من تكثيف رمزي ذو طابع اجتماعي، إذ أن المدرسة هي كينونة من الإبداعات التاريخية للإنسان والإنسانية في مجال العطاء وفنون الإبداع الإنساني"<sup>1</sup>.

إلا أنه في الآونة الأخيرة عرفت هذه المؤسسات المدرسية العديد من المشكلات، والسلوكيات غير السوية خاصة ما بين التلاميذ، ومن بين أبرز المشكلات التي قامت بغزو المؤسسات المدرسية بشكل ملحوظ نجد ظاهرة التنمر الذي يمثل كل "تصرف مقصود منه

<sup>1</sup>-أسعد وطفة (علي) وجاسم الشهاب (علي)، علم الاجتماع المدرسي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص7.

إلحاق الضرر أو إزعاج من جانب فرد أو جماعة، يكون عن طريق أفعال مباشرة كاللتمنر اللفظي، وأفعال غير مباشرة كنشر الشائعات لعزل الضحية عن المجتمع"<sup>1</sup>.

إذ أصبح التتمر سلوكاً متداولاً في المحيط المدرسي باختلاف فاعل هذا السلوك المنحرف سواء كان تلميذ أو مدرس أو مسؤول في تلك المؤسسة، ومهما تعددت أشكاله يبقى التأثير نفسه على الضحية، إلا أن نسبة التأثير تتفاوت من شخص لآخر كلاً حسب طاقة تحمله لذلك السلوك، وفي معظم الأحيان تصل آثاره إلى تأزم الحالة النفسية والاجتماعية للضحية ليستسلم في الأخير ويعلن انسحابه من المدرسة وتخليه عن دراسته.

وبعض "الإحصائيات عالمياً تبين من خلالها معاناة ما يزيد عن طالب واحد من كل ثلاثة طلاب من عمر 13-15 سنة، من تنمر الأقران، وتتخرط نسبة مشابهة تقريباً من الطلاب في عراقك جسدي وأقرّ 03 من أصل 10 طلاب بالتمنر على أقرانهم في 39 بلداً من البلدان الصناعية. في عام 2017، تم توثيق والتحقق من صحة 397 اعتداء على المدارس في جمهورية الكونغو الديمقراطية، و 26 اعتداء في جنوب السودان، و 67 اعتداء في الجمهورية العربية السورية، و 20% في اليمن"<sup>2</sup>، كما تشير الدراسات المسحية في السعودية، وفق اللجنة الوطنية للطفولة، إلى أن 57.1% من الفتيان و 42.9% من الفتيات يعانون من التتمر"<sup>3</sup>.

ينتشر التتمر في الأماكن التي تكون فيها الرقابة ضعيفة أو منعدمة، إضافةً لتداوله بين التلاميذ حصراً وبصورة سرية، الأمر الذي ولد لديهم رغبة في الرد على سلوك التتمر بأنفسهم وبالطريقة التي يفضلونها، وفي هذا السياق نلاحظ أنه يستمر في التطور ويأخذ منحى أكثر خطورة، ففي بادئ الأمر كان يمارس من طرف شخص واحد موجه لشخص

<sup>1</sup>- عمر بن سليمان الشلاش، "فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية مفهوم الذات وأثره على خفض سلوك التتمر لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 04، المجلد 28، يوليو 2020، ص 104.134.

<sup>2</sup>- تركي الشلاقي، مرجع سبق ذكره، ص 35.01.

<sup>3</sup>- يحيى علي عبد الله سحيم عسيري، "دور المرشد الطلابي في مواجهة التتمر"، مجلة كلية التربية، العدد 3، المجلد 117، يناير 2022، ص 1536.1552.

آخر، إلا أنه مؤخراً أصبحت تنشط مجموعات داخل المدرسة تمارس هذا الفعل المنحرف ضد من هم أقل قوة أو أصغر سناً أو ضد من هم دائماً في حالة من العزلة وغير مندمجين مع باقي أقرانهم حيث مثلت هذه الفئة الهدف السهل لهؤلاء المتنمرين، واتسعت دائرة المناصرين لهذا الفعل لتشمل الفئة التي تخاف من وقوعها ضحية التنمر، لتتفاقم خطورة هذه المشكلة لتنتج مشكلة أخرى لا تقل خطورة عن مشكلة التنمر المدرسي، تتمثل في العنف المضاد لمظاهر التنمر وذلك كون "ردة الفعل الإنسانية مهما بلغت درجة المثالية فإنها ستبقى استجابة طبيعية لأي تصرف، وعلى هذا تنشأ ردة الفعل المنحرفة على الفعل المنحرف، وهكذا تسير المجتمعات والجماعات المختلفة حيث تصنع الممارسات الجائرة بحقها ردة فعل مضادة حادة وعنيفة"<sup>1</sup>، وعليه فإن فعل التنمر ولد فعل العنف وكلاهما فعل منحرف فهذا بمثابة معالجة الخطأ بالخطأ.

في السابق كان من الطبيعي و المتوقع أن يتم الرد على سلوك التنمر بتنمر مماثل أو أن يتم اللجوء إلى الجهات الرسمية والمسؤولة في المدرسة والإبلاغ عن المضايقات والسلوكيات التي تتدرج ضمن فعل التنمر، ولكن واقع الحياة المدرسية يختلف عن ذلك ويهيئ لتصورات غير متوقعة " إذ أن الكثير من التصرفات غير المقبولة التي تصدر من التلاميذ تتحكم فيها اللحظة الأنية، فالحظة أو الموقف يشحن الفاعل بطاقة ويغريه لارتكاب الفعل العنيف"<sup>2</sup>، وهذا ما لوحظ مؤخراً في الأوساط المدرسية بين المتنمرين وضحاياهم، وأخل بتوازن معادلة تنمر ينتج عنه تنمر، حيث تشكلت العديد من التصرفات العنيفة كردود فعل لهذا التنمر، فوجد التلميذ ضحية التنمر يعمل على مواجهة هذه المشكلة بنفسه وباستخدام العنف، دون مراعاة للنتائج التي قد تترتب عن ذلك على الضحية من الناحية الجسدية والنفسية من جهة ومن ناحية تلقيه عقوبات إدارية تصل إلى الفصل من

<sup>1</sup>-حيدر عبد اللطيف، العنف والعنف المضاد، 2022-12-27، [www.al-watan.com](http://www.al-watan.com)

<sup>2</sup>-بن عودة (محمد)، مطبوعة مقياس النظريات المعاصرة للجريمة والانحراف، لطلبة سنة أولى ماستر، تخصص سوسولوجيا العنف وعلم العقاب، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2017/2016، ص43.

جهة أخرى، وهذه المشكلات تنعكس على تصرفاتهم داخل المحيط المدرسي فنجدهم يحملون الحقد والضغينة ضد بعضهم البعض ويبحثون عن فرص لتفريغ تلك الطاقة المشحونة، وأقل احتكاك بينهم ينتج عنه اصطدامات وشجارات، الأمر الذي وضع المدرسة في حالة من الفوضى، ولا تتوقف المشكلة عند هذا الحد فقط بل تنتمى لنتقل مشكلة الخلاف إلى خارج المدرسة، وتعمّ حالة من الاضطراب بين التلاميذ وهذا ما يستدعي تداركها في الوقت المناسب كونها تهدد أمن وسلامة المتدربين داخل وخارج المدرسة.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الآتي:

- لماذا يلجأ التلميذ لممارسة العنف المضاد لمواجهة التتمر في الوسط المدرسي؟

كما نتساءل كذلك:

- ماهي الدلالات السوسولوجية لبروز ظاهرة مواجهة التتمر بالعنف المضاد لدى

تلاميذ المدارس؟

- هل التتمر على أسرة التلميذ الضحية يدفع به إلى ممارسة العنف المضاد؟

- كيف يساهم الوصم في الوسط المدرسي في دفع التلميذ ضحية التتمر إلى

ممارسة العنف المضاد ضد المتتمرين؟

##### 5-الفرضيات:

- التتمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ الضحية يدفعه إلى ممارسة العنف المضاد

ضد المتتمرين.

-رفض التلميذ للوصم المرتبط بالتتمر في الوسط المدرسي يؤدي إلى ممارسة العنف

المضاد ضد المتتمرين.

##### 6-تحديد المفاهيم:

## 6-1- مفهوم التنمر:

- التعريف اللغوي: "كلمة التنمر مأخوذة من كلمة «نمر» ومعنى الكلمة في المعجم الوسيط هي تشبه بالنمر في سلوكياته اتجاه الآخرين، ساء خلقه»<sup>1</sup>.
- التعريف السوسولوجي لمفهوم التنمر: عرفته "شابي أمينة" على أنه من أشع الظواهر التي تقع بين الأفراد، وهو عبارة عن أفعال سيئة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، وهو من الظواهر المنبوذة اجتماعياً التي تجعل الأفراد الذين يقع عليهم في عرضة للعديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية<sup>2</sup>.

كما عرفه "مني سيد محمد أحمد" على أنه: "عدوان عام ومتعمد قد يكون مادياً أو لفظياً أو جسدياً أو من خلال استخدام التكنولوجيا، قد يؤدي إلى العنف الشديد بين التلاميذ في المدارس، كما قد يمارس التنمر في أكثر من مكان داخل المدرسة أو خارجها"<sup>3</sup>. أما "سهير صفوت عبد الجيد" فقد عرفه على أنه "ليس بالمشكلة المعاصرة وإنما كان مشكلة دائمة لطالما كان جزءاً من الحياة، وهو يمثل كل سلوك يتضمن التهكم اللفظي المباشر والاستبعاد الاجتماعي"<sup>4</sup>.

إضافةً للطرح الذي جاءت به "زايد غنية" والذي ربطت من خلاله التطور التكنولوجي واستغلاله في تنفيذ التنمر، إذ عرفته على أنه "تعرض المراهق للإيذاء أو التشهير أو الإهانة أو التهديد باستخدام التكنولوجيا الرقمية ومن خلال وسائل التواصل

<sup>1</sup> - أبو الديار (مسعد)، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، ط2، 2012، ص29.

<sup>2</sup> - شابي أمينة، "دراسة سوسولوجية للتنمر بين الطلاب على أساس الجندر"، مجلة أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تعني بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، العدد 10، المجلد 7، ديسمبر 2020، ص ص181.190.

<sup>3</sup> - مني سيد محمد أحمد، "دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 51، المجلد 2، يوليو 2020، ص ص439.472.

<sup>4</sup> - بلوم (أسهان) (وآخرون)، سوسولوجيا التنمر في المجتمع العربي، المسيلة: مركز اليقظة البيداغوجية، دون طبعة، 2021، ص ص01.04.

الاجتماعي، وهو ما يخلف تأثيرات بالغة عليه وقد تستمر لمدة طويلة، وتكون هذه التأثيرات من الناحية العقلية والوجدانية والجسمية<sup>1</sup>.

• التعريف الإجرائي: استعملنا مفهوم التتمر باعتباره كل فعل يعبر عن مضايقة التلاميذ ضحايا التتمر داخل المدرسة، أي في الوسط المدرسي وهذا من خلال سلوكيات إلحاق الأذى بهم والسخرية منهم، ويتجسد التتمر المتعارف عليه بشكل كبير في الأذى اللفظي الذي يرتبط بالإساءة القصدية للتلاميذ، من خلال الألفاظ البذيئة والمهينة كشم التتمر عليه أو أحد أفراد أسرته مثل الأب أو الأم أو الأخت.... الخ، أو تعريضه للنكات الجارحة أو الإيماءات والحركات المنحرفة، التي من شأنها المساس بكرامته وتتسبب في إحزانه أو الانتقاص منه أمام زملائه.

## 6-2- مفهوم الهوية الاجتماعية:

• التعريف اللغوي: "الهوية مصطلح مشتق من أصل لاتيني ونعني به الشيء نفسه، وفي الفرنسية تطلق على الأشياء أو الكائنات المتشابهة أو المتماثلة، وفي اللغة العربية الهوية مشتقة من الضمير هو المركب من تكرار كلمة هو، يشير إلى ما يكون به الشيء من حيث تشخصه وتحققه في ذاته"<sup>2</sup>.

• التعريف السوسولوجي لمفهوم الهوية: يعرفها "فيشر" في علم النفس الاجتماعي على أنها فكرة مركبة تربط السيكولوجي بالاجتماعي على المستوى الفردي، أي تعبيراً عن حصيلة التفاعلات المعقدة بين الفرد والآخرين والمجتمع، إذ أن الهوية هي الوعي الاجتماعي الذي يكونه الفرد أو الفاعل الاجتماعي عن نفسه وعن المواضيع والأشياء المحيطة به، في إطار علائقي خلال سيرورة تنشئته الاجتماعية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-زايدي غنية وبناي نوال، "تتمر المراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد2، المجلد 9، 2022، ص ص174.188.

<sup>2</sup>-عمر حمداوي، "الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جوان 2015، ص ص95.108.

<sup>3</sup>-تغريد إبراهيم، هوية (علم الاجتماع)، 04 يوليو 2018، <http://m.marefa.org>

جاء "محمد مسلم" بتعريف للهوية على أنها "مرتبطة بالشخصية والذات الفردية، حيث تقوم على إدراك الفرد وذلك من خلال إمكانية تعريف نفسه للآخرين، وأن الناس يمكنهم التعرف عليه من خلال هاتاه الهوية التي يمتلكها"<sup>1</sup>.

كذلك التعريف الذي جاء به "خالد بن سليم الحربي" حيث اعتبر الهوية ببساطة على أنها "مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي، فهي حقيقة الشخص والتي تميزه عن غيره"<sup>2</sup>.

• التعريف الإجرائي: هي كل ما يعبر عن مكانة الفرد وذاته، وتعبّر كذلك عن أسرته وانتمائه لجماعة معينة، والأسرة تشغل الحيز الأكبر من الهوية الاجتماعية فالتلميذ يعتز بأسرته ولا يقبل أن يطالها شيء من أذى أو ضرر، وكذلك يضعها في مكانة مقدسة فتكون لديه ردة فعل عنيفة وغير متوقعة في حالة الإساءة لها، وهذا ما نقصده من خلال مفهوم العنف المضاد للتمتر على أحد رموز الأسرة، إضافة لكونها تعكس مكانة التلميذ وسط أقرانه فهي تمثل الواجهة التي تفرض على الآخرين من زملائه أو أساتذته احترامها وعدم التعدي عليها أو التقليل من شأنها.

### 6-3- مفهوم العنف المضاد:

• تعريف "صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي":

يعرف الكاتب العنف المضاد على أنه "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حين يشعر الشخص بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته، فهو العنف الذي يمارس

<sup>1</sup>-ألفة لمصارة، الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة، أطروحة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع العائلة تخصص علم اجتماع العائلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، ص109/2021.

<sup>2</sup>-خالد بن سليم الحربي، "الهوية الاجتماعية للشباب بين الأسرة والمدرسة والمجتمع في دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة كلية الآداب، العدد 58، يناير 2016، ص ص557.515.



للدفاع عن النفس ينبثق من ظروف غير عادية وغير طبيعية، فيكون التعبير الحاد دليلاً عن الرفض والشعور بالغضب"<sup>1</sup>.

- التعريف السوسولوجي لمفهوم العنف المضاد: نجد تعريف "أحمد أوزي" الذي يرى أن العنف هو "بمثابة قوة وحشية يتصرف بها الشخص تجاه غيره، حيث يستعمل القسوة الحادة بغرض إخضاع غيره لسلطته وهيمنته، وهو بمثابة انتهاك للشخصية أو تعدياً على الآخر، يتسم بسمة الإفراط في استعمال القوة تجاه الأفراد في المجتمع، إضافة إلى كون هذه القوة متجسدة أحياناً في طبيعة السلطة الممارسة"<sup>2</sup>.
- إضافة لتعريف "سليمان مظهر" الذي اعتبر فيه العنف المضاد "هو في حقيقة الأمر عبارة عن مواجهة لما يهدد الكيان الفردي والجماعي"<sup>3</sup>.

- التعريف الإجرائي: العنف المضاد للتمرير يعتبر من أبرز المفاهيم التي تعاملنا معها في هذه الدراسة للتعبير عن الفعل الذي يلحق الضرر على المستوى الجسدي ضد التلميذ المتمم، يمارسه التلميذ ضحية التمرير كمواجهة لما يضايقه من أفعال وتصرفات صادرة من المتمم، فتكون عبارة عن محفزات تثيره لممارسة العنف لتحقيق الرضا النفسي ولاسترجاع حقوقه من الضحية، كما يمكن اعتباره ردة الفعل التي تنتج عن مختلف المواقف التي يشعر فيها التلميذ بالظلم أو تجعله محاط بنظرة الشفقة من طرف زملائه.

#### 6-4- مفهوم الوصم:

- التعريف اللغوي: "قال ابن منظور الوصم هو الصدع في العود من غير بينونة، يقال هذه القناة وصم وقد وصم والوصمة: العيب في الكلام، والوصم هو العيب والعار، ويقال في فلان وصمة ما أي عيب الشيء إذا شددته بسرعة، وصمه وصماً: صدعه،

<sup>1</sup>-صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي، "الاستراتيجية الاحالية للغة العنف المضاد في المقال الصحفي اليمني: مقارنة نصية نقدية"، مجلة مقامات، العدد 01، المجلد 06، جويلية 2022، ص ص96.75.

<sup>2</sup>-حسن حرمة الله، "محاولة في التأصيل السوسولوجي لمفهوم العنف"، مركز جيل البحث العلمي، العدد 76، يونيو 2021، ص ص43.29.

<sup>3</sup>-النهار أونلاين، النظام الاجتماعي التقليدي وظاهرة العنف موضوع كتاب جديد للجامعي سليمان مظهر"، 30

والوصم: العيب في الحسب ورجل موصوم الحسب إذا كان معيباً، ووصم الشيء عابه<sup>1</sup>.

• التعريف السوسولوجي لمفهوم الوصم: نجد تعريف لـ "محمد عاطف غيث": الوصم هو الصورة الذهنية السلبية التي تلتصق بفرد معين نتيجة اقترافه سلوكاً غير سوي يتعارض مع القيم والمبادئ السارية في المجتمع<sup>2</sup>.

أما "بندر بن سالم القصير" فيعرف الوصم بأنه "إصاق صفة أو تهمة كصفة جانح بالشخص، وتختلف شدته وأثره واستمراريته بناءً على الجهة التي تقوم بعملية الوصم وعلى نوع الفئة التي ينتمي إليها الموصوم"<sup>3</sup>.

• التعريف الإجرائي: الوصم هو الإشارة للغير بصفات تدل على ما ارتكبه سابقاً من انحراف إذ أنه بمثابة تذكير على كل خطأ، فالشخص الذي يسرق على سبيل المثال يوصف على أنه سارق والذي يكذب يوصف على أنه كاذب، وحتى لو توقف عن القيام بذلك الفعل المنبوذ من طرف المجتمع ستبقى تلك الصفة كوصمة في حياته، يحكم عليه الآخرون من خلالها، وهذا ما لاحظناه ولمسناه بالفعل في دراستنا الميدانية بين التلاميذ المتميزين والتلاميذ ضحايا التمر.

### 6-5- مفهوم المدرسة:

• التعريف السوسولوجي لمفهوم المدرسة: عرفها "علي اسعد وطفة" كالتالي: "تشكل المدرسة نظاماً معقداً ومكثفاً ورمزياً من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية، وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما تبدو لعالم الاجتماع تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير والقيم

<sup>1</sup>-سلطان الزيودي، "الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة"، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 40، سبتمبر 2021، ص ص30.01.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص ص30.01.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص ص30.01.

الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها، وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافياً وتربوياً<sup>1</sup>.

أما حسب "ريمون بدون" فعرفها على أنها: "نظام اجتماعي يتكون من مجموعة

وظائف، الإدماج والحراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة، هدفها العمل من أجل استمرارية هذا النظام"<sup>2</sup>.

كما جاء "شيبمان" بتعريف آخر للمدرسة، حيث عرفها بأنها: "شبكة من المراكز

والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية"<sup>3</sup>.

• التعريف الإجرائي: الوسط المدرسي هو المحيط الذي يتفاعل فيه التلاميذ فيما

بينهم، ضمن ما يسمى بالمؤسسة التعليمية التي يتلقى فيها هؤلاء التلاميذ مختلف المعارف

والعلوم، إذ تحتوي هذه المؤسسة على مجموعة من الأقسام وبعض من الورشات والمخابر

إضافة للمكتبة وبعض من الأماكن الترفيهية، وتختلف الأوساط المدرسية باختلاف مستويات

التلاميذ المتمدرسين، فالوسط المدرسي ما هو إلا فضاء وحقل اجتماعي منظم ومؤطر من

طرف الأساتذة والمؤطرين التربويين.

## 7- المقاربة السوسولوجية:

### 7-1- نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية:

\*لمحة عن نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية: تحتل نظرية المواجهة النفسية

الاجتماعية "مكانة سند علمي يمكن الاقتداء به لمتابعة ما يجري في هذه المجتمعات

وبالأحرى لحصر المشاكل التي تعيق حيويتها من الداخل وتبعدها عن شروط التجديد

<sup>1</sup> - أسعد وطفة (علي) وجاسم الشهاب (علي)، مرجع سبق ذكره، ص 20.

<sup>2</sup> - حنان مالكي، "المدرسة والحراك الاجتماعي"، مجلة دفاتر المخبر، العدد 2، المجلد 11، 2016، ص ص 241-264.

<sup>3</sup> - فاكية عزاق وعبد الرزاق عريف، "الأسرة والمدرسة نحو التأسيس لشراكة فاعلة"، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية،

العدد 4، المجلد 13، 2021، ص ص 63-78.

الاجتماعي"<sup>1</sup>، فهي نظرية تولدت من عمق المجتمع الجزائري وسعت لفهم طبيعة هذا المجتمع، وتفسير تصرفاته وأفعاله التي ارتبطت بما يسمى بـ "العنف المضاد".

جاء بهذه النظرية البروفيسور "سليمان مظهر" وهو "أستاذ جامعي حاضر عشرات السنين في جامعة الجزائر 2 إلى أن وافته المنية، اشتغل على الظواهر النفسية الاجتماعية في المجتمع الجزائري خصوصاً ما يسميه بالنظام الاجتماعي التقليدي"<sup>2</sup>، يبدأ صاحب النظرية البروفيسور "سليمان مظهر" من "مسلمات في علم النفس الاجتماعي وهي أن الأفراد يكونون الجماعات وهذه الأخيرة تتشكل من الشبكات الاجتماعية حيث خلص أن النظام الاجتماعي يتحكم في كل جزئيات الحياة والمصير للمجتمع الجزائري بشكل خاص والشعوب المتخلفة ككل، ويزيد في تأكيده أن هذه الظواهر تطورت أكثر من العشرية الأخيرة وأصبح الجزائري شغله الشاغل مصالحة الخاصة والآنية"<sup>3</sup>.

من أهم الأفكار التي قامت عليها النظرية أن العنف "يمثل القاسم المشترك للإنسانية، ويستحيل نكر أي فترة تاريخية أو موطن خال منه"<sup>4</sup>.

كما نجد أن "التنظيم الاجتماعي التقليدي يقوم على الشبكات العلاقاتية منها الشبكات العائلية ومنها الشبكات الاجتماعية، ولعلّ الشبكات العائلية هي الشبكات القاعدية الأكثر استقراراً، فيقدم الأشخاص صورة إيجابية عن عائلاتهم بمجرد ما يتصل بهم غريب عن ذويهم مهما كانت مشاركاتهم مع أقاربهم، كونت هذه الصورة آلية دفاع نحو التاريخ واستعملت لستر ما يمكن أن يعتبر كمؤشر خلل داخلي"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-مظهر (سليمان)، نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية، الجزائر: منشورات ثالثة، دون طبعة، 2010، ص8.

<sup>2</sup>-الشروق أونلاين، في 2016 عزاء الثقافة الجزائرية كبير، 2016/12/09، [www.echoroukonline.com](http://www.echoroukonline.com)

<sup>3</sup>-فريد بوتعني وفاطمة نفيديسة، "قراءة في نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية للدكتور سليمان مظهر مقارنة

إبستمولوجية"، مجلة آفاق علمية، العدد 3، المجلد 12، 2020، ص ص136.123.

<sup>4</sup>-مظهر (سليمان)، مرجع سبق ذكره، ص9.

<sup>5</sup>-المرجع نفسه، ص ص61.60.

إن لعنف الجزائريين "مغزى يتمثل في كونهم يعيشون بواسطة العنف بمعناه الواسع

والمتمدد ليعتادوه ويكونوا مستعدين لمواجهته عندما ينقلب المحيط الخارجي لسبب أو

لآخر"<sup>1</sup>، وعلى غرار جميع المجتمعات الإنسانية يتميز المجتمع الجزائري بمواجهة كل ما

يهدد النظام الاجتماعي وهو في الحقيقة عنف مضاد لما يهدد الكيان الفردي والجماعي"<sup>2</sup>.

\*الإسقاط النظري: للعنف أبعاد متجذرة في المجتمع الجزائري تزامناً مع ما مرت به

الجزائر لفترات تاريخية متواصلة، ولا يمكن إنكار أن مظاهر العنف شائعة بصورة كبيرة بين

غالبية أفراد مجتمعنا، ولكن الأمر الذي يشد انتباهنا هو ردة فعل المجتمع اتجاهه، والتي

أصبحت نظرة عادية واعتيادية، ولعلّ فئة الأطفال هي الأخرى اتخذت من العنف وسيلة

للتعبير عن نفسها أو لفرض سيطرتها وتغيير الأمور والمواقف لصالحها، فالعنف عند

التلاميذ له دلالات سوسيلوجية نابعة من عمق المجتمع، فهذا التلميذ قد نشأ في مجتمع

يفرض نفسه ويعتز بكل ما يتعلق بذاته أو أسرته أو جماعته، ويرفض من يسيء لأحدهم

ويفضل استرجاع حقوقه بالعنف المضاد لذلك الفعل الذي أساء إليه، وهذا الأمر كثيراً ما

نلاحظه في طبيعة العلاقات بين التلاميذ في المدرسة، والتي تتخللها تصرفات عدوانية اتجاه

من يهدد كيانه الذاتي أو يلحق الأذى بأسرته أو جماعته، وأبرز تصرف يحفز الأطفال على

ممارسة العنف هو تعرضه للتنمر، ففي هذه الحالة المتمتر قد هدد مكانة ذلك التلميذ في

الوسط المدرسي أمام أقرانه، وهذا شيء مرفوض بالنسبة لذلك التلميذ الذي يعتز بهويته

وأسرته.

## 7-2- نظرية الوصم الاجتماعي:

\*لمحة عن نظرية الوصم الاجتماعي: نظرية الوصم الاجتماعي هي من النظريات

التي أثارت اهتماما وسط علماء الإجرام، وهذا الاهتمام جاء من جرأة هذه النظرية التي ترى

أن الإجرام ينشأ أو يزداد نتيجة الوصمة الاجتماعية، التي يوصم بها المجتمع الفرد عند أول

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص ص12.09

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص9.

انحرافه، إذن هذه النظرية تقوم على رد فعل الشخص ما بأنه سلوك منحرف، فإن رد الفعل لدى ذلك الشخص يكون عنيفا لأنه لم يعد لديه ما يخسره"<sup>1</sup>.

جاء بهذه النظرية العالمان "إدوين ليميرت" و"هوارد بيكر" وكلاهما من "الولايات المتحدة الأمريكية، فأخذت هذه النظرية أبعاد أخرى في تفسير السلوك المنحرف أو الإجرامي وذلك بالابتعاد عن دراسة الأسباب المحيطة بالمجرم والتركيز على نظرة المجتمع نحو المجرم وأثر هذه النظرة في السلوك الإجرامي المستقبلي الذي يقوم به المجرم أو المنحرف"<sup>2</sup>. من أبرز الأفكار التي قامت عليها هذه النظرية نجد أنها اعتبرت "أن الجرائم تصنف إلى جرائم أولية وأخرى ثانوية، فالجرائم الأولية هي التي يرتكبها الفرد نتيجة توفر الأسباب الأولية للجريمة كال فقر والحاجة وسوء التنشئة الاجتماعية، أما الجرائم الثانوية فهي الجرائم الناتجة عن الصاق جرائم السرقة والايذاء بالأفراد الذين قاموا بهذه الجرائم سابقاً، والصاق التهم بهم يكون طيلة فترة حياتهم، فيجد الفرد نفسه متهماً طيلة حياته وأن المجتمع ينظر إليه نظرة دونية، وأن سمعته تدهورت وانحطت وأن الفرد لا يتردد عن ارتكاب ابشع الجرائم ضد المجتمع"<sup>3</sup>.

فالفرد تتوقف سلوكياته على "طبيعة نظرة المجتمع اتجاهه واتجاه أفعاله، وكل ما كانت ردة فعل المجتمع ضده كل ما كرر انحرافه وبحجم أكبر عن ذي قبل"<sup>4</sup>، كما تطبق

<sup>1</sup>-معتوق(جمال)، مدخل إلى سوسيولوجية العنف، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط1، 2012، ص248.

<sup>2</sup>-محمد الحسن (إحسان)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، عمان: دار وائل للنشر، ط2، 2010، ص ص231.232.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص ص231.232.

<sup>4</sup>-أحمد يونس ربيع(يونس)، الوصم الاجتماعي الاندماج الاجتماعي والعود للجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل العائدين في الضفة الغربية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجات الماجستير في علم الجريمة من الدراسات العليا، جامعة القدس، كلية الآداب، 2017، ص17.

النظرية على مواضيع عديدة من أهمها: "جنوح الأحداث كمشكلة اجتماعية والسرقة وغيرها من الأفعال الانحرافية"<sup>1</sup>.

\***الإسقاط النظري:** المدرسة كباقي مؤسسات المجتمع ينتشر فيها الانحراف وكذلك الوصم، فأي فعل منحرف يتسبب فيه التلميذ يكون وصمة ضده طويلة فترة دراسته في تلك المؤسسة، سواء من طرف زملائه أو أساتذته أو المؤطرين في تلك المؤسسة، وهذا ما نجده في حالات الانحراف التي بين التلاميذ التي أنتجت وصوم مختلفة، وعلى سبيل المثال نذكر السرقة، فالفاعل يوصم بالسارق ولا يوجد فرصة لتغيير تلك النظرة اتجاهه، حتى في حالة توقفه عن السرقة، يبقى هو المتهم الأول إذا حدثت سرقة ما، وهذا الوصم بدوره يجعله ينحرف بصورة أكبر، فهو متهم في جميع الأحوال وموصوم سابقاً، ولا ضرر إذا كرر الفعل مرات أخرى، ولكن الغالبية من التلاميذ الموصومين بأفعال قد سبق وقاموا بها يفضلون استعمال العنف لمواجهة ذلك الوصم، خاصةً مع شعورهم بالاغتراب في وسط زملائهم، لتراكم المشاكل المتعلقة بذلك الوصم وعدم ارتياح الآخرين لهذا التلميذ الموصوم بعد ما قام به من انحراف.

ولعلّ أكثر وصم ينتشر في المدارس بين التلاميذ بعد الوصم الذي يكون سبب في التتمر، نجد الوصم الناتج عن التتمر، فالكثير من التلاميذ يتعرضون للتتمر عشرات المرات يومياً، الأمر الذي ينتج عنه وصم تلقائي لذلك الشخص، وبطبيعة الحال يتم مواجهة ذلك الوصم ومنع تداوله بين أقرانه، وأبرز فعل يحقق ذلك هو العنف المضاد لمواجهة الوصم.

<sup>1</sup>-شايب فاطمة وبعيو سامية، الوصم الاجتماعي وأثره على اندماج المنحرف في المجتمع دراسة ميدانية بولاية بجيل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى بجيل، قسم علم الاجتماع، 2016/2017، ص33.

## 8-الدراسات السابقة:

## 8-1-الدراسة الأجنبية:

دراسة "ميشيل باروز" بعنوان: "تصورات البالغين والطلاب في المدرسة حول التنمر

في المدرسة الإعدادية"<sup>1</sup>

التنمر مشكلة رئيسية في مجتمعنا، وهناك العديد من قصص الانتحار المأساوية التي تكون نتيجة للتنمر، ويبلغ الطلاب عن ذلك التعرض للتنمر بمعدلات تنذر بالخطر، وفي عام 2009 بنسبة 28% من الطلاب أبلغت الفئة العمرية من 12 إلى 18 سنة عن تعرضها للتنمر في المدرسة، كما تشير الأبحاث أيضا أن الطلاب الذين يتعرضون للتنمر بانتظام لديهم معدلات أعلى الاكتئاب والانتحار، وبالرغم من انتشار برامج مكافحة التنمر في المدارس تبقى مشكلة التنمر والتسلط عبر الأنترنت من بين المشاكل المستمرة داخل المدارس وخارجها.

وعليه جاءت الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

- ماهي درجة الوعي لدى البالغين والطلاب في المدرسة فيما يتعلق بسياسة التنمر في منطقتهم؟

-ما مدى اتساق ملف تصورات عواقب التنمر بين البالغين والطلاب في المدرسة؟

-ما مدى اتساق أوصاف الطلاب والبالغين لسلوكيات التنمر في المدرسة؟

-ما مدى اتساق تصورات الطلاب والراشدين في المدرسة حول تكرار التنمر وشدة

ذلك؟

-إلى أي مدى يتشابه فهم الطلاب والبالغين في المدرسة لمجموعة من سيناريوهات

التنمر؟

-هل سيقوم البالغين والطلاب في المدرسة بتقييم شدة حالات التنمر بالمثل؟

<sup>1</sup> -Michelle Barrows, school Adult and student perceptions of Bullying in Middle school A Mixed Methods case study, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of Grand Valley state university in partial fulfillment of the Requirements For the Degree of Master of Education, Grand Valley State University, school counseling, March 2013.



**أهمية الدراسة:**

أهمية البحث في تصميم تدخلات فعالة للحد من التمر في المدارس وتصميم وتنفيذ برامج فعالة للوقاية والتدخل، فاستمرار مشكلة التمر دون معالجتها تؤدي لعواقب كارثية على الأفراد وعلى المجتمع كذلك، فالتمر يؤثر سلباً على الصحة العاطفية للطلاب والذي يؤدي كذلك إلى التغيب وانخفاض الأداء الأكاديمي.

للتمر آثار طويلة المدى التي تؤدي إلى العنف وإلى المزيد من الجريمة والسلوكيات المعادية للمجتمع.

**أهداف الدراسة:**

- فحص تصورات الطلاب عن ماذا يشكل التمر بالنسبة لهم ومدى خطورته، مقارنةً مع الكبار الذين يعملون في المدارس.
- معرفة إذا ما كانوا يعرفون ماهي عواقب التمر عليهم في المدرسة وفق سياسة التمر المعمول بها هناك.
- تحديد التدخلات التي يجب إجراؤها في حالات التمر.

**تصميم الدراسة:**

تسمى هذه الدراسة بدراسة حالة لأنه تم فحص مدرسة واحدة فقط بشكل مفصل فيما يتعلق بظاهرة التمر.

تم استخدام المسح في جمع البيانات الكمية والنوعية بوجود شكلين من الاستبيان مختلفين أحدهما للبالغين والآخر للطلاب.

**نتائج الدراسة:**

- بناءً على سياسة مجلس التعليم التي عرّفت التمر على أنه كل إيذاء أو فعل مكتوب أو لفظي أو جسدي أو المنقولة إلكترونياً، فالطلاب والبالغين داخل المدرسة الإعدادية على دراية ببعض جوانب سياسة مجلس التعليم، في حين أشار 15 طالب و2 بالغين على أنهم غير متأكدين منها ولا يعرفون ماهي قواعد سياسة مجلس التعليم بخصوص

التمتر.

-ذكر معظم الطلاب والبالغين في المدرسة جانباً واحداً أو أكثر من جوانب نموذج

تقييم الانضباط بالمدرسة كعواقب للتمتر، فكانت بعض الإجابات على أنه يوجد عواقب كحجز الغداء ومنع مشاركة المتمترين في الرحلات والأنشطة الميدانية والطرء، وبعد سؤال المسؤولين عن أمر طرد المتمتر من المدرسة لم تكن هناك أي حالات بخصوص ذلك، في حين كانت هناك إجابات أخرى تقضي بأنه لا يحدث شيء للمتمتر ولا يعاقب بل يفلت من العقاب ويزيد من وتيرة التمر على الضحية.

-كان الطلاب والبالغين متسقين إلى حد ما في وصف التمر وفق السلوكيات التي يشهدونها في المدرسة، إذ أن الغالبية وصفت النوع الأول للتمر على أنه لفظي في حين كان النوع التالي الأكثر شيوعاً هو التمر الجسدي والتمر العاطفي والنفسي والتمر عبر الأنترنت.

-لدى الطلاب والبالغين في المدرسة تصورات مختلفة حول تكرار التمر واختلاف تصوراتهم حول شدته، والمثير للاهتمام هو تأكيد 4 بالغين على أن التمر مجرد جزء عادي من المدرسة الإعدادية والكثير قد اعتادوا على بعضها أو طوروا من مهارات التعامل معها.

-أفاد حوالي 79% من البالغين في المدرسة على أن ترك الطالب عمداً دون أن يتسكع معه زملاءه في الفصل هو فعل تتمر، في حين لم يكن حوالي 68% من البالغين متأكدين مما إذا كان اختيار الطالب قضاء وقت الغداء بمفرده هو تتمر أم لا، كما قال 55% من الطلاب بشكل صحيح على أن طلب نسخ الواجبات المنزلية ليس تتمرأ، بينما قال 26% من البالغين نفس الشيء.

-لم يكن هناك فرق كبير بين استجابات الطلاب والبالغين بخصوص التمر ومع ذلك كانت الشدة بالنسبة للفتيات، حيث قام الطلاب والبالغون في المدرسة بتقييم درجة الخطورة إذا كان حدث لفتاة، مقابل ما إذا كان قد حدث لصبي.

## 8-2- الدراسة العربية:

دراسة "محمد حمدي جبيلي" بعنوان "الأسباب التربوية المرتبطة بالعنف المدرسي

بجمهورية مصر العربية ودور مديري المدارس في مواجهتها"<sup>1</sup>

هناك العديد من الأسباب التي من شأنها أن تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف في هذه الفئة العمرية التي تشمل طلبة المدارس، فمن الممكن أن تكون تلك الأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية أو نفسية، في حين أن أي من هذه الأسباب يؤثر سلباً على نفسية التلميذ مما يضطره إلى أن يسلك سلوكاً كهذا في المدرسة.

وعلى ذلك تبلورت مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما الأسس النظرية لظاهرة العنف المدرسي؟

- ما دور مديري المدارس في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي بجمهورية مصر

العربية؟

- ما واقع دور مديري المدارس في مواجهة الأسباب التربوية المرتبطة بعنف المدارس

بجمهورية مصر العربية؟

- ما التصور المقترح لدور مديري المدارس في مواجهة الأسباب التربوية المرتبطة

بالعنف المدرسي بجمهورية مصر العربية؟

أهمية الدراسة:

- إلقاء الضوء على أهمية دور الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي.

- قد تفيد نتائج البحث الحالي المخططين ومنتخذي القرار ومسؤولي وزارة التربية

والتعليم ومدراء المدارس وأولياء الأمور.

- قد يساهم البحث الحالي في توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع الخارجي من أجل

تحسين العملية التعليمية والمساهمة في حل كثير من المشكلات التي تواجه التلميذ.

<sup>1</sup> -محمد حمدي إبراهيم جبيلي، "الأسباب التربوية المرتبطة بالعنف المدرسي بجمهورية مصر العربية ودور مديري المدارس في مواجهتها"، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 13، الجزء 3، 2019، ص 115-144.

## أهداف الدراسة:

- تحديد الإطار النظري والمفاهيمي لظاهرة العنف المدرسي.
- التعرف على دور مديري المدارس في مواجهة العنف المدرسي بمصر.
- الكشف عن واقع دور مديري المدارس في مواجهة الأسباب التربوية المرتبطة بالعنف المدرسي بمصر.
- وضع تصور مقترح يمكن لمديري مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي الأخذ به عند مواجهة ظاهرة العنف المدرسي.

## تصميم الدراسة:

- تم استخدام المنهج الوصفي والذي يعتمد على رصد الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها داخل إطارها المجتمعي ومحاولة تقديم الحلول والبدائل بشأنها ثم اختيار أفضل البدائل في شكل تصور مقترح، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة.

## نتائج الدراسة:

- كلما كان هناك زيادة في تواجد دور الإدارة المدرسية في مواجهة العنف كلما كان هناك قلة في تواجد العنف المدرسي.
- كلما كان هناك زيادة في تواجد المقترحات كلما كان هناك قلة في تواجد العنف المدرسي.
- نتائج تتعلق بالأسباب التربوية للعنف المدرسي: غياب القدوة الحسنة، عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ، زيادة كثافة الفصول، وقت الفراغ وعدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة لدى التلاميذ وإحباط وقمع التلاميذ في وجود الجو التربوي العنيف.
- نتائج تتعلق بدور مديري المدارس في مواجهة العنف المدرسي: تفعيل دور الجماعات المدرسية والأنشطة الطلابية، عدم التمييز بين المعلمين في الحقوق والواجبات، مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ عند التعامل معهم.

## 8-3- الدراسة الجزائرية:

دراسة "وليد دغبوج" بعنوان "العنف في الوسط الإكمالي والثانوي من وجهة نظر الإدارة المدرسية: دراسة ميدانية بخمس مؤسسات تعليمية بدائرة الماء الأبيض لولاية تبسة"<sup>1</sup>

يعتبر العنف ظاهرة تاريخية ينتجها الفرد مثلما تنتجها الجماعة ويندرج ضمن المنجزات الحضارية للشعوب، سواء انطلقنا من منطلق الإدانة الأخلاقية لهذا المنظور اكتفينا بتحليلها وتقويمها وانتقادها، فإن الظاهرة العنيفة ظلت مستمرة كتراكم تاريخي، فكان العنف دائم الحضور في ثقافة أي شعب من الشعوب، والسعي من أجل تخفيف الظاهرة أفضل إنجاز يمكن تقديمه للمجتمع.

لقد أصبح العنف المدرسي إحدى المشكلات الرئيسية في جميع المؤسسات التربوية، الأمر الذي يستدعي الانتباه والاهتمام من طرف الباحثين والجهات والقطاعات التربوية، ويمكن القول ان الإدارة المدرسية وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية وتنقية الأجواء والظروف البيئية المحيطة بها والمشكلات والتحديات التي تواجه تلك العملية ومنها ظاهرة العنف لدى الطلاب.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ماهي أنماط العنف الأكثر انتشاراً بين طلاب المرحلة الإكمالية والثانوية من وجهة نظر الإدارة المدرسية؟
- ماهي العوامل المؤدية للعنف بين طلاب المرحلة الإكمالية والثانوية من وجهة نظر الإدارة المدرسية؟
- ما الدور الذي تلعبه المدرسة نحو الطلاب للحد من العنف المنتشر داخل الوسط المدرسي؟

<sup>1</sup>-وليد دغبوج، العنف في الوسط الإكمالي والثانوي من وجهة نظر الإدارة المدرسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الانحراف والجريمة، جامعة باجي مختار بعبانة، قسم علم الاجتماع، 2012/2011.

- ما الدور الذي تلعبه المدرسة نحو الأساتذة للحد من العنف المنتشر داخل الوسط

المدرسي؟

- ما الدور الذي تلعبه المدرسة نحو الأسرة للحد من العنف المنتشر لدى الطلاب في

الوسط المدرسي؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المبحوثين نحو محاور

الدراسة حسب خصائصهم الديموغرافية والوظيفية؟

**أهمية الدراسة:**

رغم خطورة الظاهرة إلا أن هناك قصوراً واضحاً في الجانب النظري في التطرق لهذه المشكلة، خاصةً فيما يتعلق بدور الإدارة المدرسية، ومن هنا تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها تحاول معالجة هذا الموضوع، خاصةً في ظل تزايد معدلات العنف لدى طلاب المدارس الجزائرية، الشيء الذي يجعله موضوعاً جديراً بالدراسة والذي دفع بالباحث إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف المدرسي من خلال الوقوف على أساليب المدرسة في مواجهة العنف والتعرف على مسببات العنف وكيفية انتقاله إلى هذه الأوساط، ومساعدة الطلاب وخاصةً الأساتذة والأولياء لتخطي هذه الظاهرة والحد من أسبابها.

**أهداف الدراسة:**

- التعرف على أنماط العنف الأكثر انتشاراً بين طلاب المرحلة الإكمالية والثانوية.

- الكشف عن أهم العوامل المؤدية للعنف بين طلاب المرحلة الإكمالية والثانوية.

- الوقوف على الأساليب التي تتخذها المدرسة نحو الطلاب للحد من انتشار العنف

في الوسط المدرسي.

- الوقوف على الأساليب التي تتخذها المدرسة نحو الأساتذة للحد من انتشار العنف

في الوسط المدرسي.

- الوقوف على الأساليب التي تتخذها المدرسة نحو الأسرة للحد من انتشار العنف في

الوسط المدرسي.

- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين وجهات نظر المبحوثين نحو محاور الدراسة حسب خصائصهم الديموغرافية والوظيفية.

### تصميم الدراسة:

- تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى البيانات المستهدفة، وتعد هذه الدراسة دراسة مسحية لتحديد أنماط العنف الأكثر انتشاراً لدى طلاب المدارس والعوامل المؤدية إليه، وتم اعتماد أدوات الدراسة التالية: الملاحظة، الوثائق والسجلات، استمارة الاستبيان.

### نتائج الدراسة:

- إن أفراد الدراسة موافقون على انتشار 23 شكلاً من أشكال العنف بين الطلاب ويتمثل في الاعتداء على الزملاء بالسب والشتيم، السخرية من الزملاء، الاعتداء على الزملاء بالصياح، تخريب ممتلكات الزملاء، الاعتداء على الزملاء بالضرب، التحريض على الفوضى والاضطرابات في المدرسة، فرض الرأي على الآخرين بالقوة، استعمال أسلحة حادة كالسكين في الاعتداء على الآخرين.

- إن أفراد الدراسة موافقون بشدة على ثمانية من العوامل المؤدية للعنف بين الطلاب وتتمثل في انسحاب الآباء وغيابهم شبه الكلي عن المؤسسة التعليمية وسوء فهمهم للعلاقة التربوية التي يجب أن تربطهم بالإدارة المدرسية. وتشجيع بعض الأسر للأبناء على مبدأ من ضربك فاضربه.

- عدم توفر العدد الكافي من المرشدين الطلابيين بما يتناسب مع أعداد الطلاب ووجود صراعات نفسية ومعاناة داخلية لدى الطالب.

- إن أفراد الدراسة موافقون على أربعة أدوار منوطة بالمدرسة نحو الطلاب للحد من العنف المنتشر في الوسط المدرسي وتتمثل في حسم بعض درجات السلوك من البطاقة الشهرية عند تكرار العنف وعندما تقوم المدرسة بعقاب الطالب مرتكب العنف لأبد من إعلان العقاب أمام الطلبة، لكي يكون تحذير لمن تسول له نفسه عمل سلوك عدواني في المدرسة.

-توجيه بعض أصدقاء الطالب مرتكب العنف بالحديث معه من أجل الإقلاع عن سلوكه الشاذ العدوانى.

-حث الطلبة على النفور والابتعاد عن الطالب الذي يسلك سلوكا غير سوي.

#### 8-4-تعقيب على الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسة الأجنبية فإنها تناولت ظاهرة التتمر المدرسي وأشارت إلى نقطة بارزة في الآثار التي يخلفها سلوك التتمر والمتمثلة في العنف وانحراف الطلاب، وهذا ما يشترك في دراستنا من حيث البحث في مظاهر انتشار العنف المضاد الذي يكون ردة فعل عن التتمر الذي يتعرض له الضحية، وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا من حيث أدوات البحث حيث اعتمدنا على تقنية المقابلة في حين اعتمدت الباحثة الأجنبية على تقنية الاستبيان. أما بخصوص الدراسة العربية والجزائرية فإنهما تناولتا شقاً واحداً في دراستنا ألا وهو العنف الطلابي في المدارس والبحث في أشكاله ومظاهره وكيفية التعامل معه، ومدى فاعلية السياسات التعليمية العقابية في الحد منه، في الوقت الذي توجهنا بدراستنا هذه إلى تكثيف الجهود لمحاولة فهم الدوافع والأسباب التي لها علاقة بتبني هذا السلوك عند التعرض للتتمر بشكل خاص، أما بخصوص أدوات البحث نجد أن الدراسة الجزائرية اعتمدت على تقنية الملاحظة والوثائق والسجلات والاستبيان، أما الدراسة العربية اعتمدت على تقنية الاستبيان الموجه لعينة تمثل إدارة المدرسة، في حين أن تقنية دراستنا كانت المقابلة الموجهة لعينة مثل التلاميذ الذين قاموا بأفعال العنف ضد المتمررين، كما تتوافق نتائج دراستنا مع الدراسة الجزائرية من حيث أن الأسرة لها دور كبير في تشجيع أطفالهم على الضرب والعنف ضد من يعتدي عليهم، في حين لا تتوافق نتائج دراستنا مع كل من الدراسة العربية والأجنبية.



**9- صعوبات الدراسة**

- عدم توفر دراسات سابقة تجمع بين التتمر والعنف المضاد، وطرحهم للموضوعين بشكل منفصل.

- صعوبة التحكم في إجراء المقابلات نظراً لوجودنا المتواصل مع مستشارة التوجيه عند إجراء مقابلة مع الحالة، حيث أن هذا النوع من الرقابة أربك نوعاً ما التلاميذ المبحوثين.

- تردد بعض أفراد العينة في الإفصاح عن أسئلة تخص الوصم لشعورهم بالخجل.

# الفصل الثاني

مدخل إلى دراسة ظاهرة التمر في الوسط المدرسي

-تمهيد

- 1-تعريف ظاهرة التمر
  - 2-لمحة تاريخية لظاهرة التمر
  - 3-الخصائص البنيوية لظاهرة التمر
  - 4-تعريف التمر المدرسي
  - 5-أشكال التمر المدرسي
  - 6-عناصر عملية التمر المدرسي
  - 7-معايير التمر المدرسي
  - 8-خصائص عملية التمر
  - 9-أنواع ضحايا عملية التمر
  - 10-حجم انتشار ظاهرة التمر المدرسي
  - 11-الآثار الناجمة عن ظاهرة التمر
  - 12-أسباب ظاهرة التمر المدرسي
  - 13-إجراءات منع التمر والوقاية منه
- خلاصة الفصل

## تمهيد:

تواجه المدرسة كغيرها من مؤسسات المجتمع العديد من المشاكل، ورغم أن بعض هذه المشاكل في بادئ الأمر لا يتم إعطائها أهمية كبيرة إلا أنها تؤثر على سلامة المتدربين من جهة، كما تعيق المدرسة عن القيام بدورها على أكمل وجه من جهة أخرى. يتعلق الأمر بمشكلة التنمر ما بين التلاميذ والتي أخذت حيزاً كبيراً من السلوكيات المنحرفة الممارسة في الأوساط المدرسية، والتي من المؤكد أنها منتشرة منذ القديم إلا أننا نلاحظ تغير تركيبة هذا الفعل من حيث أشكاله وطرق تنفيذه وكذلك غاياته، فكافة أفعال التنمر اكتسبت نوع من التعقيد وبطبيعة الحال أخذت منحى أكثر خطورة عن ذي قبل، حيث أصبح الفعل يمتد إلى الإساءة المباشرة والعمدية، كما أصبح يمثل نوعاً من التسلط بنحو محض وذلك من خلال التنمر المتكرر والمستمر.

لا يخفى علينا زيادة نسبة ظاهرة التنمر في مجتمعاتنا العربية وتوسع دائرة المتدربين والمشجعين لهذا الفعل، خاصة في الأوساط المدرسية، وشأنها شأن غيرها من الظواهر المنحرفة في المجتمع، ينبغي علينا كباحثين دراستها وتحليلها والغوص في أعماقها، وذلك للوقوف على العوامل المهيئة لها، وتتبع مسارها وجذورها التاريخية، وأوجه الحداثة فيها بين الماضي والحاضر، من أجل إيجاد حلول ممكنة تساهم في التخفيف من شدة وقع هذا الفعل على ضحايا التنمر كونها الفئة المستضعفة والمستهدفة بوجه خاص، وعلى أفراد المجتمع ككل بوجه عام.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى أبرز التعاريف التي تناولت ظاهرة التنمر وتتبع جذوره التاريخية وخصائصه البنيوية التي تمثل القاعدة التي يقوم عليها هذا الفعل، وكذلك التطرق إلى تعريف التنمر المدرسي وأهم أشكاله وعناصره ومعايير وخصائصه، يلي ذلك ذكر أنواع ضحايا هذا الفعل، ومعرفة حجم انتشار ظاهرة التنمر المدرسي، والآثار الناجمة عنه وأسبابه وأهم الإجراءات المتخذة لمنع والوقاية منه بشكل مفصل ومتسلسل مع تحليل ذلك بعونٍ من الله وفضله، وفي الأخير طرح أهم ما جاء في الفصل من أفكار على شكل خلاصة.

## 1-تعريف ظاهرة التنمر:

في معظم قواميس اللغة العربية الحديثة لهذا المصطلح نجد أن "كلمتي تنمر أو استئساد هي الترجمة المناسبة لكلمة مأخوذة من كلمة «أسد» والأسد هو ذلك الحيوان المفترس ملك الغابة، وذلك لسيطرته على بقية الحيوانات والفتك بها وكذلك كلمة التنمر مأخوذة من كلمة «نمر» وهو الآخر لا يقل عن ملك الغابة في شره وفتكه، ومعنى كلمة تنمر في المعجم الوسيط هي «توعد، تشبّه بالنمر في تصرفاته اتجاه الآخرين، ساء خلقه»<sup>1</sup>.

إن ظاهرة التنمر يحددها واقعا السائد حيث تشمل كل فعل يعبر عن المشاكسة والشقاوة وانتهاك حدود الآخر، من طرف المشاكس أو الشقي، فالمتنمر هو الشخص الشرس الذي يتربص بالضحية، كما أنه ماهر في إلحاق الأذى بالغير ومضايقتهم، والسخرية منهم والتقليل من شأنهم وزعزعة مكانتهم بالنسبة لمن حولهم، وإثارة استياءهم سواءً لسبب وجيه ومقصود أو بصورة عرضية الهدف منها اللهو والتسلية.

يتجسد التنمر المتعارف عليه بشكل كبير في الأذى اللفظي، ولعلّ أبرز صورته ترتبط بالإساءة للآخر من خلال الألفاظ البذيئة والمهينة، كشتم المتنمر عليه أو تعريضه للنكات الجارحة أو الإيماءات والحركات المنحرفة التي من شأنها المساس بكرامته وتتسبب في إحزانه، أو الانتقاص من الطرف المقابل ومعايرته بذكر عيوبه أو نقاط ضعفه على الملأ، إضافة لتغيير الأسماء من أصلها أو تغيير تهجئتها بصورة عمدية الغاية منها إحراج الضحية و" إذلاله بشكل عام، أيضا من أمثلة ذلك نجد دعوة الطفل باسم أو لقب لا يحبه، أو العمل على نشر إشاعات عنه"<sup>2</sup>.

يمكن القول ان التنمر هو فعل يظهر على شكل تصرفات مؤذية ضد الآخرين

<sup>1</sup>-أبو الديار (مسعد)، مرجع سبق ذكره، ص29.

<sup>2</sup>-موسى الصباحيين(علي)، فرحان القضاة (محمد)، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2013، ص8.

المستضعفين والهدف منه ازدياء الآخرين ومحاولة إذلالهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة واستغلال ضعف من حوله وعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم، والتهجم اللفظي عليهم، وفي ذلك آثار سلبية على نفسية المتمتم عليه.

إذن التنمر هو بمثابة " أفعال ضارة مقصودة وغير مبررة إلى حد كبير، من فرد أو أكثر لإلحاق الأذى المادي والنفسي لفرد أو أكثر، يمكن أن تكون كلمات أو أي سلوكيات أخرى مثل: التنازب بالألقاب، والتهديد والتخويف، والعزل"<sup>1</sup>.

لا يوجد تعريف متفق لمفهوم التنمر، حيث تتعدد التعاريف بهذا الخصوص وتختلف باختلاف وجهات النظر، حيث اعتبره البعض " على أنه في الأساس يمثل الرغبة في الإيذاء والضغط على الآخرين"<sup>2</sup>.

يُعد الباحث النرويجي "دان اولويس" من أوائل من عرف التنمر بطريقة علمية مبنية على تجارب بحثية، حيث عرفه بأنه شكل من أشكال العنف الشائعة جداً بين الأطفال والمراهقين، ويعني التصرف المتعمد للضرر. ويُقدم اولويس عام 1999 تعريف آخر ليس ببعيد عن تعريفه السابق ولكنه يختص بالضحية معرّفاً إياها بأنها الطفل عندما يتعرض بشكل متكرر بمرور الوقت لنتائج سلبية من جانب واحد أو أكثر من الطلاب بقصد الأذى نتيجة لعدم توازن القوة ما يسبب القلق وعدم الاتزان الانفعالي"<sup>3</sup>.

وتقدم "هالة إسماعيل" تعريف أكثر شمولية للتنمر، حيث ترى أنه "شكل من أشكال الإساءة للآخرين يحدث عندما يستخدم متمتم أو متمتمون قوتهم في الاعتداء على فرد أو مجموعة من الأفراد"<sup>4</sup>.

أما "معاوية أبو غزال" عرفه على أنه "شكل من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد ما، بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسبب له الألم، ينتج عن عدم التكافؤ في القوة

<sup>1</sup>- غالب بركات (محمد)، سيكولوجية البلطجة رؤية علاجية، القاهرة: نيويورك للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص24.

<sup>2</sup>-k. smith (peter), and (other's), bullying in school: how succesful can in terventions be?, new york: Cambridge university press, 2004, p5.

<sup>3</sup>- أبو الديار (مسعد)، التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، ط2، 2012، ص14.

<sup>4</sup>- محمد الدسوقي (مجدي)، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، القاهرة: دار جوانا للنشر، ط2016، 2016، ص12.

بين فردين يسمى الأول المتمم والآخر ضحية<sup>1</sup>.

كما عرّفه "هورود" وزملائه على أنه "سلوك متكرر ضد الغير كالضرب، والتنازب بالألقاب، وتهيج المشاعر واستفزازها، أو النبذ الاجتماعي، أو الإساءة في المعاملة، و"ديهان" ميزه على أنه سلوك يتضمن السخرية من الضحية وقيام بعض الطلبة بالإساءة لأقرانهم داخل الصف"<sup>2</sup>.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن التمر سلوك ساخر يسيئ للآخر ويستند على عامل التوازن في القوة بين المتمم والمتمم عليه، بحيث يكون المتمم أقوى من الضحية، سواء من الناحية الجسدية التي تجعل أقرانه يهابونه ولا قوة لديهم لمواجهته أو صدّ تتمره، وكذلك يتمتع بقوة عقلية وذكاء يمكنه من إخفاء أسراره وعدم إظهار نقاط ضعفه، إلا أن هذا لا يعمّ على كافة المتممين، يتعلق الأمر بالتممر الذي يكون غير مباشر، ويسيره المتمم بواسطة أشخاص آخرين خاصة فيما يتعلق بنشر الشائعات المخزية والأكاذيب، فلا يظهر للآخرين كمتتمر، لعدة أسباب من بينها الخوف من بطش الضحية.

أما "ميلور" فتعريفه جاء ليركز على الفترة التي يستمر فيها ذلك التمر، "فهو أشبه بالعنف طويل المدى يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ضد فرد غير قادر على الدفاع عن نفسه، غير أن "ملحم" اتجه في تعريفه نحو التركيز على غاية المتمم وربط ذلك بالمتعة في مشاهدة معاناة الضحية من الآلام التي يتركها المعتدي عليه، وشابه ذلك ما جاء به "سليمان والبيلاوي" في تعريفاتهم فالتمر يمثل الهجوم من شخص مستأسد على شخص أضعف منه ويسبب له الألم، ما يجعله يتلذذ بمشاهدة ما يعانیه الضحية من آلام"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -أنوار ناصر المحجان، "أسباب التمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية

في دولة الكويت"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 19، المجلد 05، يناير 2021، ص ص 20.01.

<sup>2</sup> -أسامة حميد حسن الصوفي وفاطمة هاشم قاسم المالكي، "التمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 35، المجلد 201، 2012، ص ص 188.146.

<sup>3</sup> -محمد زهير حسين جنجون، "التمر وعلاقته بالسلوك الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة"، مجلة جامعة بابل،

العدد 06، المجلد 26، 2018، ص ص 503.474.

وبناءً على ذلك يمكن تعريف التنمر على أنه فعل تعسفي يطل ضحية التنمر، يمكن أن يحدث بين الأطفال وكذلك بين البالغين، يسبب الألم للشخص المستهدف، ويكون بصورة متكررة وعلى المدى الطويل، الغرض منه غالباً السخرية والتحقير والاستنقاص من الآخرين، يصدر من فردٍ أو جماعة ضدَّ فردٍ أو جماعة.

## 2-لمحة تاريخية لظاهرة التنمر:

تعود الدراسات التي بحثت في موضوع التنمر إلى "فترة السبعينات من القرن الماضي في بعض الدول الأوروبية وخاصة الإسكندنافية والتي قامت بدراسات استكشافية كثيرة حول ظاهرة التنمر في المدارس على إثر قيام ثلاثة مراهقين بالانتحار بسبب اضطهادهم وترويعهم من بعض رفاق الدراسة، وفي فترة الثمانينات استحوذ التنمر في المدارس على قدر كبير من الاهتمام في اليابان، وبحلول الألفينات احتلت هذه الظاهرة درجة عالية من الاهتمام لدى الكثير من الدول، كإنجلترا وغيرها من دول أوروبا الغربية"<sup>1</sup>.

ظهرت هذه الكلمة «تنمر» حديثاً، ورغم حداثة كلمة تنمر إلا أنها سابقاً كظاهرة وفعل يلحق الأذى بالغير موجودة منذ القديم، تمثل الاستعلاء عن الآخرين، وتتخذ شكلاً من أشكال الاضطهاد والعنصرية، هنا يتبادر إلى أذهاننا أقدم سلوك عدواني وعنصري يمثل التنمر على مرّ التاريخ يتعلق بنبذ ذوي البشرة السوداء واستعبادهم، وإلحاق الأذى النفسي والجسدي بهم، فمنذ القدم كانت هذه الفئة تواجه صعوبة في الاندماج مع ذوي البشرة البيضاء وتعاني من التنمر المستمر سواءً في الدول الأجنبية أو العربية، وبالعودة إلى عام 1923 نجد حادثة المجزرة التي راح ضحيتها مواطنين أمريكيين ذوي البشرة السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أطلق عليها اسم "مذبحة روزوود" والتي تعرض فيها الأفارقة الأمريكيين لهجوم بدوافع عنصرية ارتكبه البيض في ولاية فلوريدا، بعد عمليات تمشيط في البلدة الريفية لاصطياد السود"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-محمد الدسوقي(مجدي)، مرجع سبق ذكره، ص6.

<sup>2</sup>-آيات، قصة مذبحة روزوود، 2018-07-04، [www.qssas.com](http://www.qssas.com)

ورغم مناداة تلك الدول بالعدالة والمساواة في الحقوق إلا أن فئة السود التي تمثل الفئة المستضعفة عاشت مختلف أنواع التنمر والإبادة من طرف البيض، يرجع ذلك للكثير من الأسباب، لعل أهمها تجذّر العنصرية وحب الإستعلاء في ذواتهم.

أما في الدول العربية خاصة دول الخليج فلزال التنمر ضد هذه الفئة يشهد ارتفاعا كبيرا في الآونة الأخيرة، بحيث يتم الإشارة لذوي البشرة السمراء بمصطلح «عبد»، وهذا بحد ذاته سلوك تنمري ينطوي على المقارنة ثم المعاييرة والاستحقاق وذلك تذكيرا بزمان العبودية لهذه الفئة، والتي نهى عنها دين الإسلام وحاربها الرسول ﷺ.

تختلف صور التنمر باختلاف الأزمنة التاريخية إلا أن أكثر الأنواع شيوعا في الأزمنة الأولى، كان العنف الجسدي والإذلال البشري وكان هناك قانون منتشر لفترات طويلة عبر الأزمان وهو الرق والعبودية، إذ كُتِبَ نرى الرجال والنساء والأطفال يوضعون في الأسر ضد إرادتهم ويباعون سلعاً في الأسواق، ويروي "مارتن لوثر كينغ" في العام 1962، شكلا آخر للعبودية وتتمر السادة على العبيد قائلا: إن أجدادنا السابقين عملوا من دون أجور أكثر من قرنين، فقد شيدوا دور أسيادهم ومنازلهم وسط الذل والظلم<sup>1</sup>.

وبعيدا عن التنمر العنصري نجد التنمر على الأوضاع الاجتماعية والمستوى الطبقي آنذاك، فقديما وتحديدا في الدول العربية في عصر الجاهلية كانت الطبقة الفقيرة تتعرض لكل أنواع التنمر والاستبداد، ويشبهون هذه الفئة بالحيوانات التي لا حقوق لها وباستطاعة الغني شرائهم بماله مع إمكانية تقديمهم كهدية، أو تسخيرهم للقيام بمختلف الأعمال الشاقة. أما عن المحيط المدرسي فقد "أحيط المعلمون بوجود التنمر منذ سنين، ويسرد المؤلف الإنجليزي "توماس هوجس" رواية بعنوان «أيام مدرسة توم برون»، يصف فيها بوضوح كيف أن الأولاد الصغار كانوا يتعاملون مع الطفل الجديد المقيم في المدرسة نفسها حيث أجبره مجموعة من المتنمرين على الخضوع إلى المضايقات والاستفزازات، ولم يطفُ موضوع تنمر الطلاب إلى السطح حتى عام 1950. وكانت الإرهاصات الأولى لمصطلح

<sup>1</sup> - أبو الديار (مسعد)، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مرجع سبق ذكره، ص 18.



التنمر في نطاق المدرسة تُدرس تحت مصطلح صعلكة Mobbing وشاع استخدام هذا المصطلح ثم تمّ استبدال هذا المصطلح بمصطلح التنمر "Bullying"<sup>1</sup>.

ومن خلال ذلك نلاحظ أن التنمر انتقل لمختلف المؤسسات في المجتمع من بينها المدرسة، ولعلّ أبرز حالة انطلقت منها الدراسات كانت تنمر الطلاب على الطفل الجديد في المدرسة، وهذا يوضح أن الشخص الذي في غير بيئته يتعرض للتنمر، ويكون ضعيف وفي حالة من التخوف اتجاه كل ما يحيط به، الشيء الذي يستغله المتمرين لتكثيف أعمالهم العدوانية.

إذن فالتنمر "ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد لدى أفراد الجنس البشري، حيث يمارسونه بأشكال مختلفة ودرجات متفاوتة وهو سلوك مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد، والتنمر المدرسي على وجه الخصوص، يجعل التلميذ ضحية التنمر يشعر بالإحباط وبأنه مرفوض وغير مرغوب فيه، كما يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، فيفضل الانسحاب من الأنشطة المدرسية أو الهروب من المدرسة خوفاً من ذلك التنمر"<sup>2</sup>.

### 3- الخصائص البنوية لظاهرة التنمر:

#### 3-1- المشاغبة:

لطالما ارتبط هذا المفهوم بالأطفال حيث لقلّة وعيهم ونضجهم يقومون بتصرفات لإزعاج الآخرين دون إدراكهم لعواقب ذلك الفعل، إذ نجد هذه الخاصية عند بعض الأطفال وليس جميعهم وتظهر في المدارس بشكل خاص وفي المؤسسات التي من شأنها احتضان الطفل ورعايته، تتولد هذه الخاصية نتيجة الضغوطات التي يعيشها الطفل خاصة المتمدرس، ومع التزامه بالنظام الداخلي للمدرسة يكون نوعاً ما مقيداً ويحتاج للتخلص من ذلك الشعور بالتقييد والضغط، ما يجعله يقوم ببعض السلوكيات التي تزعج الآخرين وتسليه

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص 19.

<sup>2</sup>-محمد الدسوقي (مجدي)، مرجع سبق ذكره، ص 5.

هو بالخصوص، ولا يرتبط ذلك بالطفل المتمدرس فقط، لما نجده من مشاغبة عند الأطفال غير المتمدرسين مع أفراد عائلاتهم. وتوصلت نتائج بعض الدراسات إلى أن "ظاهرة سلوك المشاغبة تمتد إلى جميع الأماكن التي يقع فيها حراك وتفاعل اجتماعي"<sup>1</sup>.

وعلى سبيل المثال نلاحظ أن أهم صفات الطفل المشاغب هي الانفعالية والمزاجية الحادة وكثرة الحركة وزيادة ملحوظة في نشاطه، وكثيرا ما يعبر عن مشاغبته بتنفيذ المقالب ويرفض قرارات أهله ويخالفها، أو يقوم بحركات مزعجة قصد إثارة استيائهم، والتلميذ المشاغب يهمل دراسته ولا يهتم بتحصيله الدراسي ولا بتنمية مستواه الفكري، ونجده دائما يعمل على التخطيط للمقابل ضد زملائه في الفصل، أو ضد المدرسين ويمارس مختلف السلوكيات التي تخترق النظام الداخلي للمؤسسة كنوع من التحدي مثل: تسلق الجدران الخارجية، أو الركض في الأروقة، أو تسلق الأعمدة والأشجار في المدرسة...إلخ. أما فعاليات المشاغبين خارج أسوار المدرسة تظهر من خلال واقعنا السائد في ظاهرة طرق الأبواب الخارجية للمنازل، دون معرفة مسبقة بسكانها والتسبب في إزعاجهم، ويرتبط سلوك المشاغبة بمرحلة الطفولة أو المراهقة بصورة كبيرة، ويمكن اعتبارها خاصية تميز المتمر، فمن أهم صفاته أنه مشاغب وله سوابق في مضايقة غيره وإلحاق الأذى بهم كما تعتبر خاصية أساسية يقوم عليها فعل التنمر.

عرّف كل من "بيساج وأولويس وهازلر" المشاغبة على أنها "سلوك يشتمل على عناصر رئيسية هي: الإيذاء المتكرر للأخرين يصدر من خلال تلميذ واحد أو مجموعة من التلاميذ تجاه تلميذ واحد أو أكثر، تحدث المشاغبة في فناء المدرسة أو في الطرقات المؤدية من وإلى المدرسة، المشاغب يكون فيها إما أقوى جسديا من الضحية أو يمتلك مهارة لغوية فائقة، وذكرت ارورا أن الغرض من هذا السلوك تحقيق السيطرة والهيمنة الاجتماعية من خلال عدة

<sup>1</sup> -كمال أبو الفتوح عمر (محمد)، سلوك المشاغبة في البيئة المدرسية، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص23.

أساليب عدوانية موجهة إلى بعض التلاميذ<sup>1</sup>.

### 3-2- المضايقة:

تعتبر المضايقة حوصلة لبعض التصرفات الصادرة عن شخص وموجهة لشخص آخر، الغرض منها إيذاء ذلك الشخص وتضييق الخناق عليه، تسبب آثار نفسية للضحية فكثيرا ما نجده يعيش حالة من العزلة والوحدة، بهدف تجنب مختلف أنواع المضايقات التي من الممكن التعرض لها، لا تقتصر هذه التصرفات على الأقران فقط، فقد تصدر كذلك من شخص بالغ اتجاه من هم أقل منه سنا. وتتنوع أشكال المضايقة بدءا من المضايقات اللفظية التي تشمل نشر الأكاذيب والشائعات والألفاظ البذيئة لتمتد إلى المضايقات الجسدية، تشترك مع التنمر في خاصية الإيذاء ومضايقة الآخرين وترك الضحية يعيش حالة من الاكتئاب والخوف والعزلة.

تعرف المضايقة على أنها "تعرض التلميذ لكلام سيئ وجارح أو سخريه من طرف تلميذ آخر أو مجموعة تلاميذ، وقد يتعدى ذلك إلى الضرب أو الركل أو التهديد أو الحبس داخل غرفة ولا يمكن أن تعتبر هذه التصرفات مضايقات إلا إذا حدثت باستمرار، وتعذر على التلميذ وصعب عليه الدفاع عن نفسه، والمضايقة اللفظية والمعنوية تتمثل في تعرض التلميذ للسخرية والتسمية بأسماء جارحة أو التهديد أو التهميش أو الرفض أو العزل المتعمد وتكون المضايقة بسبب العرق أو الأصل أو إزاء العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر"<sup>2</sup>. من خلال هذا التعريف نجد أنه تمّ التركيز على المضايقات التي يتم رصدها في الوسط المدرسي، إلا أن هذا التعريف وضع شرط استمرارية تلك المضايقة لنتمكن من اعتبارها مضايقة، وهذا ما يتنافى مع ما نلاحظه من مضايقات عابرة تؤثر على نفسية متلقي تلك المضايقة، وهذا لا يمكن إنكاره فالكثير من المضايقات لا يتم التخطيط لها وإنما تأتي صدفة

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص ص23.24.

<sup>2</sup>- تتاي فلة، مستوى تقدير الذات لدى المراهق ضحية التنمر المدرسي، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، 2020/2019، ص65.

في موقف عابر، ومع ذلك تعتبر مضايقة ونستخلص من هذا أنه من خصائص التنمر تحقيق المضايقة، إلا أنه لا يمكن اعتبار كل مضايقة تنمر لغياب شرط التكرار والاستمرارية.

### 3-3-الإستقواء:

يرتبط هذا المفهوم بمفهوم آخر ألا وهو «الظلم»، فالاستقواء نوع من الظلم والجور والتعدي على حقوق الآخرين، ولعلّ أهم حق ينتهكه المستقوي هو حق المستقوى عليه في الاحترام والتقدير، والاستقواء هو افتعال المشاكل والمضايقات مع من يقلّ قوة عن المستقوي، فالمستقوي يختار ضعيف البنية الجسدية واللياقة البدنية والعقلية والنفسية والعاطفية، ويتعلق الأمر بمرضى الإعاقات أو ممّن يعانون من النحافة وضعف البنية الجسدية وكذلك الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة، وهذا ما يجعلهم ضحايا الاستقواء، وذلك لضعف مقاومتهم للاستقواء الجسدي، أما بخصوص الذين يعانون من خلل أو اضطراب عقلي أو نفسي وعاطفي تجعلهم في حلقة من الطاقة السلبية نتيجة الاضطراب المستمر والتشتت الذهني والاكتئاب والشعور بالذنب، وهذا بدوره يجعلهم يعيشون نوعاً من التقلبات التي تضعف مقاومتهم وتضعف موضع الاستسلام، ما يجعل المستقوى عليه المضطرب يتقبل فعل «الاستقواء»، كنوع من معاقبة الذات، ويحدث هذا الفعل في الأماكن التي يكون فيها تفاعل بين الأفراد، سواءً في الأحياء أو المدارس أو مؤسسات العمل.

يؤكد بعض الباحثين على أن الاستقواء هو تعرض فرد ما بشكل متكرر إلى سلوك سلبي من طرف أو أكثر، حيث يكون هذا السلوك متعمد ويسبب الألم للضحية في المجال الجسمي أو اللفظي أو العاطفي أو النفسي، وهو يختلف عن السلوك العرضي أو العدوانية، ولكي يكون السلوك استقواء يجب ألا يكون فيه توازن بين المستقوي والمستقوى عليه، ولهذا لا يعد الصراع بين اثنين لديهما نفس القدرات الجسمية والعقلية استقواء<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-موسى الصباحيين (علي)، فرحان القضاة (محمد)، مرجع سبق ذكره، ص9.

## 4-تعريف التنمر المدرسي:

التنمر المدرسي هو قيام فرد أو جماعة بإلحاق الأذى بفرد أو جماعة وذلك في الوسط المدرسي، سواءً لفظي أو جسدي والمتمثل في الألفاظ البذيئة والشتم واستفزاز الضحية بالألقاب أو الأسماء المهينة، نشر الإشاعات والأكاذيب، إلقاء النكات الجارحة التي تمس كرامة الضحية، الإيماءات والحركات المنحرفة، البصق والركل والتهميم على الضحية. ويعرفه "دان ألويس" النرويجي الأب المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس بأن أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة، وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثلاً: التهديد، الإغاظه والشتائم، ويمكن أن تكون أيضاً بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه، بقصد عزله عن المجموعة أو لكون الضحية رفض الاستجابة لرغبته".<sup>1</sup>

ويقوم بالتنمر المدرسي كل شخص قوي ضد شخص ضعيف، يحدث ما بين الزملاء أو الأصدقاء أو الذين لا تربطهم علاقة مع المتممر هذا بالنسبة للتنمر ما بين التلاميذ، وكذلك يوجد تنمر الأساتذة أو العاملين في الإدارة على التلاميذ، وقوتهم هنا تبرز من خلال منصبهم وسلطتهم على التلميذ. وإذا ما ركزنا على التنمر الذي يبرز في المدرسة، نجد أن التنمر ما بين التلاميذ ينشط بصورة كبيرة، وكثيراً ما يقوم به التلاميذ ضد بعضهم خارج الصفوف وما بين الأروقة وفي ممرات الحمامات وساحات الاستراحة وأماكن ممارسة الأنشطة الرياضية، نظراً لقلّة أو غياب المراقبين ومشرفي التربية.

يقول "البهاص" في تعريفه للتنمر المدرسي: "هو سلوك يتمثل بالتخطيط والترصد ومحاولة إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، وذلك بشكل متكرر بقصد إخضاعهم والسيطرة

<sup>1</sup> - مؤسسة الباحث، التنمر المدرسي، العراق: مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية والنشر الدولي، 2019، ص10.

عليهم<sup>1</sup>، كما عرف علي موسى ومحمد فرحان المتمتم على أنه الذي "يضايق، أو يخيف، أو يهدد أو يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها، وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة، ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية واستخدام التهديد"<sup>2</sup>.

هناك الكثير من أفعال التمر المدرسي لا تصل إلى علم المسؤولين في المدرسة، عكس الأفعال المنحرفة الأخرى، ويعود ذلك لعدم رغبة المتمتم عليهم في اللجوء إلى الإدارة، تقاديا لبطش المتمتم والتخوف من تكرار تعرضه للتتم في حالة التبليغ عن المتسببين في ذلك، إلا أنه "لم تميز بعض المدارس بين التتم والعدوان بشكل عام باعتبار التتم والمضايقة أعمال عدوانية تسبب الألم أو عدم الراحة أو الإحراج لشخص آخر، ومن الأمور المركزية لكل من التتم والمضايقة الاستخدام غير الملائم للسلطة الذي يحرم الآخرين من حقوقهم، ويشمل التتم المدرسي الحوادث التي يمارس فيها طالب أو أكثر سلطة أو سيطرة على طالب آخر، والسمة المركزية للتتم تتطوي على تخويف الطبيعة الجسدية أو اللفظية أو النفسية لشخص أقل قوة من قبل شخص أقوى"<sup>3</sup>.

وعرّفته "حنان خوج" على أنه "تكرار ممارسة مجموعة من الهجمات والمضايقات وبعض السلوكيات المباشرة من قبل شخص ما يعرف بالمتمتم اتجاه شخص آخر يعرف بالضحية بهدف السيطرة والهيمنة عليه"<sup>4</sup>، وتتعدد صورته من استخدام الكلمات توبيخا وشتما، إلى استخدام الاحتكاك الجسدي ضربا ودفعا وركلا، أو بدون استخدام الكلمات مثل التكشير بالوجه أو الإشارات الغير لائقة قاصدا عامدا بهدف عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة

<sup>1</sup>-علي عبد الكاظم عجة الشمري، "التتم المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة ذي قار"، مجلة جامعة ذي قار، العدد 3، المجلد 13، ايلول 2018، ص ص 142.123.

<sup>2</sup>-مؤسسة الباحث، مرجع سبق ذكره، ص 11.

<sup>3</sup>-Rigby (ken) and E. Barrington (Thomas), How schools counter billing, Australian: Acer press, 2010, p18.

<sup>4</sup>-أشرف محمد شربت وآخرون، "التتم المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة العلوم التربوية، العدد 2، المجلد 1، ديسمبر 2018، ص ص 283.262.

لرغبته"<sup>1</sup>.

كما يمكن القول ان التنمر المدرسي هو "حالة إسقاطية أو انعكاسية لنوع من اختلال النمو النفسي والإدراكي لدى المعتدى والمعتدى عليه، نتيجة غياب أو ضعف مصادر تعزيز الثقة وتنمية القدرة على ضبط النفس والتحكم بالجانب العدائي للشخصية، كما أنه نوع من الإيذاء المتعمد والمضايقة المستمرة لفرد واحد أو جماعة، يتمثل في شكل تحرش لفظي مسيء، أو اعتداء بدني، أو إيذاء نفسي للمعتدى عليه، بهدف إبقاء المستهدف في دائرة الإذلال، والاحتقار والسخرية"<sup>2</sup>.

وقبل حدوث عملية التنمر المدرسي يقوم المتمم برصد وملاحظة تصرفات الضحية وهل الضحية في وضع يسمح بالمقاومة أو في حالة استسلام تام، ووفق ذلك يختار المتمم وقتا وشكلا وموضوعا مناسباً للتنمر، وفي سياق ذلك يجدر بنا التطرق إلى أهم مواضيع التنمر المدرسي التي تشكل نقطة ضعف المتمم عليه، ومن أهم مواضيع التنمر الرائجة في الوسط المدرسي التي يتطرق إليها المتمم أثناء ممارسته لسلوك التنمر نذكر ما يلي:

-التنمر على الشكل والنظافة والهندام.

-التنمر على مشكلة التأتأة وصعوبة النطق والكلام.

-التنمر على المشاكل الصحية ومختلف الإعاقات التي من شأنها أن تجعل الضحية يشعر بأنه "مختلف عن غيره وهذا ما يجعله دائم الغضب والشكوى والضيق، ويتولد لديه شعور بالنقص والعييب الذي سرعان ما يتزايد عند سماعه للتعليقات المليئة بالسخرية والضحك والاستهزاء من قبل الآخرين"<sup>3</sup>.

-التنمر على المشاكل التي تتعلق بأسرة المتمم عليه، كالإيتم وغياب الوالدين أو انفصالهم أو انحراف أحدهم، أو معاناة أحدهم من المرض العضوي كإعاقات أو الأمراض النادرة أو

<sup>1</sup>-طارق طه ياسين، "التنمر الفردي في المدارس الأسباب والمعالجات"، مجلة steps for Humanities and social sciences

العدد 3، المجلد 1، ص ص13.01.

<sup>2</sup>-أشرف محمد شربت وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص262.283.

<sup>3</sup>-محسن الختاتنة (سامي)، مشكلات طفل الروضة، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص127.

من مرض عقلي كالجنون والإضرابات النفسية.

-التنمر على المستوى المعيشي وتذكير المتممر عليه بنقائصه ويتسلى على حاجته لمختلف المتطلبات الحياتية.

-التنمر على من يعيش في الأحياء الهامشية.

-التنمر على مجهولي النسب، فبمجرد معرفة المتممر بهذه النقطة يباشر تداول تلك المعلومة، والاستمرار بمضايقته على أنه مجهول نسب أمام زملائه.

ورغم أن مواضيع وطرق التنمر تتعدد وتختلف إلا أن الفعل التنمري يبقى واحد والغاية منه إيذاء الآخر وجلب الحزن له ومضايقته.

## 5- أشكال التنمر المدرسي:

### 5-1- التنمر اللفظي:

يعد "التنمر اللفظي أكثر أشكال التنمر شيوعاً لدى الذكور، والبنات في مختلف المراحل التعليمية وهو الهجوم أو التهديد يتسبب في إحداث الضرر المعنوي نتيجة السخرية"<sup>1</sup>.

إن التنمر اللفظي شائع في مختلف الأوساط المدرسية، يتمثل في الأفعال والسلوكيات التي تكون موجهة للضحية المتممر عليه بغرض الإساءة له والسخرية منه، ويمكن حصره في أكثر الأشكال المتعارف عليها ما بين التلاميذ تتلخص في الألفاظ البذيئة والشتم واستفزاز الضحية ونشر الإشاعات والأكاذيب وإلقاء النكات الجارحة التي تمس كرامة الضحية، ويتضمن أيضاً "إطلاق أسماء على الآخرين والسخرية والتوبيخ والاستخفاف بهم للتقليل من مكانتهم"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-علي رزق طه السيد، "التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية"، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية، العدد 1، المجلد 1، سبتمبر 2021، ص ص 210.191.

<sup>2</sup>-حنان أسعد خوج، "التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 4، المجلد 13، جامعة الملك عبد العزيز، ديسمبر 2011، ص ص 218.187.



في التنمر اللفظي يستعين المتنمر بلسانه السليط ويسيء للآخرين، في محاولة منه لإظهار نفسه في موضع القوة، وغالباً يتصف بفحش لسانه فلا أحد يسلم منه ومن سلطة لسانه، ويمارس هذا الشكل من التنمر ما بين التلاميذ في غالب الأحيان، داخل الفصول الدراسية نتيجة تقيد المتنمر داخل الفصل الدراسي بحضور الأستاذ، فلا يتجرأ المتنمر على تجاوز الإساءة اللفظية أو التهديد اللفظي ضد زملائه ويكتفي بذلك، وهو شكل شائع بين التلاميذ في المؤسسات التعليمية.

### 5-2- التنمر الجسدي:

هو التنمر الذي يتجاوز الألفاظ والإيذاء النفسي ويمتد إلى الإيذاء الفعلي والملموس لجسد الضحية بشكل واضح، يرتبط في هذه الحالة بممارسة الاستقواء الجسدي، ويأخذ أشكال كثيرة الغرض منها إلحاق الأذى المادي بالضحية، "يسهل التعرف عليه، ويتخذ أشكالاً مختلفة منها: اللطم على الوجه، والضرب الشديد، والعض، وغيرهما، وفي معظم الحالات لا يسبب ضرراً نفسياً كبيراً للضحية، لأن ذلك يؤدي إلى تعاطف الآخرين مع الضحية، وبالتالي يتم توجيه اللوم، أو العقاب إلى المتنمر"<sup>1</sup>.

في هذا التعريف نلاحظ أن التنمر أخذ صورة العنف الجسدي، أو بالأحرى يمكن القول إنه اعتبر كل عنف تنمرًا، وهذا ما يحتاج إلى بعض التوضيح فالمقصود هنا التنمر الذي يتم تنفيذه بواسطة العنف، ويكون عدم توازن في القوة بين المتنمر والمتنمر عليه، ويبقى الغرض منه الإساءة والمضايقة والاستحقار، وليس العنف الذي يكون فيه الطرفان متقاربان في القوة والذي يحدث كثيراً ما بين الزملاء في المدارس.

من أمثلة التنمر الجسدي نجد الاحتجاز القسري للضحية المستهدفة في أماكن مظلمة ولفترات طويلة من طرف مجموعة متتمرين، إما لإخضاع المتنمر عليه لسلطة تلك المجموعة أو للانتقام منه وتخويله وإهانته أو للموافقة على فعل أمر ما، وفي بعض الأحيان

<sup>1</sup>-علي رزق طه السيد، مرجع سبق ذكره، ص ص210.191.

لا يتم إطلاق سراحه إلا بعد انتهاء الدوام اليومي، أو عثور أحد مشرفي التربية عليه خلال دوريات المراقبة الأخيرة قبل غلق المدرسة، كذلك نجد شكل آخر في سياق التنمر الجسدي يشير ذلك "إلى الاتصال البدني لإيذاء التلاميذ جسدياً، ويأخذ أشكالاً مختلفة منها: الضرب، الركل بالقدم، اللكم بقبضة اليد، الخنق، القرص، العض، البصق، الارتطام على الأرض، شد الشعر وغيره"<sup>1</sup>.

### 5-3-التنمر على الممتلكات:

يتمثل في "أخذ أشياء الآخرين عنوة والتصرف فيها أو عدم إرجاعها أو إتلافها، وهذا النوع من التنمر يشترك ويرتبط مع شكل آخر من أشكال التنمر ويتمثل في التنمر الغير المادي والاجتماعي"<sup>2</sup>. وهذا يشمل سلوكيات المشاغبة التي تحدث ما بين التلاميذ وسرقة أغراض بعضهم البعض وإخفاءها أو تشكيل جماعة من المتنمر ومشجعيه وتداول ذلك الغرض الخاص بالضحية فيما بينهم لإحراجه ومضايقته.

### 5-4-التنمر الاجتماعي:

هو "طرد الفرد من الجماعة، وإطلاق شائعات عنه، وتقليل احترامه، وتحطيم صداقاته، والسخرية منه بسبب شخصيته أو جماعته أو معتقداته الدينية، وعزل شخص بسبب جنسه فتاة أو صبي، والسخرية من شخص بسبب إعاقته الجسدية، أو مظهره"<sup>3</sup>.

### 5-5-التنمر الانفعالي:

يشمل " التهديد، السب والقذف، السخرية، الإذلال، الاستبعاد من قبل الأقران وترويح القصص والحوارات المزيفة المخزية عن الضحية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص ص210.191.

<sup>2</sup>- برجرجاة رتيبة، دور مستشار التوجيه المدرسي في مواجهة التنمر المدرسي لدى التلاميذ، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماستر تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، 2020/2019، ص46.

<sup>3</sup>-موسى أميطوش، "مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 1، المجلد 7، جامعة تيزي وزو، يناير 2021، ص ص229.206.

<sup>4</sup>-نصيرة خلايفية، يمينة مدوري، "الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 2، المجلد 6، مارس 2020، ص ص54.35.

**5-7- التنمر التربوي:**

هناك نوع آخر من التنمر وهو "الذي قد لا يكون فيه أي تلميح للحقد، أو رغبة واعية في الأذى ناهيك عن أي ابتهاج ببؤس الآخر، في الواقع بالنسبة لأولئك الذين يمارسون هذا النوع من التنمر وحتى لبعض الذين يراقبونه يمكن اعتبار التنمر لصالح الضحية"<sup>1</sup>.

يمارس هذا التنمر من طرف الأولياء والمدرسين وكل من له سلطة على الطفل أو التلميذ، داخل المدرسة وحتى خارجها، يقوم هذا التنمر على المقارنة السلبية ما بين الأقران من أجل استنزاف المتمتمر عليه كنوع من التحفيز لتحسين تصرفاته أو شخصيته أو رفع مستواه الدراسي، إلا أنه ليس دوماً في صالح الضحية، أحياناً ينتج عنه البغض والحقد وكره المجتمع وشعور الضحية بالعجز، في بعض الأحيان كذلك يمكن أن يؤدي إلى شعوره العميق بالإخفاق ما يجعله يعيش حالة من الاستسلام للطاقة السلبية ويقدم على أفعال منحرفة بغرض تعويض فشله ولفت الانتباه لشخصه، وبعض الدراسات وجدت أن "الفرد الذي يعاني من استنزازات أو محفزات مؤلمة، ينتج عنها شعوره بالضياع في مجتمع لا يساعده على فهم ذاته، ولا يوفر له فرصاً يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية. وكثيراً ما نجد بعض النظم التربوية تلجأ إلى أساليب تأديبية كثيرة تشعره بالإثم والذنب من خلال تحقيره أو تصغيره وكذلك تقزيمه، الأمر الذي قد يظهر فيما بعد في محاولته للنيل من غيره، أو إذلالهم أو لجوئه للغش والتمويه والخداع"<sup>2</sup>.

**6-عناصر عملية التنمر:****6-1-المتنمرون:**

إن المتنمر هو الذي "يضايق ويخيف ويهدد ويؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها فيها، ويقع الاعتداء عادة في المدرسة في الصف أو في أي مكان

<sup>1</sup> -Rigby (Ken), Bulling in school and what to do about it, Australian : Acer press, 2007, p18.

<sup>2</sup>-الفرحاتي (السيد محمود)، العجز المتعلم سياقاته وقضاياها التربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2009، ص ص36.37.

يلتقي فيه الطلاب كمجموعات مثل: ساحة المدرسة، وفي أماكن البيع والشراء، أو بالقرب من دورات المياه، أو الممرات المنعزلة، أو غرف تبديل الملابس، ويمكن أن يقع التمر خارج المدرسة، أو الملاعب أو في المواصلات العامة<sup>1</sup>.

وكثيراً ما نجد أن المتتمرين أنفسهم كانوا ضحايا تتمر أو أحاط بهم العديد من المتتمرين، ما جعلهم يميلون لتقليد ذلك الفعل كنوع من الانتقام المتأخر والموجه للشخص الخطأ، حيث "يفرضون سيطرتهم على الآخرين الذين يبدو أضعف منهم، والعديد منهم يعاني من مشكلة في حياتهم الأسرية أو في طريقة تنشئتهم، ولا يستطيعون التأقلم مع هذه المشكلات، مثل الضغوط المنزلية أو مشاكل عائلية، فيفتقد المتتمر للقوة الحسنة ويكون غير قادر على إدارة مشاعر الغضب والإحباط، دون اللجوء لاستغلال الآخرين، فهو يسعى للحصول على ما يريده بأي ثمن بغض النظر عن الأذى الذي يلحق بالآخرين"<sup>2</sup>.

أما "بندلي" فيفصل الأطفال المتتمرين إلى قسمين:

أ- القسم الأول المتتمر المحرض instigator: وهو غير مسيطر على نفسه ولديه

مشاعر داخلية تدفعه للتمر وغير متعاطف مع الضحايا.

ب- القسم الثاني التفاعلي reactive: ويتميز بأنه عاطفي ومندفع ويرى تهديدات من

الآخرين غير حقيقية وغير مقصودة منهم ويتربصها كاستفزات ويشعر بأن تتمره مبرر<sup>3</sup>.

ج- القسم الثالث "المتتمر المستتر تدرج ضمنه فئة لا تبدأ التمر فعلياً، ولكنها

مشاركة نشطة في استمراريته، أو هم فئة تابعة للمتتمر الأصلي هدفهم مساعدته وحمايته"<sup>4</sup>.

## 2-6- الضحايا:

<sup>1</sup>- سماح بن عبيد، دراسة بعض سمات الشخصية عند المراهق المتتمر المتتمرس في المتوسطة، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، قسم العلوم الاجتماعية 2017/ 2018، ص54.

<sup>2</sup>- كوستي (ماريانا)، رهاب المدرسة، تر: سامي علي هبة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2020، ص77.76.

<sup>3</sup>- سماح بن عبيد، مرجع سبق ذكره، ص54.

<sup>4</sup>- يونس إبراهيم العبادي (إيمان)، التمر لدى الأطفال، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2021، ص26.

هم الأشخاص الذين يقع عليهم فعل التنمر وسلوك المضايقة والعدوان، يمثلون الطرف الأضعف في عملية التنمر. يمكن تعريف الضحية بشكل عام على أنها "كل شخص يعاني من ضرر معنوي أو جسدي أو مادي كنتيجة لإحدى الجرائم، كذلك الأشخاص الذين أصيبوا بضرر جراء التدخل لمساعدة الضحايا أو لمنع الضرر عنهم أو نتيجة الشهادة معهم"<sup>1</sup>.

أما ضحية التنمر المدرسي فيمكن تعريفها على أنها "الطالب الذي يتعرض للمضايقة أو الإهانة بالألفاظ بشكل متكرر من قبل طالب آخر أكثر قوة"<sup>2</sup>.

**6-2-1- الضحايا السلبيون:** "الذين يتجنبون المواجهة وهم ضعفاء جسدياً، هادئون لا يدافعون عن أنفسهم، وهم غالباً ما ينسحبون من مواقف التنمر أكثر ما يتوجهون نحو الرد عليه، وتتسم ردود أفعالهم بأنها أقل من العادي.

**6-2-2- الضحايا النشطون:** وهم الأفراد الذين يواجهون المتمتم بإظهار العدوانية نحوه، وهم قد يعادون أطفالاً آخرين من غير المتمتمين، وقد يعرضون ضعفهم عن طريق التنمر على غيرهم ويحولون ثورة غضبهم نحو الآخرين"<sup>3</sup>.

### 6-3- المتفرجون:

**6-3-1- المعززون:** وهم الذين يقدمون الدعم للمتمتم بسبب العلاقة التي تربطهم به، وبذلك فهم مشاركون فعليون في الاعتداء.

**6-3-2- المدافعون:** وهم الذين يتعاطفون مع الضحية ويقدمون له يد العون"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-أبو النصر (مدحت)، الإعاقة الاجتماعية، القاهرة: مجموعة النيل العربية، ط1، 2004، ص ص154.155.

<sup>2</sup>-بدرية كمال أحمد ولبنى إسماعيل عبد العزيز الرفاعي، "التنمر لدى أبناء الموظفين"، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، العدد 1، المجلد 9، يوليو 2022، ص ص74.94.

<sup>3</sup>-عبير لحقي، يسرى لاحقي، العوامل السوسيوولوجية المؤدية إلى ممارسة سلوك التنمر بين الأطفال في البيئة المدرسية، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع انحراف وجريمة، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة، قسم علم الاجتماع، 2022/2021، ص ص40.41.

<sup>4</sup>-ثامر حسن ريجان، "العنف الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 11، أبريل 2022، ص ص64.87.

**7- معايير التنمر:**

إن المدرسة مكان يجمع الكثير من الأطفال المتمدرسين، ومن الصعب تدارك جميع المشاكل التي قد تنشأ فيما بينهم، وفي كثير من الأحيان تحدث بينهم مشاحنات ومشاكل وسلوكيات جانحة لا يمكن اكتشافها، نظراً لكونها تحدث في الخفاء بعيداً عن نظر المراقبين ومشرفي التربية، إضافةً لعدم تبليغ التلاميذ عن تلك المشكلات ولا عن مرتكبيها.

ينتشر التنمر الذي يتعلق بالمضايقة اللفظية والجسدية كثيراً في الأوساط المدرسية، إلا أنه لا يمكننا الحكم على كل مضايقة لفظية أو جسدية على أنها تنمر، ومن أجل ذلك يتم تصنيف السلوك العدواني الموجه للآخرين كتنمر وفق المعايير التالية:

- "التنمر هو اعتداء متعمد ربما يكون جسدياً أو لفظياً أو بشكل غير مباشر.
- التنمر يُعرض الضحايا لاعتداءات متكررة، وخلال فترات ممتدة من الوقت.
- التنمر يحدث داخل علاقة شخصية يميزها عدم التوازن في القوة سواء كان حقيقياً أو معنوياً، وهذه القوة تنبع من القوة الجسمانية أو من منطلق نفسي"<sup>1</sup>.

**8- خصائص عملية التنمر:****8-1- خصائص المتممر:**

المتممر هو ذلك الطرف الذي يكون المسيطر في عملية التنمر، ويمارس هذا الفعل على من هم أقل قوة منه، قد يكون المتممر فرد واحد أو عدة أفراد، لهم مجموعة من الخصائص تميزهم عن غيرهم من الأفراد، ورغم تشابه هؤلاء المتممرين مع المشاغبيين والمشاكسين إلا أن المتممر يمكن القول عنه بأنه خطر يترصد بالآخرين لأذيتهم باستمرار ودون مراعاة لذاتهم أو مشاعرهم ونفسياتهم، نابع عن رغبة ملحة في الإيذاء وفي سياق ذلك نذكر نقاط قوة المتممر التي تجعله يفرض سيطرته على الآخرين ويتعلق ذلك بما يلي:

<sup>1</sup>- عبد الباسط عبد الصمد مزور، بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ أولى متوسط، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس المدرسي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، قسم العلوم الاجتماعية، 2021/2020، ص43.

- القوة الجسمية: فالمتنمر ذو بنية عضلية ولياقة بدنية تؤهله للتمتر على الآخرين دون تخوف من نشوب شجار بينهم.

- القوة العمرية على الأصغر سناً: فالمتنمر دائماً ما يميل لمن هم أضعف منه، ما يدفعه للتوجه لمن يصغرونه سناً ليقوم بتخويفهم واستصغار أمرهم دون خوف منهم، لإدراكهم بعدم مقاومة هؤلاء له، فلا يتوجه لمن هم في سنه وقوته، "والطفل بدلاً من أن يضرب من يسبب له الألم لأنه أكبر وأقوى منه، فإنه يتوجه لممارسة الاستقواء وضرب من هم أصغر وأضعف منه"<sup>1</sup>، وهنا يتوضح لنا أن الشخص دائماً ما يميل للأصغر والأضعف لكي يشعر بقوته.

- رغبة المتنمرين في مشاهدة ألم الضحية و"السيطرة عليه عن طريق استخدام العنف. -إظهار القليل من التعاطف تجاه ضحاياهم.

-للمتنمر أتباع سلبيين، وهؤلاء لا يشاركون في التنمر ولكنهم يقدمون الدعم والتشجيع للمتنمر، وموافقتهم تلك ترفع من إحساس المتنمر بذاته ومكانته، ويجعل سلوك التنمر مستمراً"<sup>2</sup>.

-شعور المتنمر "بالغرور والقوة والقبول عند الزملاء"<sup>3</sup>، الأمر الذي يجعله يتمادى في أفعاله. -"اللذة في مشاهدة معاناة الضحية، وقد يسبب للضحية آلام جسمية فقط لتحقيق ذلك"<sup>4</sup>.

## 8-2- خصائص المتنمر عليه:

المتنمر عليه هو ضحية الفعل التنمري، وهو الطرف الأضعف في عملية التنمر، له مجموعة من الخصائص "تتمثل في:

<sup>1</sup>-طلعت (شاهيناز)، الرأي العام، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2015، ص188.

<sup>2</sup>-أحمد فكري بهنساوي، علي حسن رمضان، "التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مجلة كلية التربية، العدد 17، المجلد 17، يناير 2015، ص ص40.01.

<sup>3</sup>-نور الهدى زغيب، "أثر التنمر على ذوي الاحتياجات الخاصة في تحديد توجه السياسة العقابية"، دائرة البحوث والدراسات والقانونية والسياسية، العدد 1، المجلد 6، 2022، ص ص457.433.

<sup>4</sup>-موسى نجيب (موسى)، دليل الأسرة لتنمية قدرات طفل الروضة، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2016، ص78.

-قابلية السقوط فالضحية سريعة الانخداع، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها، ولها خصائص جسدية ونفسية تجعلها عرضة لأن تكون ضحية.

-غياب الدعم فالضحية تشعر بالعزلة والضعف، وأحيانا لا تذكر الضحية المتمتر عليها خوفا من انتقام المتمتر.

كما يتصف الضحايا بأن لديهم تقديرا منخفضا للذات، وعددا قليلا من الأصدقاء، وإحساسا بالفشل، وسلبية وقلق وضعف وفقدان ثقة بالنفس<sup>1</sup>.

-الضعف الجسدي أو العقلي أو النفسي، فالضحية الذي يعاني من مرض عضوي أو خلل عقلي أو اضطراب نفسي فإنه يكون في حالة اضطراب التوازن الذي يضعه في مواقف تنمر متكررة، لضعف مقاومته وقدرته على الدفاع عن نفسه.

-عرض نقاط الضعف للآخرين التي قد تكون موضوعا للتنمر فيما بعد، سواء بقصد أو صدفةً وبغير قصد، فهو في تلك الحالة يتيح فرصة للمتمترين للولوج إلى خصوصياته والتلاعب به وتهديده والسخرية منه" فمهما بدا الشخص قويا، لا بد من وجود نقاط ضعف وقصور، لأننا بشر غير مثاليين، والشخص الذي يدرك ذلك يمكنه استغلال نقاط ضعف الآخرين لأغراض خبيثة<sup>2</sup>، كما يحرص المتمترين على إخفاء نواياهم الحقيقية، ففي بادئ الأمر يظهرون تعاطف مع ضعف الآخرين للحصول على معلومات وخصوصيات المحيطين بهم، وسرعان ما ينتهي ذلك التعاطف وتبدأ مرحلة استغلال تلك المعلومة الخاصة بالضحية والسخرية منه.

-قلة المهارات الاجتماعية، لوم الذات على حل المشكلات التي تحدث معهم، الخوف من المدرسة<sup>3</sup>.

1- أحمد فكري بهنساوي، مرجع سبق ذكره، ص ص40.01.

2- إريكسون (توماس)، محاط بالمرضى النفسيين، تر: أحمد حسن، مصر: دار عصير الكتب، ط1، 2021، ص85.

3- نجلاء محمد على إبراهيم، "فعالية برنامج قائم على الإثراء النفسي في تخفيف اضطراب القلق ونقص تقدير الذات لدى ضحايا التنمر من أطفال الروضة"، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، العدد 4، المجلد 4، ابريل 2018، ص ص245.189.



**9-أنواع ضحايا التنمر:****9-1-ضحايا خاضعين:**

هم الأفراد الذين يستسلمون بسهولة لأي موقف سلبي قد يواجههم، فنجد هذا النوع يخضع للمتممر بسهولة وتتعدم مقاومته، يتعلق الأمر هنا بمن تكون شخصياتهم ضعيفة، ولديهم نظرة تشاؤمية تجاه كل الأشياء المحيطة بهم، يعيشون حالة من الإحباط تجعلهم في حالة من التقبل لكل شيء، وهؤلاء يمثلون النوع المحبب للمتممرين لسهولة إغواءهم لشخصيات هذا النوع من ضحاياهم، حيث يكون الضحية "شخص يميل إلى الاستسلام العصابي، والذي يبالغ في طمس الذات ويكشف عن الميل إلى السعي للخضوع إلى الناس، وهو جعل رغبات الفرد تشاكل رغبات الآخرين، والنزول عند رغبات واقتراحات الأشخاص الآخرين"<sup>1</sup>.

يمكن تسمية هذا النوع كذلك "بالضحايا السلبيون: وهم يمثلون القسم الأعظم من ضحايا التنمر، ويتصف هؤلاء الطلاب بأنهم طلاب غير عدوانيين، وغير مستقرين ولا يستطيعون حماية أنفسهم بأنفسهم، فضلا عن أنهم منبوذون من أقرانهم، ولديهم درجات عالية من القلق، وكذلك تقييم سلبي للذات، حساسون بدرجة مفرطة، وليس لديهم الكثير من المهارات الاجتماعية"<sup>2</sup>، يتحدد هذا النوع استخلاصاً من تحليل شخصية الضحية وكيفية تعاملهم مع مختلف المشاكل التي تواجههم.

**9-2-ضحايا استفزازيون:**

هذا النوع الثاني من الضحايا يلعب دور المثير دون قصد منهم، ما يحفز المتممر للقيام بالسلوك التتمري الأمر الذي يدفع بالمتممر للتفاعل مع ذلك، "وتعد هذه الفئة فئة أقلية مقارنة بالفئة الأولى، نظرا لقلّة حركتهم وانعدام جاذبيتهم، كما أنهم لا يمتازون باللياقة وذوو

<sup>1</sup> -يونس إبراهيم العبادي (إيمان)، مقياس الاستصفاح المصور لدى طفل الروضة، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2020، ص15.

<sup>2</sup> -عبد علي مصلح، "ظاهرة التنمر في المدارس أسبابها وطرق علاجها"، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 101، المجلد 24، 2018، ص ص868.855.

مزاج حاد، يعانون من فرط الحركة والنشاط، كما أنهم لا يهتمون بمظهرهم الخارجي ولا بنشاطهم كما يعانون من فرط السمنة وضعف السمع، ولديهم مشكلات في المشي<sup>1</sup>. إضافةً لنوع آخر من الضحايا وهم الاستغزاريون المتعمدين لإثارة المتنمر، وهؤلاء غالباً يفعلون ذلك لجذب من حولهم وإثارة شفقتهم أو للانتقام من المتنمرين في مسألة أخرى عن طريق إثارة مسألة التنمر وتقديم بلاغ للإدارة من أجل معاقبته.

### 10- حجم انتشار ظاهرة التنمر المدرسي:

شهدت ظاهرة التنمر مؤخرًا ارتفاعًا كبيرًا في مختلف المؤسسات الموجودة في المجتمع، ولعلّ أهم مؤسسة ينشط فيها التنمر بصورة كبيرة نجد المدرسة، نظرًا للتفاعل المستمر بين التلاميذ وزملائهم والفروقات الموجودة بينهم والتي تشكل فجوة في علاقاتهم والتي ينتج عنها التنمر، إذ تتباين الفئات الممارسة لهذا الفعل من الطلاب والأساتذة ومختلف العاملين في المدرسة، وينتشر التنمر اللفظي بين التلاميذ بصورة كبيرة ويكون شبه يومي ومتكرر وأحياناً عشوائياً لا يقصد من خلاله الإيذاء، أما التنمر التربوي فينتشر كثيراً في علاقات الأساتذة بتلاميذهم، لاعتقادهم بأنه فعل تربوي توجيهي فعال، وتختلف الفئات العمرية الممارسة لهذا الفعل ما بين الأطفال والبالغين، ومن أكثر مواضيع التنمر التي تنتشر بين التلاميذ وأساتذتهم نجد مشكلة عدم النظافة والترتيب والانضباط.

هذا الأمر أدى إلى اختلال القيم والمبادئ وانتشار مختلف الانحرافات والانتهاكات المستمرة والمتكررة ضد الآخرين، كما تشير كل الدراسات والتقارير إلى مدى انتشار هذه الظاهرة وتغلغلها وخطورة ذلك، كما أجمعت أغلب المنظمات والهيئات المعنية على أن العنف والمضايقات أو تسلط الأقران في المدارس يمثلان مشكلة عالمية ضخمة، والتنمر مشكلة صحية كبرى تتطلب الاهتمام من جهة مقدمي الرعاية الصحية، تمتد عواقب التنمر

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص ص855.868.

إلى سن الكهولة حيث توجد بيانات حول الترابط الهام بين سلوك التنمر أثناء الطفولة وإمكانية الإصابة بأمراض نفسية لاحقاً<sup>1</sup>.

والتنمر مشكلة عالمية لا تقتصر على الشعوب العربية فقط، الأمر الذي دفع بالأجانب إلى تكثيف دراساتهم حول الموضوع، وفي إطار ذلك يقول "أيسن برج وأسما" أن التنمر البدني يقلّ تدريجياً مع العمر بينما يظل التنمر اللفظي على نفس الوتيرة، وأن التنمر يزداد خلال المرحلة الابتدائية ويصل لقمته خلال المرحلة المتوسطة، ثم ينخفض تدريجياً خلال المرحلة الثانوية، وهناك أيضاً فروق بين الجنسين فيما يخص التنمر، الأولاد أكثر تعرضاً للتنمر سواء كانوا جناة أو ضحايا<sup>2</sup>.

بعض "الإحصائيات عالمياً تبين من خلالها معاناة ما يزيد عن طالب واحد من كل ثلاثة طلاب من عمر 13-15 سنة، من تنمر الأقران، وتتخرط نسبة مشابهة تقريباً من الطلاب في عراقك جسدي وأقرّ 03 من أصل 10 طلاب بالتنمر على أقرانهم في 39 بلداً من البلدان الصناعية. في عام 2017، تم توثيق والتحقق من صحة 397 اعتداء على المدارس في جمهورية الكونغو الديمقراطية، و 26 اعتداء في جنوب السودان، و 67 اعتداء في الجمهورية العربية السورية، و 20% في اليمن<sup>3</sup>، كما تشير الدراسات المسحية في السعودية، وفق اللجنة الوطنية للطفولة، إلى أن 57.1% من الفتيان و 42.9% من الفتيات يعانون من التنمر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-تركي الشلاقي، "ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين"، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 12، أبريل 2020، ص ص 35.01.

<sup>2</sup>-السيد عبد الدايم عبد السلام سكران وعماد عبده محمد علوان، "البناء العاملي لظاهرة التنمر المدرسي كمفهوم تكاملي ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى طلاب التعليم العام بمدينة أبها"، مجلة التربية الخاصة، العدد 16، المجلد 4، يوليو 2016، ص ص 60.03.

<sup>3</sup>-تركي الشلاقي، مرجع سبق ذكره، ص ص 35.01.

<sup>4</sup>-يحيى علي عبد الله سحيم عسيري، مرجع سبق ذكره، ص ص 1552.1536.

## 11- الآثار الناجمة عن ظاهرة التنمر:

## 11-1- على الضحية:

قد تنتج عن عملية التنمر "عواقب تعليمية وجسدية وعاطفية طويلة المدى على الجميع، عادة ما يميل الطفل ضحية التنمر إلى الصمت بسبب الخوف أو الخزي أو الإحراج، لكن قد يظهر مؤشرات تحذيرية على الأهل التنبه لها، من تغييرات مفاجئة في المزاج أو السلوك، فيبدأ الضحية في تجنب الأصدقاء والمواقف الاجتماعية وعدم الخروج للعب، كذلك ضعف الأداء المدرسي أو الامتناع عن الذهاب إلى المدرسة، وتعرض الطفل إلى الصدمة والحزن، والضيق المتكرر والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات"<sup>1</sup>.  
كذلك تظهر على الضحية أعراض "القلق والاكتئاب وتشمل مشاكل القلق والرهاب الاجتماعي، مشاكل القلق العام، نوبات الهلع والوسواس القهري، ويشعر الضحية بخوف شديد أثناء مشاركته إما في تجمع اجتماعي أو مدرسي، ويصبح الضحايا خائفون من الحديث عن التنمر، وأيضا الخوف من التحدث عن آثار التنمر عليهم، حيث يمكن أن تؤدي تجارب الطفولة مع التنمر أيضا إلى زيادة خطر الإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة والبلوغ المتأخرة"<sup>2</sup>.

## 11-2- على المتنمر:

الآثار السلبية "تصيب المتنمرين أيضا، إذ غالبا ما يجدون أنفسهم أقل شعبية في المدرسة مع القليل من الأصدقاء نظرا لسلوكهم الاجتماعي، ولاحقا هم أكثر عرضة للانخراط في النشاط الإجرامي والسلوك المعادي للمجتمع مع مشاكل قانونية وجنائية، كالسرقة والقتل والإدمان"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-إلهام حسن الحاج حسن، "التنمر وآثاره المدمرة على المتنمر والضحية والشاهد"، مجلة الحداثة، العدد 201، صيف 2019، ص ص209.195.

<sup>2</sup>-أميرة عبد الفتاح عمر محمد، "الآثار الاجتماعية والنفسية للتنمر المدرسي"، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، العدد 19، المجلد 2، سبتمبر 2022، ص ص140.118.

<sup>3</sup>-إلهام حسن الحاج حسن، "مرجع سبق ذكره"، ص ص209.195.

وهناك آثار سلبية أخرى تلحق بالمتنمرين، تتعلق بالجانب الدراسي حيث "توصلت الدراسة إلى أن أهم آثار التنمر على الطلاب المتنمرين تكمن في مواجهة الطالب المتنمر لقصور في الاستفادة من البرامج الجامعية بالكلية، ويحرم الطالب المتنمر من الجامعة، كما أنه يدخل في عراك دائم مع الآخرين، فالطالب المتنمر لا يرى سوى نفسه وما يمكنه الحصول عليه، فيشعر المتنمر بشعور مزيف من القوة والشجاعة، كما يفقد الإحساس بالآخر والجانب الإنساني فيه"<sup>1</sup>.

### 11-3- على الشاهد:

للتنمر أيضا "تأثير يطال الشهود على الفعل، إذ تبين أنهم ليسوا بمنأى عن الآثار السلبية على صحتهم النفسية، فهم أكثر عرضة لارتفاع نسب الاكتئاب والقلق والغضب واضطراب ما بعد الصدمة وانخفاض المستوى التحصيلي، فالتلامذة الذين يشهدون بانتظام التنمر في المدرسة يعانون من القلق والخوف وانعدام الأمان، وخوفهم الأكبر من أن يستهدفهم المتنمر ذات يوم، وشعورهم العميق بالذنب والإحساس بالعجز عن فعل شيء مساعد للضحية، وهذا ما قد يسبب صدمة نفسية"<sup>2</sup>.

### 12- أسباب ظاهرة التنمر المدرسي:

#### 12-1- أسباب فردية:

- وهي التي تعود إلى "السمات الشخصية للطالب الذي يقوم بالتنمر وتمثل في:
- الغيرة وسرعة الغضب، والرغبة في السيطرة وإظهار القوة.
- حب الاستعراض ولفت الانتباه.
- ضعف الثقة بالنفس والافتقار للأمن والرضا النفسي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-عبير فوزي عبد الفتاح العصامي، "ظاهرة التنمر الإلكتروني بالجامعة وانعكاساتها على طلابها"، مجلة التربية، العدد 192، الجزء 4، أكتوبر 2021، ص ص708.670.

<sup>2</sup>-إلهام حسن الحاج حسن، مرجع سبق ذكره، ص ص209.195.

<sup>3</sup>-يسرا محمد سيد عبد الفتاح، "برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر المدرسي وبعض الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، مجلة كلية التربية، العدد 43، الجزء 4، 2019، ص ص162.117.

- نجد أيضا شعور المتتمر "بالإحباط واستخدام السلوكيات العدوانية كوسيلة للتنفيس عن المشاعر.

- انخفاض المستوى الأكاديمي وضعف الوازع الديني عند المراهقين وتعاطي الكحول والمخدرات<sup>1</sup>.

## 12-2- أسباب أسرية:

تعود "للمناخ الأسري ونمط التنشئة الاجتماعية الذي نشأ عليه هذا الطفل، ويتوضح ذلك من خلال:

- مناخ العنف الأسري يولد أطفالا أكثر عنفا بالنسبة لأقرانهم.
- نمط التسلط ونمط التساهل كلاهما يؤدي إلى التمر وضعف الثقة بالنفس.
- عدم الاتفاق على أسلوب التربية بين الوالدين والنمط اللامبالي يظهر التمر.
- عدم وجود عقاب فوري على الأخطاء يعزز من سلوك التمر<sup>2</sup>.

## 12-3- أسباب مدرسية:

هي تلك العوامل المتعلقة بالمدرسة والتي تفرض وجود بعض الانحرافات، مثل "التغيرات غير المتوقعة داخل المدرسة، وعدم وضوح الأنظمة والتعليمات المدرسية، والصفوف المكتظة بالطلاب، وأساليب التدريس غير المجدية، التي تؤدي إلى الشعور بالإحباط، مما يشجعه ذلك على القيام بمشكلات سلوكية يتخذ بعضها شكل تنمر<sup>3</sup>.

## 12-4- أسباب سيكولوجية:

من الأسباب السيكولوجية نجد أنه عادة "ما يكون المتتمرون وخصوصا القادة منهم ذوي شخصيات قوية، ومن الشخصيات السيكوباتية المضادة للمجتمع، وتكمن خطورة هذا النوع في إمكانية تحوله خارج المدرسة إلى مشروع منحرف يهدد استقرار

<sup>1</sup>-أنوار ناصر المحجان، مرجع سبق ذكره، ص ص20.01.

<sup>2</sup>-يسرا محمد سيد عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص ص162.117.

<sup>3</sup>-خالد بن مطر عيد القرشي، "ظاهرة التمر المدرسي لدى الطلاب في مدارس التعليم العام في محافظة الطائف ودور المدرسة في معالجتها"، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار 18، أكتوبر 2020، ص ص67.42.

## 13- إجراءات منع التنمر والوقاية منه:

في إطار مواجهة هذه الظاهرة المنحرفة التي تستهدف كل فئات المجتمع، فإن جميع وحدات المجتمع تسعى للقضاء عليها وبالأخص المدرسة وذلك لمنع تداولها ما بين التلاميذ، لما لها من آثار سلبية تعود على المتمتم والضحية، دون أن نغفل عن كونها ظاهرة نهى عنها دين الإسلام وذلك موضح في الآية الكريمة:

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَنَّ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللَّغَطِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. (سورة الحجرات: الآية 11)

هذه الآية موضحة بما فيه الكفاية للنهي عن السخرية من الآخرين، وبالأخص عن السخرية اللفظية، لما له أثر على نفسية الشخص التي يمكن أن تؤدي بحياته كتفذيذه لفكرة الانتحار، أو تضعف شخصيته ويكون انسحابي ويتخلى عن دراسته ومستقبله فقط لإنهاء ذلك التنمر، كما أنها من الممكن أن تجعله شخص مضاد للمجتمع ويفكر في الانتقام، مع سهولة انحرافه كونه محيط بكل تلك الضغوطات التي تكون بمثابة محفز على الانحراف دون تأنيب ضمير أو تفكير في مراجعة تصرفاته.

وعليه إن أول خطوة اتجاه منع التنمر تتوقف عند إدراك أولياء ضحية التنمر لمدى خطورة ذلك الوضع على ابنهم على المدى البعيد، فإذا كان الطفل يتعرض للسخرية أو المضايقة، على الأولياء التدخل والتعاون مع الفريق التربوي، وكذلك العمل على استيعابه لنقاط ضعفه التي يسخر منها الآخرون وزيادة ثقته بنفسه من خلال التعليقات المشجعة، كذلك عند تعرض الطفل للمشاحنات العنيفة جسدياً ونفسياً، على الأهالي التدخل لوضع حد

<sup>1</sup>-حسن أحمد سهيل القره غولي، جبار وادي باهض العكيلي، "أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله"، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 3، المجلد 29، 2018، ص ص 2499.2480.

لهذا التنمر، من خلال إبلاغ أولياء المتتمرين عن سلوكيات أبنائهم، مع اعتبار أنه من الحكمة عدم المبالغة في ردة الفعل إضافة لعدم التقليل من خطورة المسألة<sup>1</sup>، إضافةً لضرورة عدم تعليم الطفل "ضحية التنمر الرد على المتتمر، لأنه في نهاية المطاف لن يكون هو الحل، وقد يسبب المزيد من المشكلات، فضرب المتتمر لا ينهي المشكلة بل يزيد من تعقيدها وقد يؤدي لطرد طفلك من المدرسة، كذلك يجب تعليم طفلك الذي يتعرض للتنمر على ضرورة طلب المساعدة من الكبار ففي الأخير هذا أمر ضروري ولا يدعو للشعور بالذنب"<sup>2</sup>.

أما ثاني خطوة نحو مواجهة هذه الظاهرة تكون من طرف طاقم المدرسة من مدرسين ومرشدين تربويين، كون المدرسة تمثل المكان الذي ينتشر فيه التنمر بين التلاميذ ومن أجل ذلك يجب:

- العمل على "تطوير لجنة لمنع التنمر في البيئة المدرسية، تضم جميع الموظفين باختلاف مناصبهم وكذلك الطلاب، والعمل على تطوير برنامج شامل للوقاية من التنمر وتنفيذ تدخلات لمنعه في المدرسة"<sup>3</sup>.

- يجب أن يكون لدى المدارس "سياسة قوية لمكافحة التنمر، ويجب إخبار التلاميذ أنه لا داعي للقلق من أن الآخرين سوف يعرفون أنهم قدموا معلومات عن التنمر.  
- يحتاج المعلمون إلى الانتباه لما يقوله التلاميذ والعمل على أي معلومات تشير إلى التنمر، فمثلاً، إذا وجد المتتمر أن المعلم يأخذ الأمر على محمل الجد، فإنه لا يحاول تكرار ذلك السلوك مجدداً، وعلى الطفل الذي يتعرض للتنمر أن يبلغ عنه ويظهر أنه مدرك لهذا السلوك وليس على استعداد لتحمله"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- غوريان (مايكل)، عقول الفتيان، تر: نزيه كركي سهي، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2006، ص ص397-399.

<sup>2</sup>- الطالب (هشام) وآخرون، التربية الوالدية، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2019، ص152.

<sup>3</sup>- Butch (Losey), Bullying suicide and homicide, New-York: Routledge Taylor and Francis group, 2011, p21.

<sup>4</sup>- كوستي (ماريانا)، مرجع سبق ذكره، ص89.



\_ توجيه العقوبات الانضباطية للطلبة المتمترين حسب المرحلة التي هم فيها، ومن بين هذه العقوبات نجد: عقوبة الفصل المؤقت لمدة سنة دراسية إذا استعمل الطالب العنف مع زملائه، وفرض عقوبة التنبيه في حالة الإساءة بعلاقته مع زملائه أو تجاوزه بالقول على أحدهم، إضافة لمعالجة حالات الإساءة بين الطلبة، ما بين النصح والإرشاد الفردي، واستدعاء ولي أمر الطالب والمداولة معه، الإنذار، التوبيخ"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>-سحر فؤاد مجيد النجار، "جريمة التنمر الإلكتروني"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، العدد 4، المجلد 11، ديسمبر 2020، ص 134.166.

## خلاصة الفصل:

استناداً على ما طرح في هذا الفصل نستخلص أن التمر هو سلوك يتجسد على شكل أفعال وتصرفات مؤذية ضد الآخرين، عن طريق استغلال ضعفهم والتهم عليهم بهدف إذلالهم وإيلاهم، وشكل التمر المتعارف عليه هو التمر اللفظي. ينتشر التمر في جميع المجتمعات باختلاف أنماط حياتها، ويسود أغلب مؤسسات المجتمع، ولعلّ المدرسة هي أكثر بيئة ينتشر فيها هذا السلوك، ومن أهم الخصائص التي تشكل قاعدته التي تمهد قيامه هي المشاغبة فالمضايقة فالإستقواء، وهذه الخصائص هي أهم الأفعال التي تنتشر بين الأطفال داخل المدرسة وخارجها. للتمر مواضيع متعددة وهي التي تعتبر محرك لسلوك التمر حيث أنه إذا لم يكن هناك موضوع فلن يكون هناك تتمر والعكس، ومعظم مواضيع التمر تكون نتيجةً لشفافية المتتمر مع زملائه في الأمور الشخصية التي تشكل له نقطة ضعف فيما بعد. وفي الأخير يجب التنويه إلى أن التمر من أبرز السلوكيات المنحرفة التي غزت المدارس وكانت السبب في الكثير من المشاكل المدرسية كعنف الأطفال والتسرب المدرسي الأمر الذي يدعو إلى توحيد الجهود لمحاربة هذا السلوك والقضاء عليه لحماية أطفالنا منه ومن تبعاته وآثاره.

# الفصل الثالث

التنمر والعنف المضاد مقارنة لفهم مظاهر التحول نحو المواجهة في الوسط المدرسي

-تمهيد

1-تعريف العنف

2-تعريف العنف المدرسي

3-تعريف العنف المضاد للتنمر

4-الجزور التاريخية لظاهرة العنف

5-العناصر المهيئة للعنف المضاد

6-مظاهر العنف المدرسي

7-خصائص العنف

8-العوامل المؤدية للعنف المدرسي

9-أنماط العنف

10-واقع العنف المضاد في مدارس الجزائر

11-الآثار المترتبة عن ظاهرة العنف المدرسي

12-موقف الشريعة الإسلامية من العنف

13-الإستراتيجيات الوقائية لمكافحة العنف المدرسي في الجزائر

-خلاصة الفصل

### تمهيد:

يتعرض تلاميذ المدارس لمختلف المواقف التي تثير استيائهم وتجعلهم في حالة من الغضب والانفعال، ولعلّ أكثر موقف يتعرض إليه هؤلاء التلاميذ هو التنمر اللفظي من طرف أقرانهم، فلا يخفى علينا أن التنمر أصبح حديث الساعة في مدارسنا إذ أنه استفحل بشكل كبير بصورة توحى بخطورة هذه الظاهرة.

تختلف ردود افعال التلاميذ رغم أن الموقف نفسه يتعرض له المئات من التلاميذ، إذ نجد التلميذ يتجاهل التنمر والمتنمر، كما يوجد التلميذ الذي تكون له ردة فعل تترجم في كثير من الأحيان لسلوكيات عدوانية موجهة ضد المتسبب في تلك المواقف، بمعنى مواجهة التنمر بممارسة العنف في حق المتنمر، والعنف يمثل أبرز سلوك عدواني ينتشر في المدارس بين التلاميذ.

والأمر الذي يجعل مشكلة التنمر تتفاقم كونها تنتقل من الأذى المعنوي الذي ينتج عن التنمر بالنسبة للمتنمر عليه، إلى الأذى الجسدي الذي ينتج عن العنف المضاد بالنسبة للمتنمر، هذا ما يجعلنا في دوامة لا متناهية من المشاكل والسلوكيات المنحرفة والتي ينبغي علينا كباحثين دراستها وتحليلها من أجل إيجاد حلول ممكنة تساهم في التخفيف من شدة وقع هذا الفعل على المتضررين منه.

في هذا الفصل سنتطرق إلى مختلف التعريفات التي تناولت العنف والعنف المدرسي بشكل عام، والعنف المضاد بشكل خاص كونه شكل محور دراستنا هذه، ثم أهم العناصر المهيئة للعنف المضاد والتي تشكل القاعدة التي يقوم عليها هذا الفعل، يلي ذلك تتبع الجذور التاريخية للعنف عامةً، ثم مظاهر عنف المدارس وخصائص هذا الفعل والعوامل المؤدية إليه ومختلف أنماطه، بعد ذلك قمنا بتوضيح واقع العنف المضاد في مدارسنا الجزائرية وذكرنا أهم الآثار المترتبة عنه، وتطرقنا لموقف الشريعة الإسلامية إزاء هذا الفعل المنحرف، كما ذكرنا أهم الاستراتيجيات الوقائية المعتمدة لمكافحة العنف المدرسي في الجزائر، وفي الأخير استخرجنا أهم الأفكار التي وردت في هذا الفصل على شكل خلاصة الفصل.

## 1-تعريف العنف:

يعرّف العنف لغةً في لسان العرب بأنه "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، ويتضمن بهذا المعنى كل سلوك يتسم بالشدّة والقسوة واللوم والتوبيخ والتفريع"<sup>1</sup>. وتعود كلمة عنف " violence في اللغة اللاتينية إلى كلمة violare التي تعني يؤذي أو ينتهك، وفي اللغة الإنجليزية تعني كلمة violence حيوية vitality، ومن الناحية التاريخية ارتبط مفهوم العنف بالقوة"<sup>2</sup>.

والعنف هو "معالجة الأمور بالشدّة والغلظة"<sup>3</sup>، ونوع من أساليب التعبير عن حالة من الغضب والانفعالات العصبية والمزاجية يعيشها الشخص ممارس العنف، حيث يوجه طاقته الجسدية إلى الطرف المقابل ويقوم بإلحاق الأذى الجسدي بالضحية، كما أنه يمارس من طرف شخص ذو قوة جسدية يتمتع بها تخوله للدخول في شجارات عنيفة، حيث "يقترن بالقوة ويمثل نوع من التوتر الذي يحمل شحنة كبيرة من الطاقة النفسية الكامنة، التي تبدو ظاهرة على ملامح الإنسان الذي يحملها، وهي طاقة كامنة بمعنى أنها مختزنة وكأنها محصورة، ولذلك يمكن أن تنفجر بعنف يدل على مقدار القوة التي تختزنها هذه الطاقة، والتي تنفجر في معظم الأحيان في موقف من المواقف العملية في الحياة، الأمر الذي يشعر الإنسان بالراحة والهدوء بعد عملية تفريغ تلك الشحنة المذكورة سواء كانت شحنة من الغضب أو الحزن أو الفرح أو غيرها"<sup>4</sup>.

والعنف عبارة عن ترجمة لسلوكيات تتصف بالهمجية والعدوان على الفئة الأضعف، ونوع من فرض السيطرة وإخضاع الطرف المقابل بالقسوة والإيذاء وإلحاق الألم به، كثيرا ما

<sup>1</sup>-ماضي (عبد الفتاح)، العنف والتحول الديمقراطي في مصر بعد الثورة، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2015، ص13.

<sup>2</sup>-الحيدري(إبراهيم)، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، بيروت: دار الساقى، ط1، 2015، ص19.

<sup>3</sup>-وحيد دحام(زينب)، العنف العائلي في القانون الجزئي، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2012، ص16.

<sup>4</sup>-عبد الرزاق منصور(حسن)، ثقافة العنف ومصادرها، عمان: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص32.

يكون ممارس العنف يتصف بالقسوة وغياب الرحمة فلا يشعر بألم الآخرين ولا يشفق عليهم بل يجد نوع من المتعة في التلذذ بآلامهم وأوجاعهم، يختلف الهدف من ممارسة العنف باختلاف المواقف وقناعات الأشخاص، فمنهم من يرى أن العنف أسلوب شرعي لمواجهة الأشخاص الذين قاموا بإيذائنا بطريقة أو بأخرى، ومنهم من يرى أن العنف سلوك يرتبط بقوة الشخص وصلابته ولا بد من إظهاره كخاصية تعبر عن ذلك، ومنهم من يرى العنف نوع من الضعف في شخصية الفرد وأنه ذو حالة مرضية تستدعي التدخل الطبي النفسي وتدخل الأخصائي الاجتماعي، فهو مشكلة تؤدي لاختلال العلاقات الاجتماعية وسبب للفوضى بين الجماعات، أي أنه توظيف " للطاقة أو القوى المادية في الإضرار المادي بشخص آخر"<sup>1</sup>. والكثير من الأفراد يبررون ممارسة العنف على أنه نوع من السلوك الاضطراري المشروع لكل شخص يتعرض للظلم أو يُسلب حقه، هذا ما يجعلهم بعيدين عن التفكير بالضحية والألم الذي يقع عليها، فالشخص العنيف يكون عدواني وأناني بشكل كبير يجعله يتصرف "بطريقة عنيفة ضد كل ما يقاومه بدون استثناء"<sup>2</sup>. كما أنه شكل من أشكال العدوان المؤذي الذي يستهدف الآخرين المحيطين بذلك الشخص العنيف، ما يسلبهم كرامتهم ويتسبب في مضايقتهم " وينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوباً بعلامات التوتر، ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي"<sup>3</sup>.

ويتبين من خلال هذا أن العنف لا يأتي صدفة وإنما بوجود نية لفعل ذلك، وحتى مختلف المواقف التي تأتي عرضاً تكون هناك نية وقتية للتحضير لنوع الاستجابة، حيث لا يجد الشخص العنيف أية طريقة متاحة ماعدا العنف وفق رأيه، ويستبعد مختلف الحلول التي تكون سلمية، فنقطة ضعفه التي شكلت نقطة التوتر يقوم بتعويضها بأعمال العنف، "وبالتسلط المتزايد لفرض أحدهم ومن موقع إحساسه بقوته بمراقبة وضبط الآخر، مستخدماً

<sup>1</sup> -مطر (مدحت)، تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2018، ص19.

<sup>2</sup> -لزرقي (عزيز) والهاللي (محمد)، العنف، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط1، 2009، ص9.

<sup>3</sup> -عمر التير (مصطفى)، العنف العائلي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 1997، ص12.

وسائل ضغط متنوعة تحافظ على حالة دونية وتجبره على تبني مواقف مطابقة أو قد تتطابق مع توجهاته الخاصة ورغباته<sup>1</sup>.

كما ينحصر العنف ما بين أنه فرض قوة إلى كونه نوع من التهديد، فالكثير يمارس العنف كنوع من التهديد لأصرف الآخر عن قراره أو لإلغاء شخصيته أو لتغيير رأيه وموقفه، فيتلطف هذا الشخص بألفاظ تقترب لكونها تعبر عن العنف، يتجلى ذلك في جملة من التهديدات والترهيب بالتعرض للضحية لاحقاً وغيره من الأقوال التي تسهم في أن يدب الرعب والفرع للضحية " ويشمل بذلك التهديد باستخدام القوة المادية، أو التهديد باستعمال القوة إلى جانب استخدامها الفعلي، أي أنه يشمل السلوك القولي إلى جانب السلوك الفعلي"<sup>2</sup>. والغاية من العنف تختلف باختلاف الموقف الذي يكون فيه العنيف والضحية، فالذي يمارس القوة والتهديد في العنف فإنه كذلك يمارس نوع من الضغط على الضحية لتغيير موقفه أو معاقبته على اتخاذه لذلك الموقف، وفي هذا السياق يعرف "بيير فيو" العنف على أنه " ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان"<sup>3</sup>. ونجد في " إطار علم الإجتماع إستعمال مفهوم العنف للإشارة إلى كل ما يربك النظام الاجتماعي والعلاقات القائمة بين أعضائه، فيعرّفه "اميتاي اتيزوني" بأنه كل فعل يؤدي إلى ضرر يصيب الفرد أو يصيب ملكيته، ولا يقتصر حدوثه على الحرب بل هو جزء من حياتنا اليومية.

ويذهب عالما الإجتماع "جراهام" و"جور" إلى تعريف العنف بأنه سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم، وبغض النظر عما إذا كان هذا السلوك

<sup>1</sup>-مكي(رجاء) وعجم(سامي)، إشكالية العنف المشرع والعنف المدان، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص38.

<sup>2</sup>-رشاد محمود (طارق)، العنف السياسي العوامل المادية والإيديولوجية والسيكولوجية، إسطنبول: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ط1، 2018، ص36.

<sup>3</sup>-أسعد وطفة (علي)، العنف والعنوانية في التحليل النفسي، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط، 2008، ص46.

ذو طابع جماعي أو فردي"<sup>1</sup>.

ويميل البعض إلى تحليل سلوك العنف من أجل فهمه وتفسيره بالاستناد إلى تحليل الشخص ممارس العنف ذاته، " فبعد كل حادثة عنف تتضارب أقوال المهتمين بتفسيرها، فمنهم من يحتمل المتورط في أعمال العنف مسؤولية تورطه كونه مهياً بطبعه عضوياً ونفسياً لهذا التورط، ومنهم من يحمل المجتمع بمؤسساته مسؤولية تورطه والعنف نوع من العدوان إذ يشمل نمطين من الاستجابات: استجابات عدوانية تتسم بدرجة من العنف تتفاوت بين سب من نعائيه وإزهاق روحه، واستجابات عدوانية غير عنيفة مثل تجاهل من نعائيه وبخسه وترويج الشائعات عنه. يجمع بين النوعين تعمد إلحاق الأذى بشكل ضمني أو صريح"<sup>2</sup>. وعرف "كشت" العنف على أنه: "بمدلوله الواسع يشير إلى كل أذى مقصود وغير محق، يوقعه إنسان على إنسان آخر سواء وقع هذا الأذى على حياة الآخر أو على سلامة جسده، أو حرّيته وكرامته أو أملاكه، وسواء تم ذلك من خلال الفعل أو القول أو الكتابة أو الامتناع عن القيام بواجب، وبغض النظر عما إذا اتخذ شكلاً فردياً أو جماعياً لمن يقوم به أو لمن يقع عليه"<sup>3</sup>.

وبالتركيز على تعريف "الموسوعة العالمية يتبين لنا أن العنف وتجزئة صفاته الأساسية التي تنسب إليه يتفاعل مع عوامل حادة وقساوة معتبرة وهي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة وهو صفة لشعور رهيب نحو شيء كالكراهة، وصفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة ويتصف بالعدوانية واللاتسامح، والمبالغة في استعمال القوة الجسدية"<sup>4</sup>. ومهما تعددت تعريفات الباحثين وعلماء الاجتماع من ناحية طريقة ممارسة العنف

<sup>1</sup>-أحمد خضر المعماري (علي) وعبد العزيز الهسنياني (أحمد)، دراسات في علم الإجرام، عمان: دار غيداء للنشر، ط1، 2012، ص199.

<sup>2</sup>-حمود (عبد الحلیم)، الإجرام الإعلامي، بيروت: دار المؤلف، ط1، 2010، ص16.

<sup>3</sup>-مصطفى عليان (ربحي)، العنف الجامعي، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2018، ص31.

<sup>4</sup>-دخان (نور الدين)، العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2018، ص38.



وتعريفه للشخص العنيف، إلا أنهم اتفقوا على أن غاية العنف واضحة تتمثل في إلحاق الأذى والضرر بالآخر ضحية العنف، كما أن "العنف يتحول من كونه سلوك وفعل إلى ظاهرة حينما يتسم بالعمومية والتوسع، وسمة تكرار هذا السلوك المادي أساسية في بلورة الظاهرة"<sup>1</sup>.

## 2-تعريف العنف المدرسي:

تعتبر المدرسة بيئة ينشط فيها التفاعل فيما بين أعضائها باختلاف وظائفهم، خاصة التلاميذ فيما بينهم باعتبارهم في علاقات اجتماعية مترابطة مستمرة طيلة سنوات دراسة ذلك التلميذ، وكثيراً ما نجد أن هذه العلاقات يسودها العنف لفترات طويلة وبصورة متكررة. والمقصود بالعنف المدرسي هو إلحاق الأذى بالآخرين داخل محيط المدرسة، فكلما كان هناك تفاعل بين فرد وفرد آخر أو جماعة، فإنه سيتعرض لمختلف المواقف كالشجارات أو اختلاف الآراء ووجهات النظر وغيرها، وفي هذه الحالة يقوم التلميذ "باستجابة متطرفة فجة وعلى شكل سلوك عدواني، تتسم بالشدّة والتصلب والتطرف والتهيج والتهجم وشدّة الانفعال، والاستخدام غير المشروع للقوة تجاه شخص ما أو موضوع معين"<sup>2</sup>، فهو عبارة عن "صراع ينجم بين الضوابط والقيم التربوية التي تمثلها المدرسة ورغبات وتصورات عناصر العملية التربوية أي الأستاذ، الإدارة، التلميذ، ويتخذ العنف المدرسي أشكالاً مختلفة منها ما يتعلق بالأفراد، ويكون العنف هنا إما باستخدام الضرب بالأيدي أو باستخدام الألفاظ النابية، ومنها ما يكون اتجاه الأدوات والمعدات والهياكل المدرسية ويكون باستخدام التخريب

<sup>1</sup> عبد الواحد الجسور (ناظم)، موسوعة علم السياسة، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 266.265.

<sup>2</sup> أحمد سواالم، "العنف في الوسط المدرسي في المغرب"، مجلة الطفولة العربية، العدد 85، المجلد 22، ديسمبر 2020، ص 142.133.

سواء بالحرق أو الكسر أو الكتابة المسيئة<sup>1</sup>.

يمارس الكثير من المتمدرسين العنف دون خوف من العقوبات وفي لحظات أقل ما

يقال عنها أنها انفعالية تصيبهم بنوع من الهستيريا والغضب وكره شديد للطرف المقابل

ورغبة في إيذائه بشتى الطرق، فلا يهدأ الشخص المنفعل حتى يرى من أزعجه يتألم وهذا

نتيجة لرغبة داخلية في الانتقام، فالعنف المدرسي في كثير من الأحيان يكون نتيجة لتعرض

الشخص لمواقف تحبطه وتجعله في دوامة من الغضب والحقد، فهي تلعب دور المثير لتلك

القوة الجسدية التي يمتلكها حيث يقوم بتجسيدها على شكل سلوكيات عنيفة، وحسب أحمد

حسين الصغير أن العنف المدرسي " ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير،

ويكون موجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة

وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي"<sup>2</sup>.

ونلاحظ من خلال تعريف أحمد حسين الصغير أن ممارسة العنف المدرسي ترتبط

بعدم التفكير، فالطالب يكون مستجيب للحظة الآنية التي أشعرته بالغضب وغدت ميولاته

العنيفة دون تفكير بما قد يتسبب فيه فيما بعد للضحية ولشخصه، فالطالب في المدرسة

مرتبط بتعهدات تلزمه باحترام القانون الداخلي للمدرسة وأي إخلال في ذلك يفضي للطرده

النهائي أو الفصل المؤقت، والطالب الذي لديه مستوى مرتفع في البصيرة والتفكير لا يقدم

على مثل هذه التصرفات.

كما أن العنف المدرسي كذلك ينتج عن " الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق

إلا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك

<sup>1</sup>-عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد، "العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 49، المجلد 3، يناير 2020، ص ص740.699.

<sup>2</sup>-سعيد الخولي(محمد)، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2008، ص61.

يتضمن أشكالاً من التخريب والسب والضرب بين تلميذ وتلميذ، أو بين تلميذ ومدرس، باختلاف أشكاله اللفظية والجسدية والمعنوية والإدارية، ما ينتج عنها إلحاق الأذى وتسبب الفساد، سواء كانت بصفة عمدية مقصودة أو دفاعاً عن النفس أو عن الممتلكات<sup>1</sup>. ومن ضمن التعريفات نرى أن "أبو علياً" عرّفه على أنه "كل الممارسات الإيذائية البدنية منها والنفسية التي تقع على الطلبة من قبل معلمهم أو من بعضهم في المدرسة"<sup>2</sup>. وإستناداً على تعريف أبو علياً يتبين لنا أن ممارسة العنف المدرسي لا تقتصر على الأفعال العدوانية التي تحدث بين التلاميذ فقط، وذلك لوجود الكثير من الأساتذة الذين يعتمدون مبدأ ممارسة العنف كنوع من التأديب والتوجيه، من أجل إصلاح ذلك المتمدرس وتكوين سلوكه، إلى جانب ممارسة بعض مشرفي التربية للعنف كذلك كنوع من العقاب في حالة تجاوز ذلك التلميذ لحدوده مع زميل له أو أستاذ وغيره، ويتعلق هذا العنف بوجود طرف أقوى من الطرف الضحية، فالقوة بين التلاميذ تتعلق بالناحية الجسدية، عكس العنف التربوي نجد أن قوة الشخص ممارس العنف ترتبط بشكل واضح في منصبه ومدى سلطته ما يتيح له التصرف بأريحية، باعتقادهم أن ذلك لمصلحة ذلك المتمدرس، فكما يقول "بورديو" إن وظيفة المدرسة هي "الدمج وتطبيع الفرد مع مجتمعه والقيم السائدة فيه ولو كانت تقليدية وهو عنف رمزي ناعم، والعنف التربوي هو تشرب للعنف الاجتماعي"<sup>3</sup>.

وهنا لا يحمل ممارس العنف الذي يكون ضمن الهيئة التعليمية أي ضغينة أو حقد وكره لذلك التلميذ عكس ما ذكر سابقاً "فهو بحد ذاته لا يعد غاية بل وسيلة تعتمد من أجل توجيه الأطفال وتربيتهم وفقاً لنموذج اجتماعي وأخلاقي محدد من البداية، والعنف

<sup>1</sup>-ستي بن عائشة، "ظاهرة العنف المدرسي أسبابه ومخلفاته"، مجلة تعليميات، العدد 3، المجلد 1، جانفي 2020، ص 11.01.

<sup>2</sup>-أحمد يونس محمود البجاري وعلي عليخ خضر الجميلي، "العنف المدرسي لدى الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 3، المجلد 9، جوان 2009، ص 114.100.

<sup>3</sup>-الخمسي (عبد اللطيف)، المسألة التربوية بين الديمقراطية والعنف، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2021، ص 196.

من طرف المعلم على سبيل المثال هو أسلوب يشكّل انعكاس لشخصية المعلم وجملة الخلفيات التربوية والإجتماعية التي أثرت عليه في طفولته، أي أنه بمثابة انعكاس لتربية التسلط التي كانت تمارس عليه، وما يعزز استخدام العنف في المدرسة هو الاعتقاد بأنه الأسلوب الأسهل في ضبط النظام والمحافظة على الهدوء ولا يكلف الكثير من العناء والجهد".<sup>1</sup>

وخلافاً لذلك إن العنف المدرسي الذي يشكل خطر كبير في هدم المنظومة التعليمية واستقرار المدرسة هو العنف ما بين الأقران أنفسهم، وإلحاق الضرر بالطرف المستهدف، "لما له من نتائج تخريرية ومكروهة"<sup>2</sup>، كونه يؤدي لتوتر علاقات التلاميذ ويجلب الكثير من المشاكل التي تنتقل إلى خارج أسوار المدرسة.

ويميل التلاميذ لممارسة العنف المدرسي كغاية لتحقيق مساعيهم فمثلاً الذين "لا يرغبون في مواصلة الدراسة ويرغبون في ترك المدرسة في أقرب وقت ممكن، فما يقومون به من شغب هو ردة فعل عفوية على العنف الذي يمارسه الآباء في إكراههم على الذهاب إلى المدرسة ومتابعة الدراسة، فيميل إلى التصرف بطرق تؤدي لإلحاق الأذى بالآخرين جسماً أو نفسياً"<sup>3</sup>.

تتعدد أماكن مزاوله هذا الفعل ما بين الساحة المدرسية والمساحات الخاصة بالتلاميذ كالحمامات لتنتقل إلى الأقسام ما بعد نهاية الدوام، وتتنوع أفعال العنف من الإيذاء المباشر لجسد الضحية إلى سلوكات أخرى غير مباشرة وأقل تأثيراً على الضحية "كالسب والشتم والعنف على الوسائل والمعدات مثل التخريب والتكسير داخل الحجرات"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- العامري (عبد الله)، المعلم الناجح، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص165.

<sup>2</sup>- عطية القواسمة(هشام)، دليل المرشد التربوي في مجال التوجيه الجمعي في الصفوف، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2012، ص91.

<sup>3</sup>- أحمد عطية (محي الدين)، الإدارة المدرسية الناجحة، عمان: أمواج للنشر والتوزيع، دون طبعة، 2015، ص80.

<sup>4</sup>- عوض(أحمد)، الأمراض النفسية الشائعة أسبابها وكيفية علاجها، الجيزة: وكالة الصحافة العربية، 2015، ص60.

## 3-تعريف العنف المضاد:

يشتمل العنف المضاد على "جانبيين الأول منهما هو السلوك الكلامي العنيف، أي العنف ممزوج بالقول، والآخر هو السلوك الفعلي أي العمل المتمسم بالعنف، وفي اللغة الإنجليزية فيدل على الاستخدام غير المشروع للقوة المادية، فهو مقتصر على الاستخدام الفعلي للقوة المادية"<sup>1</sup>.

ويعرفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أنه "استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما"<sup>2</sup>.  
العنف المضاد هو ردة فعل لموقف معين وليس بالضرورة أن يكون ذلك الموقف عنفاً، فعند الشعور بالألم يتولد دافع لإلحاق الأذى بمن تسبب في حدوث ذلك، ويصنف العنف المضاد على أنه نوع من الاستعراض للقوة الجسدية كتعويض لأي نقطة ضعف يشعر بها الشخص العنيف، من المحتمل أنه ينتج عن حالة صدمة من موقف معين يعيشه الفرد ولا يكون ضمن نطاق الاحتمالات، فيقاوم صدمته ويخفيها بالعنف أو أن يكون استجابة اضطرارية حيث لا تتوفر أية خيارات أخرى ماعدا العنف، أو أن يكون كنوع من حفظ للكرامة والمكانة الشخصية وتقدير الذات، أو كأسلوب حماية لما يقدهه ذلك الشخص تتعلق بعاطفته.

ومبررات إستعمال هذا العنف المضاد هو أنه " لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حين يشعر الشخص بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه، فهو العنف الذي يمارس للدفاع عن النفس ينبثق من ظروف غير عادية وغير طبيعية، فيكون التعبير الحاد دليلاً عن الرفض والشعور بالغضب"<sup>3</sup>. وهو النقطة الأخيرة التي يصل إليها الشخص بعد

<sup>1</sup>-مثى المعتصم(حيدر)، العنف السياسي تحليل الصحف لظاهرة الإرهاب والعنف، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص36.

<sup>2</sup>-نواف سلطي الصرايرة(بشرى)، العنف الأسرى، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، 2020، ص62.

<sup>3</sup>-صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي، مرجع سبق ذكره، ص ص96.75.

نفاذ مختلف الحلول الممكنة، وهذا ما أشرنا إليه في إشكالية بحثنا حول أفعال الطلاب الذين مارسوا العنف المضاد ضد المتتمرين، فبعد كل التهديدات بعدم تكرار ذلك التتمر يجد ضحية التتمر أنه يقع فيه من جديد من طرف نفس الأشخاص الذين وُجّهت لهم تحذيرات بعدم تكراره، في هذه الحالة يرى أن العنف هو السبيل لإيقاف التتمر ولا جدوى من الحوار معهم.

يظهر العنف المضاد في "سلوك الجماعات باعتبارها جماعات مهمشة ولا وسيلة لها للدفاع عن أنفسها أو سماع أصواتها فلا سبيل لها إلا العنف المضاد الذي يكون في مواجهة عنف آخر يتعرض له"<sup>1</sup>.

فالشعور بالظلم والتهميش والعجز وعدم التكافؤ بين الأفراد في مختلف علاقاتهم الاجتماعية يولد بصورة تلقائية مشاعر عدوانية تطغى عليها الأفكار الانتقامية، وهذا بدوره ما يتيح لهؤلاء الأشخاص ممارسة العنف ضمن قاعدة لكل فعل ردة فعل وعلى أنه أمر متوقع وشيء مسلّم به، إلى جانب اعتباره "آلية من آليات الدفاع عن الذات ضد المخاطر التي تجابهها، فالعنف بطبيعة الأمر رد فعل عن الخوف الدائم والإحساس المستمر بالخطر والريبة والشك من الآخرين"<sup>2</sup>.

يتشكل عن "سخط آني ووقتي ينتج عن غليان فوري ضد حدث مفاجئ، ويتحدث فروند عن العنف المضاد على أنه من طبيعة دفاعية في الأصل وقد يكون متعدد الأسباب فهو ينتج عن عنف أو قوة أو إيديولوجيا"<sup>3</sup>.

فالذي يمارس العنف المضاد يهدف من خلاله لتحقيق الثأر والانتقام للذات ورفضه للظلم الذي تعرض له، الأمر الذي يثيره لممارسة العنف لتحقيق الرضا النفسي ولاسترجاع حقوقه من الضحية وفرض سيطرته وتحقيق مكانته لدى الآخرين ويعتبره "عملا استثنائيا

<sup>1</sup>-حنفي(حسن)، حصار الزمن: الحاضر إشكالات، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ط1، 2004، ص337.

<sup>2</sup>-جاسم حمود القيسي(فريد)، فتنة العنف في العراق، مصر: المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2012، ص36.

<sup>3</sup>-عروسي(لسمر)، العنف والمقدس في الإسلام، تونس: الدار التونسية للكتاب، دون طبعة، 2012، ص32.

ومن أجل ذلك يبيح فعل العنف"<sup>1</sup>.

#### 4-العناصر المهيئة للعنف المضاد:

##### 4-1-الإحباط:

تظهر مؤشرات الإحباط "حين لا يستطيع الإنسان تحقيق رغباته، فتبقى هذه الحاجات مكبوتة في اللاشعور لتظهر لاحقاً في شكل نوبات عصبية وقلق وتذمر، فالإحباط يثير في الشخص نوازع عدوانية مضادة على العامل المعوق، وحين يتكرر الفشل يسبب بذلك الإحباط. والإحباط هو نتيجة لأسباب ضاغطة تؤدي إلى بناء شخصيات عصابية وعدوانية، فالشخص الذي يشعر أنه عرضة للهجوم أو أنه غير محصن يكون شديد الحساسية وتنتابه نوبات من اليأس والسخط على المجتمع، ويتسم سلوكه بالاندفاع والتسرع"<sup>2</sup>.  
فالإنسان يتأثر بكل ما يحيط به، كما أنه يضع رغباته ضمن أولوياته، وعندما يعجز عن تحقيق ما يسعى إليه فإنه لا يستسلم لتلك النتيجة بل يدخل في حالة من المقاومة يسعى من خلالها بشتى الطرق للتعبير عن رفضها وتغييرها، والعنف وسيلة فعالة للفت الانتباه وتجعل الأشخاص المحيطين به يوجهون اهتمامهم له في محاولة لإدراك ما يعانيه من أجل إصلاح ذلك.

الإحباط" حالة نفسية خاصة تتأثر بها شخصية الإنسان التي بدورها لها آثار سلبية على السلوك الذي قد يؤدي إلى إجبار الشخص على ارتكاب أعمال العنف ضد الآخرين وإلحاق الأذى الجسدي والنفسي بهم"<sup>3</sup>، فهو يجعل الشخص يشعر بنوبات من الغضب والعصبية التي تكون في كثير من الأحيان مستمرة لفترات طويلة والتي تترجم في أفعال

<sup>1</sup>-صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي، "الاستراتيجية الإحالية للغة العنف المضاد في المقال الصحفي اليمني"، مجلة مقامات، العدد 1، المجلد 6، جويلية 2022، ص ص96.75.

<sup>2</sup>-ذبيان(ندى)، العنف المقنع، دمشق: دار مؤسسة رسلان، ط1، 2013، ص168.

<sup>3</sup>-حسين السطالي(نرمين)، سيكولوجية العنف، القاهرة: السعيد للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص44.

عدوانية ضد المتسبب في تلك الحالة أو ضد نفسه، ويرتبط الإحباط بالعنف لوجود علاقة طردية بينهما وكلما ازدادت قوة الإحباط وشدته يؤدي بدوره إلى شدة الدافع نحو العنف وإيذاء النفس أو الآخرين<sup>1</sup>.

ولاشك أن "الإنسان لديه دوافع كثيرة ومتنوعة، وهي كل وراء نوع من أنواع السلوك الذي يقوم به وهي التي تدفعه وتحرضه على ذلك السلوك، والواقع أن الشخص يشعر بالسعادة والسرور حينما يستطيع إشباع الدوافع تلك ويصل إلى غرضه، ولكنه يشعر بالضيق عندما يوجد هناك ما يعيق إشباع تلك الدوافع، فإذا كان الدافع ملحاً والعائق قوياً اشتد وزاد الضيق، وإذا كان العائق مانعاً في النهاية من الوصول إلى تحقيق غرض الدافع، شعر الإنسان بالخيبة والفشل"<sup>2</sup>، الأمر الذي أشرنا إليه في إشكالية بحثنا حيث أن التلميذ الذي يتعرض للتنمر تتكون لديه ردة فعل مضادة يترجمها على شكل موجة عنف ضد المتنمر، والذي يغذي ردة الفعل هذه هو مدى إحباط ذلك التلميذ.

#### 4-2- الإنفعال:

كثيراً ما يعاني الشخص من صعوبة التحكم في انفعالاته، خاصة تلك الأمور التي تستفزها وترتبط بإثارة عواطفه، فيقع عاجزاً على كبح جماح نفسه ويستجيب لأفكاره الآتية التي تتواكب مع حجم انفعالاته. إذ يعتبر الانفعال نوع من أنواع "استثارة وجدان الفرد وتهيج مشاعره وهو أمر متعلق بحاجات الكائن الحي ودوافعه، كانفعال الخوف المرتبط بالرغبة في تفادي كل ما يهدد الكائن أو يضر به وانفعال السرور الذي يصحب كل ما يشبع للفرد دوافعه ويحقق له الحماية والبقاء والسلامة، والانفعال الزائد هو حالة تصيب الفرد فترفع حدة انفعاله وتجعله سهل الاستثارة الانفعالية، وقد تكون هذه الحالة مؤقتة ومرتبطة بظرف معين أو لحظة معينة، أو تكون سمة الانفعال والتوتر دائمة في معظم المواقف والظروف وكأنها

<sup>1</sup>-مطلق الجاسر (لولوة)، العنف الأسري وأثره، بيروت: دار سعاد الصباح، ط1، 2015، ص58.

<sup>2</sup>-أحمد جابر حسنين(علي)، الإحباط الإداري، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2013، صص18.19.



سمة خالصة تميزه عن غيره"<sup>1</sup>.

الكثير من الأفراد نجدهم عاجزين عن التصرف بحكمة في حالات الانفعال، ودائماً ما يكون لديهم ميلٌ للتصرف بعنف وعدوانية لإفراغ شحنات الانفعال، وقد يكون لأسباب بسيطة أو معقدة، ومعظم " حالات الانفعال الجامح والجارف تضعف قدرة الفرد على السيطرة على تصرفاته وسلوكياته، فتصعب القدرة على التحكم في الانفعالات بسبب تضخم الطاقة الانفعالية لديه وتمنعه من الإنصات إلى الأحكام العاقلة وبيادر تلقائياً إلى الرد والانتقام بغض النظر عن العواقب التي تترتب عن ذلك، وهو ما يسمى لدى البعض بالعجز عن التعقل، وهذا العجز أشبه بالإعصار العقلي الذي يؤدي بالفرد إلى الانتقال السريع المباشر إلى تقديم أسوأ الحلول لمشكلته"<sup>2</sup>، ففي حالة الانفعال يكون العنف المضاد نتيجة لذلك العجز عن التعقل إزاء مواجهة المتنمر.

#### 4-3- الغضب:

يتعرض الفرد لمواقف عديدة ويتأثر بها خاصة السلبية منها، فيدخل في نوبات غضب ويفقد سيطرته على نفسه وردود أفعاله، والغضب يعبر بشكل كبير عن حالة من الرفض لذلك الموقف الذي يتعرض له، وهو حالة من الهيجان يرتبط بالانفعالات الزائدة وغير المرغوب فيها كونها بعيدة عن العقلانية، فينظر للغضب على أنه " رد فعل اجتماعي سريع التفشي"<sup>3</sup>.

لا يمكن القول أن الغضب حالة ترتبط بفئة معينة دون غيرها وذلك لأن الجميع معرض لنوبات الغضب، ولكن الاختلاف يرتبط بمدى قدرة الشخص على التحكم في تلك النوبة وإدارتها بطريقة إيجابية للخروج بأقل الخسائر، لأن الشخص الغاضب تزيد احتماليات

<sup>1</sup>-حسن غانم(محمد)، الدليل المختصر في الاضطرابات السيكوسوماتية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2015، ص96.

<sup>2</sup>-وسام أحمد سالم البكوش، "حالات الانفعال والهوى والمسؤولية الجنائية إشكاليات التكيف دراسة تحليلية نقدية"، مجلة القرطاس، العدد 9، المجلد 9، يوليو 2020، ص ص199-230.

<sup>3</sup>-كاسينوف(هوارد) وشيب تافرات(ريمون)، الغضب إدارته وعلاجه، تر: عصام صبري(فاطمة)، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2006، ص27.

إقدامه على أفعال إجرامية دون شعور منه، لكونه واقع تحت تأثير نوبة الغضب والتي نقصد بها كل " تجربة يشعر بها المرء إثر تفاعلات بغيضة منقّرة وغير مرغوب فيها مع أقرب الأصدقاء أو الزملاء أو أعضاء الأسرة، وتختلف نوبة الغضب من حيث الشدة فمنها الخفيفة ومنها العنيفة المعقدة، كما تتغير شدة الغضب ضمن كل حادث، فالغضب قد يستقل بشكل متزايد شيئاً فشيئاً، أو بدلاً من ذلك قد يبدأ الغضب فجأة بدرجة عالية نسبياً ثم يهدم تدريجياً، وانفجارات الغضب التي تبدأ بشدة عالية جداً شائعة عند بعض الناس وقد تكون نتيجة إثارات صغيرة"<sup>1</sup>، وهناك من يتخلص من نوبة الغضب تلك باستعمال العنف المضاد وإفراغ طاقته السلبية على المتمتر كما أشرنا سابقاً.

### 5\_ الجذور التاريخية لظاهرة العنف:

إن العنف سلوك عدواني وُجد منذ القدم، ونستدل على ذلك بما جاء في القرآن الكريم والخلاف المذكور بين أبناء آدم عليه السلام قابيل وهابيل، والذي أفضى إلى إستعمال العنف وارتكاب جريمة القتل، حيث قتل قابيل أخاه هابيل، واستمر العنف على مر العصور وباختلاف الأزمنة خاصة مع غياب القوانين قديماً أو عدم جدواها عكس وقتنا الحالي، نجد أن القانون جرّم مختلف أشكال العنف خاصة المفضية للأذى الجسدي بالآخرين.

وفي المجتمعات القديمة "البدائية التي كان سعيها نحو الرعي والماء والعشب أهم خصائصها، ظهرت فيها أنماط مختلفة من العنف بين القبائل تتمثل في العراك حول المياه والكلأ وقد تصل إلى القتل، إلا أنه في العصر الحديث اتسعت ظاهرة العنف وزادت حدتها خاصة مع التقدم العلمي والتكنولوجي، وقد وصف الفيلسوف الإنجليزي "هوبز" الإنسان بالذئب، فالإنسان في حقيقة الأمر ذئب لأخيه الإنسان، وهي الصفة المعبرة عن الطبيعة العنيفة الخاصة بالإنسان"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص35.

<sup>2</sup>-مقالاتي سامي، تفسير ظاهرة العنف في المجتمعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي، قسم العلوم الاجتماعية، 2016/2017، ص77.

ويعتبر "كارل ماركس" أن تاريخ البشرية لا يخلو من العنف فلا وجود لمرحلة تاريخية في تاريخ المجتمعات بدون عنف، وهذا العنف وليد الصراعات<sup>1</sup>، كما أنه ارتبط كذلك بالتوجهات الاستعمارية وسياسات الاحتلال فكان الوسيلة المشروعة آنذاك لمدى فاعليتها في ردع وترهيب الشعوب المحتلة وإحكام السيطرة عليها، فنجد أبشع ممارسات العنف تشرع في مثل هذه الحالات مع غياب تام للإنسانية أو لمشاعر العطف والرحمة، "ونلمس عند" هيرودوت وثوسديدس "تفاعلاً شائناً بين المنظورات المعنية بالعنف والتي تتضمن قصص النقد والاحتجاج على أعمال العنف الجماعي والإبادة التي تحدث أثناء الحرب والاستعمار، وهي أعمال لا تليق بالإنسانية"<sup>2</sup>.

ارتبط العنف كذلك على مر التاريخ بالتمرد وإحداث الفوضى التي لها علاقة بالمجريات السياسية وهذا ما كان حاضراً بقوة في فترة التسعينات في الجزائر والتي استمرت طيلة عشر سنوات والتي سميت بالعيشية السوداء، حيث تم انتهاك أبسط حقوق المرء في الحياة الآمنة والمستقرة وتعرض لشتى أنواع العنف الجسدي والنفسي، من طرف جماعات متمردة على النظام الأمني آنذاك، وكانت ممارسة العنف تقع على الأفراد دون استثناء للجنس أو السن أو الحالة الصحية، حيث كان العنف وسيلة ضغط لإحداث التغيير السياسي، ومع مرور الوقت انتقل العنف لشتى مؤسسات المجتمع العمومية منها والخاصة.

## 6- مظاهر العنف المدرسي:

### 6-1- العنف المحرم:

هو الذي يتم في "صورة عدوان من الفرد على غيره وهو محرم قانوناً وشرعاً ومخالفاً للحياة الاجتماعية المستقرة"<sup>3</sup>، يتمثل ذلك فيما يلي:

أ- العنف الموجه للآخرين: "حيث يقوم بعض الطلاب بإثارة الشغب داخل ساحة

<sup>1</sup> صبيح التميمي (علي)، الدولة في الفلسفة السياسية، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص70.

<sup>2</sup> دوكر (جون)، أصول العنف، تر: مزهر علي، بيروت: جامعة الكوفة، ط1، 2018، ص74.

<sup>3</sup> عبد الله المبارك الزواهرة (عمر)، العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، عمان: دار الحامد للنشر، ط1، 2013،

المدرسة أو داخل غرفة الصف الدراسي وذلك بالتعدي على الطلبة أو على معلمهم<sup>1</sup>. فكثيراً ما يتوجه الطلاب في المدرسة إلى الدخول في شجارات ومشادات كلامية مع زملائهم أو معلمهم أو العاملين هناك تنتهي باستعمال العنف، دون مراعاة للعواقب المترتبة على ذلك ودون أي اعتبار للشخص الذي مارسوا عليه العنف لكونهم ذو قدرة محدودة في حل الأمور بتعقل، لا خلاف في أمر ممارسة العنف في المدرسة أمر مسبق إلا أنه زاد عن حدّه في الآونة الأخيرة، فأصبح الطالب يواجه جلّ مشكلاته مع الآخرين بالعنف. وتظهر خطورة الأمر في حملات تصفية الحسابات التي ينتهجها الكثير من المتدربين وخير دليل على ذلك حالات الاعتداءات على الزملاء والأساتذة باستعمال أدوات حادة كـرغبة تحمل " دلالات انتقامية لإيذاء الآخرين، وقد عانى الكثير من المجتمعات من ظاهرة العنف الموجه ضد الآخرين، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يتغيب 8% من الطلاب عن مدارسهم شهرياً بسبب الخوف من تعرضهم للعنف من طلاب آخرين، ويتعرض 125000 معلماً للتهديد باستخدام العنف ضدهم<sup>2</sup>.

ب- التمرد على المجتمع المدرسي: كالإضراب والامتناع عن الدرس حيث يتزعم

بعض الطلبة حركة العصيان والإضراب داخل المدرسة<sup>3</sup>.

وفي هذه الحالة يُمارس العنف ضد من يخالفهم الرأي أو يعارضهم، فقبل القيام بهذه الحركات يكون هناك اتفاق مسبق بين التلاميذ لإجبار الجميع على فعل ذلك، وتلك الفوضى تؤدي إلى " تعنيف زملائهم أو تشكيل جماعات لسرقة أغراض زملائهم بالقوة في ظل الأوضاع الفوضوية، إلى جانب إتلاف وتحطيم الممتلكات المدرسية كالسبورة أو الكراسي أو

<sup>1</sup>- عماد حسين المرشدي ونقي عباس نصار علي، "العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 37، شباط 2018، ص ص806-829.

<sup>2</sup>- كاظم محمود التميمي (محمود)، إرشاد الأزمات، عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير، ط1، 2016، ص 200.

<sup>3</sup>- عماد حسين المرشدي ونقي عباس نصار علي، مرجع سبق ذكره، ص ص806-829.

الطاوولات وغيره، والعدوان على الرفاق والمدرسين<sup>1</sup>، وأعوان الأمن ومشرفي التربية في حال ملاحظتهم لأي مقاومة من طرفهم ضد هذه الفوضى.

### 6-2- العنف الإلزامي:

وهو العنف القائم على "النفس ضد اعتداء الآخرين سواء كان العدوان من الآخرين ممثلاً في صورة فردية أو جماعية"<sup>2</sup>، حيث يجد التلميذ نفسه مضطراً على إستعمال العنف من أجل مواجهة العنف الذي يتعرض له، رفضاً للظلم والاضطهاد الذي يتعرض له أو دفاعاً عن نفسه وعن حقوقه.

### 7- خصائص العنف:

للغنف مجموعة من الخصائص تميزه عن باقي السلوكيات المنحرفة، تتمثل فيما يلي:

- العنف سلوك عدواني موجه للغير خالي من الإنسانية أو مشاعر الرحمة والعطف، يهدف لإلحاق الأذى وتحقيق الرضا النفسي، فيجد الشخص العنيف المتعة في ممارسة هذا السلوك، "ويستخلص جلّ المشاعر الفضة والأحاسيس القاسية والأفكار السلبية، كما أنه يتصف بالإدمان عليه وتكرار ممارسته في تعامله مع الآخرين، فهو يمثل القناة الجيدة لتصريف الإحباطات والاضطرابات ومشاعر القلق والخيبة.
- هو أحد الخيارات المتاحة أمام الفرد أو أحد أنواع البدائل التي يواجهها في الحياة الاجتماعية خصوصاً عندما يقابل أحداثاً قاسية وحادة، أو يواجه موقفاً محرّجاً أو معقداً مع غياب العقلانية، فالغنف والتصرف العقلاني نقيضان لا يلتقيان في نفس الموقف"<sup>3</sup>.
- من أهم خصائص العنف هو أنه يُوجد لنا الفوضى والتمرد، ويسبب العديد من الصراعات بين أفراد المجتمع، كونه "يربك النظام الاجتماعي والعلاقات القائمة بين

<sup>1</sup>-محمود الرفاعي(عادل)، مشكلات المراهقة وأساليب العلاج، القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص88.

<sup>2</sup>- عبد الله المبارك الزواهرة(عمر)، مرجع سبق ذكره، ص31.

<sup>3</sup>-خليل العمر(معن)، علم اجتماع العنف، عمان: دار الشروق، ط1، 2010، ص ص26.27.

أعضائه"<sup>1</sup>.

- " تميل طبيعة العنف إلى التصعيد والتفاقم لإحداث الأذى إذ يستعمل مستخدمه الآلات الجارحة أو النارية أو اللكمات والركلات بالعصي أو السياط للتعبير عن انفعالاته ضد الآخر، فلا تميل طبيعته نحو الوئام والسلام مع الآخرين.
- العنف نقيض الإصلاح أو الابتكار أو الإبداع لأنه أشبه بالعشب الضار، لا يفيد الإنسان صاحبه ولا يفيد غيره فهو مدمر يولد مشكلات جديدة بعد أن يطمس المشكلات القديمة"<sup>2</sup>.

## 8-العوامل المؤدية للعنف المدرسي:

### 8-1-عوامل ذاتية:

- هي العوامل المرتبطة بذات الفرد تكون السبب وراء ممارسته للعنف، مثل كونه شخص انفعالي لأبسط الأمور، ومندفع ومتسرع في اتخاذ القرارات، ويرتبط ذلك بشخصية الفرد على وجه التحديد.
- إضافةً لذلك إن الفرد الذي يمارس العنف يكون لديه "شعور متزايد بالإحباط وضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المشكلات التي تواجهه، ولديه رغبة في التحرر من الضغوطات التي يعاني منها، فيميل إلى استخدام العنف كوسيلة لإفراغ الطاقة السلبية، إضافةً لشعوره بالعجز عن إقامة علاقات اجتماعية صحية والشعور بالفشل والحرمان من العطف، فيجد نفسه غير قادر على التحكم في دوافعه العدوانية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-جميل(أسماء)، العنف الاجتماعي، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2007، ص28.

<sup>2</sup>- خليل العمر(معن)، مرجع سبق ذكره، ص28.

<sup>3</sup>-فهد بن علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، مذكرة غير منشورة للحصول على درجة الماجستير تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، 2005، ص36.

كذلك الحالة النفسية ومدى استقرارها أو اضطرابها، حيث لا "يجب أن نُغفل الجانب النفسي في حياة الإنسان وأثره في دفع الفرد إلى أنماط معينة من السلوك، منها السلوك الإنحرافي"<sup>1</sup>.

### 8-2- عوامل أسرية:

إن الأسرة هي "المسؤولة عن تربية وتنشئة الطالب قبل أن يذهب إلى المدرسة وهي المسؤولة أيضاً عن استخدام الطالب العنف اللفظي أو العنف البدني كوسيلة لحل الخلافات التي قد تنشأ بينه وبين ممن يختلف معهم، كون الأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع وهي المؤسسة الكبرى التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية، فإذا صلحت أحوال الأسرة وقامت بمسؤولياتها التربوية بطريقة سليمة شبّ الأبناء على القيم السوية، ومعظم المشكلات السلوكية التي يعاني منها المجتمع المدرسي ترجع لضعف التربية الأسرية"<sup>2</sup>، إضافةً لممارسة الأولياء أساليب تربية عنيفة ضد الأطفال، فنترسخ لديهم هذه الأساليب على أنها مشروعة ومباحة لتعديل السلوك وضبط المواقف لصالحهم، مع تشجيع بعض الأسر لأبنائهم على ممارسة العنف في حق كل من يزعجهم، وعدم السماح للآخرين بالتعدي عليهم ومضايقتهم أو سلب حقوقهم.

### 8-3- عوامل مدرسية:

يتضح ارتباط المدرسة بالعنف من خلال "تأثيرها على شخصية الطفل، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة من جانب آخر، وقد تفشل المدرسة في أداء وظائفها كمؤسسة اجتماعية تربوية منها ما يتعلق بالطفل ومنها ما يتعلق بزملائه، ومنها ما يتعلق بمعلمه أو بالمواد الدراسية أو النظام المدرسي بصفة عامة، فالمدرسة قد تكون سبباً من أسباب التمرد

<sup>1</sup>-جهد علي السعيدة، "أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، المجلد 41، 2014، ص ص54-69.

<sup>2</sup>-السيد حسونة(محمد) و(آخرون)، العنف في المدرسة الثانوية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص12.

والعصيان، نتيجة القيود التي تُفرض على الطلبة ورفضهم الخضوع والاستسلام<sup>1</sup>. إضافةً لذلك يجد التلميذ نفسه محاطاً بأشخاص استغزايون واعتدائهم المتكرر عليه لضعف الرقابة المدرسية أو لعدم صرامة القوانين الداخلية للمدرسة أو لأسباب خاصة به، الأمر الذي يضطره لمواجهة ذلك باستخدام العنف.

#### 8-4- عوامل مرتبطة بالأقران:

مهما كان "تأثير الأسرة على الطالب أو الأطفال فإن التأثير لا يستطيع أن يتغلب على تأثير جماعة الأقران على هذا الطالب أو الطفل، لأن الانتماء لجماعة الأقران له دور فعال ورئيسي في نمو وتنشئة الطالب، الطفل، المراهق، اجتماعياً ونفسياً وذلك من خلال اكتسابهم لأنماط سلوكية جديدة وتعلم مهارات تفاعل جديدة، وقد يحدث بأن يتم التخلي عن قيم الأسرة وتقبل قيم ومعايير جماعة الأقران"<sup>2</sup>، خاصة ما إذا تمّ تكوين جماعات تمارس أفعال انحرافية داخل وخارج المحيط المدرسي، فهذا سيؤثر على المنتمي لهذه الجماعات ويغذي فيه روح التمرد على القوانين ويشجعه على الاشتراك في المشاجرات معهم وقد يتطور ذلك لأمر أكثر خطورة.

#### 9- أنماط العنف:

##### 9-1- من حيث الوعي:

يصنف العنف من حيث الوعي إلى نوعين:

أ-العنف الواعي المقصود: ويقصد به كافة الممارسات العدوانية الواعية والمدعومة بإرادة عاقلة، سواء كانت أفعال مبررة أو غير مبررة مع وقوع الأذى والضرر على الآخرين، وذلك باستثناء الحالات التي تخضع قانونياً ضمن حالات الدفاع عن النفس.

<sup>1</sup>-مخلد العمارين، "أسباب العنف المدرسي لطلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء الشونة الجنوبية من وجهة نظر مدرّاء المدارس"، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد 1، المجلد 4، 2019، ص ص97.81.

<sup>2</sup>-نهاية إسماعيل غزال وهدى محمد عساف الروسان، "اتجاهات الطلبة نحو العنف المدرسي في مدارس الجبيل الصناعية"، مجلة كلية التربية، العدد 173، أبريل 2017، ص ص283.253.



ب-العنف اللاواعي غير المقصود: ويقصد به كافة الممارسات والتصرفات الموجهة نحو الآخرين دون إرادة حقيقة لذلك مع توفر شرطي الأذى والضرر"<sup>1</sup>.

### 9-2- من حيث طبيعته:

أ-عنف مادي: هو العنف الجسدي الذي يندرج فيه كل "سلوك يعتمد على القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين، من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم كوسيلة عقاب غير شرعية ما يسبب لهم الآلام، ومن أمثلة ذلك: الكي والحرق بالنار أو بمواد كيميائية، الرفس والركل واللطم، شد الشعر والقرص والصفع"<sup>2</sup>.

ب-عنف لفظي: هو سلوك "منطوق يتخذ الطابع الهجومي أو الدفاعي يمارسه الفرد أو الجماعة يشمل الأفعال الإيذازية التي تقف عند حدود الكلام دون مشاركة الجسد، ويعبر عنها في صورة التهديد والوعيد والشتائم وعنف الإشارات الذي يشمل حركات وإشارات باليد أو الأصابع أو الرأس وفيه درجات، كما يتضمن حركات العصيان وإثارة الفوضى"<sup>3</sup>.

### 9-3- من حيث التنظيم:

يمكن تقسيم العنف من حيث التنظيم إلى:

أ-العنف المنظم: يلجأ إليه جماعات المصالح المتصارعة لإلحاق الضرر بالآخرين وتحقيق مصالحهم الخاصة.

ب-العنف التلقائي: يلجأ إليه معظم الأفراد للتعبير عن الإحباطات التي يعانون منها ورفضهم للواقع الحالي، فهو يعد وسيلة للتفريغ عن الضيق وعدم الرضى النفسي وإزاحته لمجال آخر.

<sup>1</sup>-أحمد محمد محمود الجنائني، "تربية العنف أم عنة التربية"، مجلة البحث التربوي، العدد 42، المجلد 1، يوليو 2022، ص ص326.252.

<sup>2</sup>-عبد القادر حنة، "مهارات الاتصال التربوي وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط"، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 3، المجلد 8، 2021، ص ص18.01.

<sup>3</sup>-سامية بوجداني، العنف اللفظي وأثره على التحصيل المدرسي، منكرة غير منشورة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، قسم اللغة العربية وآدابها، 2021/2020، ص ص25.24.

ج-العنف المرضي: يمارس هذا النوع من العنف الذي يعاني من مرض نفسي أو عقلي<sup>1</sup>.

## 10-واقع العنف المضاد في مدارس الجزائر:

أصبحت مدارس الجزائر تعرف العديد من السلوكيات الانحرافية الصادرة من التلاميذ، خاصة السلوكيات العنيفة ضد زملائهم أو أساتذتهم، تصل في كثير من الأحيان إلى الاعتداء عليهم بأدوات حادة كالأسلحة البيضاء، وآخر حادثة التي عرفت صدى واسع على مستوى الجزائر هي حادثة عنف لتلميذ قاصر ضد أساتذته، تمثلت الحادثة في طعن أستاذة في الولاية الشرقية باتنة بتاريخ 11 يناير 2023 كادت أن تؤدي بحياتها لخطورة إصابتها، وحسب الكثير من آراء المحيطين بالحادثة تم التصريح بأن التلميذ ارتكب تلك الجريمة في حق الأستاذة كفعل مضاد لما تعرض له من تنمر من طرفها، يبقى ذلك مجرد تصريحات لا ثبات لصحتها ويرجع ذلك لاختلاف وجهات نظر أطراف القضية، بين من يرى أنه سلوك مشروع بسبب ظلم بعض الأساتذة لتلامذتهم، وهناك من يرى أنه سلوك لا يمكن تبريره في ظل أي ظرف كان، وتبعاً لذلك تتزايد حدة التوترات وتتفاقم المشكلات المدرسية وتتعدد المثيرات التي تحفز على استعمال العنف في المدارس.

وفي دراسة قامت بها مصالح وزارة التربية الوطنية حول انتشار ظاهرة العنف في الوسط التربوي، تم إحصاء أزيد من 300000 حالة عنف في أوساط التلاميذ، أغلبها في الطور المتوسط، تم فيها تسجيل أزيد من 8000 حالة عنف للتلاميذ اتجاه الأساتذة وموظفي الإدارة خلال الموسم الدراسي، إذ أن ظاهرة العنف في المدارس الجزائرية أخذت منحى خطير خلال الآونة الأخيرة، وتبين أنها تمس المرحلة المتوسطة أكثر، بسبب الانتقال المفاجئ للتلاميذ من النظام الإبتدائي للنظام المتوسط<sup>2</sup>، ويجب التنويه أن حالات العنف

1-أحمد محمد محمود الجنيني، مرجع سبق ذكره، ص 326.252.

2-حليمة شريفي، "العنف المدرسي في الجزائر"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 3، ديسمبر 2016، ص 74.61.

الصادرة من التلاميذ لا تقتصر على المستوى المتوسط دون غيره، فهناك الكثير من حالات العنف ضد الزملاء أو الأساتذة نتيجة تعاطيهم للمخدرات ووقوعهم تحت تأثيرها، أو نشوب مناقشات فيما بينهم ولا دخل للانتقال المفاجئ للتلميذ ما بين الأنظمة الدراسية في ذلك، ومشكلة العنف تعمّ مختلف المؤسسات التعليمية ولا يوجد مدرسة تخلو من حالات العنف سنوياً حيث يمارس 40% من التلاميذ السلوك العنيف، ويتعرض 60% منهم للعنف<sup>1</sup>.

### 11\_ الآثار المترتبة عن ظاهرة العنف المدرسي:

يترتب عن العنف مجموعة من الآثار والنتائج السلبية لعلّ أغلبها تقع على الضحية تتمثل فيما يلي:

-الأذى الجسدي الذي يتعرض له الضحية والذي قد يتسبب في عاهات دائمة أو

عجز ويؤدي كذلك في بعض الأحيان إلى الوفاة، وهناك بعض التلاميذ الذين تعرضوا لحوادث عنف من طرف زملائهم نتج عنها فقدانهم لأحد أعينهم، وعلى سبيل المثال حادثة تمّ تداول حيوثياتها على أنه نشب خلاف بين تلميذين، انتهى في نهاية المطاف إلى فقع عين أحدهم باستعمال قلم الرصاص.

-الأذى النفسي الذي يتعرض له الضحية من حيث شعوره بالخجل من زملائه الذين

حضرُوا حادثة الخلاف وتعرضه للضرب والتعنيف أمامهم، ومدى إحباطه وشعوره بالعجز

بسبب ذلك، الأمر الذي يولد بدوره العديد من المشاكل النفسية التي تؤثر على تحصيله

الدراسي وحياته بشكل عام، ونجد أن العديد من التلاميذ من فئة الفتيات خاصة اللواتي

تعرضن للتعنيف من زملائهم فضلن الانسحاب من المدرسة، وذلك للتخلص من شعورهن

المستمر بالعار أو التهرب من استنزاز زملائهم أو خوفاً من تكرار تعرضهن لنفس العنف.

-الكذب "للهرب من مختلف المواقف التي تشعرهم بعدم الأمان وزيادة مخاوفهم،

ودخولهم في نوبات من العصبية والتوتر.

<sup>1</sup>-أحمد سوالم، مرجع سبق ذكره، صص 133.142.

-التسرب من المدرسة والانضمام لأطفال الشوارع وتعريض نفسه للخطر المستمر

دون وعي منه.

-تعرض ضحية العنف للاكتئاب والتبول اللاإرادي خاصة ما إذا كان الضحية أصغر

وأضعف جسدياً من الشخص العنيف<sup>1</sup>.

-يؤثر العنف على الضحية كذلك في "المجال الاجتماعي الذي يؤدي به إلى

الانعزال عن الناس وقطع العلاقات مع الآخرين، وعدم المشاركة في النشاطات الجماعية"<sup>2</sup>.

وينتج عن ذلك سلوكيات غير مقبولة وانحرافيه أخرى على ضحية العنف، فيكون

لديه ميل إلى استعراض قوته على الآخرين ولكن بطريقة غير مباشرة، وهذا ما نجده من

تنمر وتحريض وشم وقذف على المواقع الإلكترونية، فالذي يتعرض للعنف في الواقع يجعله

حاقد على الآخرين وتصبح لديه رغبة في أن يشعر الجميع بنفس معاناته.

ولا تقف آثار العنف على الضحية وحده رغم كونه المتأثر الأكبر من هذا الفعل،

فالشخص العنيف كذلك تقع عليه آثار سلبية نتيجة ارتكابه أفعال العنف ولعلّ أبرزها هي:

-العقوبات التي يتعرض لها فيما بعد كنتيجة لما قام به من عنف ضد زملائه، تتراوح

بين الطرد النهائي أو الفصل المؤقت من المدرسة في حالة ما إذا كان العنف مخفف، وفي

حالة ما كان العنف سبب جريمة أو إيذاء جسدي خطير للضحية فإنه يتم تقديم شكوى ضده

وتصل عقوبة ذلك لإيداعه في مراكز إعادة التأهيل.

-شعوره المتزايد بالندم وتأنيب ضميره وتدمير حالته النفسية خاصة ما إذا تلقى عقاب

صارم، وشعوره بالإحباط والاكتئاب وإمكانية إيذاء نفسه للتخلص من ذلك.

-يصبح هدفاً للجماعات المنحرفة التي تجده نافعاً لها وتورطه في قضايا أكثر خطورة

كبيع المخدرات في المدارس.

<sup>1</sup>-أزهار علوان، "العنف المدرسي وأثره في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد

10، مايو 2019، ص ص12.01.

<sup>2</sup>-عبد القادر القرالة(علي)، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط1،

2015، ص30.

-وقف و"تعطيل طاقات الفعل والإبداع والابتكار"<sup>1</sup>.

- شعوره الدائم بالوحدة والانعزال نتيجة نفور الآخرين منه.

## 12-موقف الشريعة الإسلامية من العنف:

لقد اهتم الإسلام بمعالجة قضايا المجتمع وحل مشكلات الأفراد فيما بينهم، فنجد أنه ركز على زرع القيم الحسنة والأخلاق الحميدة التي تنظم الحياة الإنسانية، ونبذ كل ما يخالف ذلك من سلوكيات منحرفة لا تعود بالمنفعة على الشخص نفسه ولا على مجتمعه، حتى أنه خاض مطولاً في المشكلات التي تلحق الأذى بالآخرين وتعيق انتشار الأمن والسلام، فبيّن العقوبات الصارمة بشأن من يتسبب في ذلك، وحرّم تجاوز الحدود المباحة مع الآخرين والتعدي عليهم بالظلم، وبيّن حرمة ذلك في الحديث القدسي للنبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجلّ أنه قال: "يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرّماً فلا تظالموا"<sup>2</sup>، وفي هذا الحديث بين الله حرمة ظلم الناس والتعدي عليهم والظلم

ظلمات يوم القيامة.

فالمؤمنون إخوة ولا ينبغي أن تكون بينهم مشاعر الحقد والبغضاء، ولا يجوز إيذاء بعضهم بعضاً، ولا يقتصر الإيذاء على النفس البشرية من الناحية الجسدية فقط، بل كذلك ممتلكاتهم وأعراضهم وكرامتهم وسمعتهم وغيره من الأشياء التي تعتبر معنوية، ورغم أن الإيذاء في هذه الحالة غير مباشر إلا أنه أخذ حكم ما قبله كأخذ أموال الناس دون وجه حق، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْخُلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. (سورة البقرة: الآية 188)

<sup>1</sup>-نسياسة (فاطمة الزهراء)، إشكالية العنف في المجتمع العربي، قسنطينة: دار ألفا للنشر، ط1، 2019، ص68.

<sup>2</sup>-ديب البغا(مصطفى) ومستو (محي الدين)، الوافي في شرح الأربعين النووية، دمشق: دار المصطفى، ط2، 2010،

فالإسلام جاء بنصوص كثيرة بيّن فيها حرمة ذلك حمايةً للناس أجمع، وفي ذلك تركيز على نشر السلام في المجتمعات الإنسانية، كما " أجمع العلماء في كل عصر على تجريم العنف بشتى أنواعه سواء كان قولياً أو فعلياً، استناداً لما حرّمته الشريعة الإسلامية من صور الإيذاء والإضرار بالغير، فالأصل في الإسلام هو حفظ وصيانة وحماية النفس الإنسانية سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة"<sup>1</sup>.

فلا يجوز لأي مسلم أن يقوم بأفعال العنف ضد غيره أو " الاعتداء على حقوق الآخرين، لهذا نلاحظ أن الإسلام أرسى مجموعة من القيم العليا والقواعد الأخلاقية التي تدعو إلى الحفاظ على حقوق الآخرين وتحقيق الخير للفرد والجماعة على حد سواء"<sup>2</sup>.

### 13- الإستراتيجيات الوقائية لمكافحة العنف المدرسي في الجزائر:

تزايد المشكلات الانحرافية في المؤسسات التربوية أمر يقتضي الوقوف على جميع أطرافه من أجل معالجته والقضاء عليه، والمدرسة الجزائرية " تعمل على جعل ذلك من بين أولى الأولويات التي تتطلب تضافر الجهود ومضاعفتها من كافة الأطراف التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمؤسسات التربوية، على غرار الأسرة، الأساتذة، الإدارة، أعوان التربية، العاملين في المدرسة، وهذا ما يستدعي تحصين المدرسة من مثل هذه الظواهر"<sup>3</sup>، ويمكن مكافحة هذه الظاهرة بالاعتماد على ما يلي:

- وضع قوانين صارمة في مواد النظام الداخلي للمدرسة والتي تدين كل من مارس العنف ضد زميلٍ له أو أستاذ أو عامل مهما كان منصبه.
- اعتماد عقوبات الخصم من العلامات أو تجميد السنة الدراسية كنوع من العقاب الموجّه للتلميذ العنيف ولأسرته بشكل غير مباشر للمساعدة في ضبط سلوكيات ابنهم.

<sup>1</sup>-محمود كريمة(أحمد)، الإسلام وظاهرة العنف المعاصر، مصر: دار دلتا للنشر، ط2، 2015، ص ص14.15.

<sup>2</sup>- بن علي عبد العزيز الطيار فهد، مرجع سبق ذكره، ص62.

<sup>3</sup>-عماد بن تروش ولياس شرفة، العنف في المدرسة الجزائرية عوامله وسبل الوقاية منه"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 8، ديسمبر 2018، ص ص79.91.

- الحل التربوي ونشر "الثقافة الدينية عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة ونشر

ثقافة الحوار في الوسط الأسري والاجتماعي مع إدراك خطورة إغفال المناهج التربوية لمفردات التربية المدنية والحضارية وإعادة النظر في بعض الأفكار والقراءات في التعامل مع الآخر"<sup>1</sup>.

- تخصيص أوقات فراغ حوالي ساعة أو ساعتين في اليوم الدراسي لممارسة مختلف الأنشطة التي من شأنها أن تفضي لتفريغ طاقة التلاميذ الزائدة واغتنامها في أنشطة تساعد في تحسين مستواهم العقلي والفكري والروحي مثل:

تخصيص ألعاب الشطرنج والذكاء من أجل تنمية مهارات التفكير لديهم، وتخصيص أماكن ومدربين مختصين في رياضات الاسترخاء البدني والعقلي والروحي، وبرمجة فقرات لنشاطات ألعاب الذكاء، الأمر الذي يساعد على تنمية مستوى ذكائهم ورفع تحصيلهم الدراسي وإبعادهم عن مختلف المثيرات المحفزة على العنف.

- معالجة مختلف القضايا التي قد تؤدي للعنف لاحقاً، فمن الضروري معالجة الأمور الأولية والبسيطة قبل أن تتفاقم وتصبح معقدة من الصعب حلها.

- القيام بحملات توعوية بما جاء في الشريعة الإسلامية من نبذ لأفعال العنف.

- اجتماعات دورية مع أولياء التلاميذ لمناقشة مختلف المسائل التي تنبأ باحتمالية وجود عنف مرتقب، وتقويم سلوكياتهم بالتعاون مع أوليائهم، فعمل المدرسة وحدها لا يكفي ويتطلب تدخل الأسرة كذلك.

<sup>1</sup>-سهيل مقدم، "من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، جوان 2012، ص 374.389.

### خلاصة الفصل:

استناداً على ما طُرح في هذا الفصل نستخلص أن العنف يشمل كل سلوك عدواني مثل الاعتداء على الآخرين وإحداث ضرر جسدي، إذ أنه يتواجد في مختلف مؤسسات المجتمع الجزائرية دون استثناء خاصة المؤسسات التربوية نظراً للتفاعل المستمر ما بين التلاميذ، الأمر الذي يعرضهم لمختلف المواقف التي تثير غضبهم، وكجانب آخر لعنف المدارس نجد العنف المضاد ضد المتمتمرين ما بين كونه الوسيلة المتاحة للحفاظ على مكانة التلميذ بين أقرانه وبين كونه يمثل خلفية مجتمع عاش العنف لفترات طويلة.

وفي الأخير يجب التنويه إلى أن العنف بشكل عام والعنف المضاد بشكل خاص الذي يمارس في المدارس، ليس بالأمر الهين ولا ينبغي أن ننظر إليه نظرة سلوك عفوي أو وقتي، قد يحدث بين جميع الزملاء والأقران، فمعظم المشاكل الصغيرة إذا ما لم تعالج في بادئ الأمر فإنها تتفاقم لتنتج لنا مشاكل معقدة يصعب حلها.





# الفصل الرابع

الجانب الميداني للدراسة

-تمهيد

1-الإطار الزمني والمكاني للدراسة

2-المنهج المستعمل

3-تقنية المقابلة

4-بناء العينة

5-عرض حالات المقابلة

6-تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضيتين

7-الإستنتاج العام

-خلاصة الفصل

**تمهيد:**

سنتطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات التي قمنا بها في الدراسة الميدانية، حيث كانت خطوة البداية تتمثل في تحديد الإطار الزمني والمكاني للدراسة، ثم انتقلنا إلى تحديد المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة مع تحديد التقنية المستعملة في جمع المعلومات، ثم بعد ذلك وضعنا طريقة بناء العينة، يلي ذلك عرض المقابلات والقيام بتحليلها لنستخلص في الأخير الاستنتاج العام من هذه الدراسة.

**1- الإطار الزمني والمكاني للدراسة:****1-1- الإطار الزمني للدراسة:**

بدأت الدراسة من شهر نوفمبر 2022، من حيث القراءات وجمع المادة العلمية ومجموع الاستطلاعات المتعلقة بموضوع الدراسة، أما من حيث الدراسة الميدانية فقد بدأت من 25 فيفري 2023 إلى غاية 10 ماي 2023.

**1-2- الإطار المكاني للدراسة:**

أجريت الدراسة في المؤسسة التعليمية التي تفصل بين مرحلة التعليم الإبتدائي والثانوي وهي المتوسطة والتي تدعى: عبد المؤمن عبد اللطيف، تقع في حي الدردارة الشرقية، بلدية خميس مليانة، ولاية عين الدفلى.

تأسست سنة 1983 وبدأت نشاطها سنة 1985، تقدر مساحتها بـ 16320م<sup>2</sup>، ولازالت تنشط إلى يومنا هذا، وسميت بهذا الاسم تيمناً بالشهيد عبد المؤمن عبد اللطيف السكندري الذي كان ينشط في المنطقة 4 التي تمتد من ولاية بومرداس إلى ولاية شلف. من أهم المناصب المتواجدة في المؤسسة نجد: المدير، مستشار التربية، مستشارين التوجيه، المقتصد، نائب المقتصد، مشرفين تربويين، 52 أستاذ بمختلف التخصصات، أعوان أمن، بواب.

يبلغ عدد الأقسام الدراسية 26 قسم، ومخبرين، وورشتين ومكتبة، وقاعتي إعلام آلي، وتتكفل المؤسسة بتدريس أربع مراحل تعليمية كالتالي: سنة أولى متوسط، سنة ثانية متوسط، سنة ثالثة متوسط، سنة رابعة متوسط، كما بلغ عدد التلاميذ إجمالاً لسنة 2022/2023 حوالي 1011 تلميذ.

**2- المنهج المستعمل:**

يتضمن المنهج العلمي "مجموعة من الخطوات التي يتم في إطارها البحث العلمي،

والتي لا يحيد عنها الباحث مهما اختلفت الموضوعات<sup>1</sup>، والمنهج في الكتابات الأجنبية هو "الطريقة التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى نتائجه وغاياته"<sup>2</sup>.

وعليه فإن المنهج في البحوث العلمية خطوة أولية تضبط مسار الباحث وتوصله

للنتائج التي يريدها، واختيار المنهج الملائم في دراستنا يعتمد على موضوع الدراسة وطبيعتها، وإستناداً على ذلك استعملنا المنهج الكيفي الذي "يعتمد على التحليل المنطقي في إثبات العلاقات بين المتغيرات، حيث لا يدرس المنهج الكيفي عددا كبيرا من المفردات وإنما يكتفي بدراسة عدد قليل فقط من الحالات، كما أن وظيفته الأساسية هي الفهم العميق للظاهرة الاجتماعية"<sup>3</sup> والغوص في "نوعية الحياة الاجتماعية للناس وإعطاء الجماعات الاجتماعية الضعيفة فرصة للتعبير عن أوضاعهم، وكذلك تعزيز صحة استنتاجات البحوث فداخل المقابلات يستطيع الباحثون أن يقولوا للمشاركين كيف يفسرون كباحثين ردة أفعالهم ويسألونهم ما إذا كان فهمهم صحيحاً وبعد المقابلة يتم استخلاص المعلومات وتسوية أي سوء فهم"<sup>4</sup>، وقد استعملنا هذا المنهج في دراسة هذا الموضوع من أجل تحقيق ما يلي:

- الفهم العميق لظاهرة العنف المضاد والتتمر المدرسي وفهم الدوافع التي جعلت التلميذ يختار المواجهة بالعنف المضاد للتتمر.

- الإحاطة بمختلف سلوكيات التلاميذ التي تتدرج ضمن سلوك التتمر أو فعل العنف

وقراءة هذه الظاهرة بواقعية وكما تُمارس في الواقع من طرف التلاميذ.

- التعرف على هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع المدرسي، وتجميع المعلومات التي

تزيد من عمق هذه الدراسة، وتساهم في وضوح جوانبها.

<sup>1</sup>- الخطيب (أحمد)، منهج البحث العلمي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2009، ص156.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص152.

<sup>3</sup>- سليمة ذياب، "دراسة سوسيولوجية تحليلية للمنهج في البحث الاجتماعي"، مجلة المجتمع والرياضة، العدد 1، المجلد 5، جانفي 2022، ص ص191-198.

<sup>4</sup>- غيننز (أنطوني) وصاتن (فيليب)، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، تر: الداودي محمود، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2018، ص59.

## 3-تقنية المقابلة:

وظفنا في هذه الدراسة تقنية المقابلة والتي نقصد من خلالها "الحوار الذي يدور بين الباحث والمبحوث، ويبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المبحوث، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر الباحث أن المبحوث على استعداد للتعاون، يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقاً، وينتظر إجابة المبحوث عن كل سؤال، ملاحظاً أي سوء فهم للسؤال لتوضيحه أو إعادة طرحه بصورة أخرى، ثم يسجل الإجابة بكلمات المستجيب تاركاً التفسير إلى ما بعد المقابلة"<sup>1</sup>، ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه التقنية تتمثل في كونها تساعد " في الحصول على المعلومات الوفيرة من حيث المعاني والدلالات عن الموضوع، ما يتيح فرصة فهمه جيداً، حسب مقولة "انجرس"<sup>2</sup>.

وقد استخدمنا تقنية المقابلة من أجل جمع المعطيات من التلاميذ المبحوثين، والتعرف على انفعالات التلاميذ أثناء المقابلات، بصورة تساعد بشكل كبير في سهولة التعمق في ظاهرة العنف والتتمر المدرسي.

تساهم هذه التقنية أيضاً في جعل التلاميذ المبحوثين في تفاعل مستمر أثناء المقابلة، كونها تتيح لهم فرصة التعبير عن أفكارهم بحرية، وتقديم جلّ ما لديهم من معلومات. ومن أجل ذلك تمّ الاستعانة بدليل المقابلة في ضبط الأسئلة الموجهة للتلاميذ، وذلك لجمع المعلومات اللازمة التي تفيد بحثنا من طرف المبحوثين حول الدوافع التي تؤدي بهم لممارسة العنف المضاد للتمر للذين تعرضوا له، إذ كانت الأسئلة قائمة على استدراج التلاميذ في الكلام إضافةً لطرح هذه الأسئلة خلال المقابلة بلغة سهلة وواضحة يفهمها التلاميذ، وعليه كانت محاور دليل المقابلة كالتالي:

<sup>1</sup>-فؤاد عبيد(مصطفى)، مهارات البحث العلمي، إسطنبول: مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات، ط2، 2022، ص112.

<sup>2</sup>-أميرة منصور، "المقابلة رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية"، مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2026، ص228.213.

- المحور الأول يضم البيانات الشخصية الخاصة بالحالة.
- المحور الثاني يضم بيانات حول حيثيات حالة التمر على التلميذ وإثبات مواجهة التمر بالعنف المضاد.
- المحور الثالث يضم بيانات حول التمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ الضحية يدفعه إلى ممارسة العنف المضاد ضد المتمتمرين.
- المحور الرابع يضم بيانات حول رفض التلميذ للوصم المرتبط بالتمر في الوسط المدرسي يؤدي إلى ممارسة العنف المضاد ضد المتمتمرين.

#### 4- بناء العينة:

يمكن تعريف العينة المستخدمة في البحوث العلمية على أنها "نموذج يشمل ويعكس جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، والتي تكون ممثلة له وتحمل صفاته المشتركة، وهذا ما يعني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل"<sup>1</sup>، إضافةً لكون النتائج المترتبة على دراستها يمكن "أن تطبق على المجتمع الأكبر الذي سحبت منه بشرط اختيار العينة التي تقترب بشكل كبير من خصائص مجتمع الدراسة قدر الإمكان، من أجل أن تكون العينة ممثلة أي أنه بعد ذلك يمكن تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة ككل"<sup>2</sup>.

وفي دراستنا هذه استعملنا العينة غير الاحتمالية " Nonprobability sampling حيث يلجأ الباحث إلى اختيار الأفراد لعدة أسباب كأن يكونوا متاحين أو مناسبين أو يمثلون بعض السمات التي يبحث عنها الباحث في دراسته"<sup>3</sup>، وضمن العينة غير الاحتمالية لجأنا إلى طريقة عينة كرة الثلج "التي تتكون بتحديد مبدئي من الأفراد ذوي الصفات المختارة

<sup>1</sup>-قندلجي(عامر)، منهجية البحث العلمي، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2013، ص186.

<sup>2</sup>-محمد المقبل(زيد)، تعلم إعداد الأبحاث والدراسات العلمية، الأردن: دار الكتاب الثقافي، ط1، 2019، صص60.61.

<sup>3</sup>-الحريري(رافده) و(آخرون)، أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص203.

المطلوبة للبحث، ثم يطالب هؤلاء الأفراد بترشيح أسماء آخرين من المهتمين الذين يمكن التعاون معهم وهؤلاء بدورهم يقومون بترشيح أسماء أخرى وهكذا حتى يكتمل العدد المطلوب<sup>1</sup>، ووفقاً لكون عدد المبحوثين محدود تمّ الاستعانة بأشخاص من المحيط الإداري لإيصالنا للمبحوثين الذين مارسوا العنف ضد المتتمرين، إضافةً لترشيح المبحوثين زملاء لهم مارسوا نفس سلوك العنف، والباحث في هذه الطريقة من العينات "يبدأ بمقابلة شخص له علاقة بمشكلة الدراسة ويجب التنويه إلى أن طريقة عينة كرة الثلج عملية في حالة وجود صعوبة في الوصول إلى الأشخاص الذين لهم تجارب متعلقة بالدراسة"<sup>2</sup>.

وهذا ما لاحظناه في تردد المبحوثين العشوائيين في التصريح بأنهم قد تعرضوا للتمر وتمت مواجهته بالعنف، هذا ما تطلب منا اللجوء في بادئ الأمر إلى المحيط الإداري خاصةً مستشار التربية ومستشارة التوجيه، وذلك لاطلاعهم على جميع حالات التلاميذ دون استثناء، لنجد تجاوب مع التلاميذ المبحوثين الذين بدورهم قاموا بطرح أسماء لزملائهم من أجل مساعدتنا في جمع المعلومات حول هذا البحث، وبناءً على ذلك اخترنا عينة كانت ممثلة للأشخاص الذين مارسوا العنف المضاد لمواجهة التتمر المدرسي، وبلغ عدد العينة 05 حالات من بين "مجموع المفردات التي استهدفها البحث القائم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-نمر دعمس(مصطفى)، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص ص202.203.

<sup>2</sup>-بن غنام القريني(سعد)، البحث النوعي الاستراتيجيات وتحليل البيانات، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، ط1، 2020، ص99.

<sup>3</sup>- المرعشلي(يوسف)، أصول كتابة البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية، بيروت: دار المعرفة، ط2، 2016، ص48.



## 5- عرض حالات المقابلة:

## 5-1- عرض الحالة 01:

تاريخ المقابلة: 2023/ 04 / 29

مكان المقابلة: خارج المدرسة

مدة المقابلة: 40 د.

## I. المحور الأول: البيانات الشخصية

هذه الحالة تعود لتلميذه تبلغ من العمر 11 سنة، تدرس سنة أولى متوسط.

## II. المحور الثاني: "أسئلة حول حيثيات حالة التمر على التلميذ الضحية وإثبات مواجهة التمر بالعنف المضاد".

س4- احكي لنا عن حالة التمر التي تعرضت لها. وكم عدد مرات التمر الذي تعرضت له؟

ج4- أجابت الحالة بأنها كانت تتعرض للتمر داخل المدرسة، لمرات كثيرة لا يمكن تحديدها، حيث كانت تتعرض للتمر والمضايقة المستمرة والمتكررة من قبل زميلها في المدرسة، وكانت الحادثة كالتالي: كنت في القسم اتفاعل مع ما طرحه علينا الأستاذة في جو دراسي عادي، وزميلي هذا كان يجلس ورأني فبدأ يناديني باسم يطلقه علي بسبب مرض أبي وهو (بنت المهبول) وكان يضحك هو وصديقه، وعند انتهاء الحصة وخروجنا للفسحة جلب أصدقائه وبدأوا بمناداتي ب (بنت المهبول) أمام الجميع.

س5- حدثنا هل سبق لك أن قاومت زميل تتمر عليك؟

ج5- نعم، كنت أشعر بالإحراج في كل مرة يقوم بها زميلي بالتمر علي، وكانت لدي رغبة في الانتقام منه، وفي أحد المرات انتظرتة خارج المدرسة، وبمجرد خروجه إلى الشارع مسكته من ملابسه وطرحته أرضاً وبدأت بلكمه وتوجيهه ركلات وضربات لباقي جسده.

س6- لماذا فعلت ذلك؟ اذكر تلك الحادثة.

ج6- لأنه كان (يظل يتمسخر بمرض بابا ويحشم فيا قدام زملائي، وحببت ننتاقم منو)، وأكدت المبحوثة على أنها شعرت براحة نفسية بعد ضربها للمتمر.

س7- هل كنت ضعيفاً أمام المتتمر؟ صف لنا ذلك.

ج7- نعم هذا المتتمر كان دائماً يحرمني أمام زملائي، وكلامه بخصوص أبي صحيح، حيث قالت المبحوثة باستسلام واضح (ما نقدر نقول والو أصلاً، واش باغي نقول بابا مش مهبول؟)

س8- هل ترى أن مواجهة تنمر زميلك بالعنف أمر حتمي وضروري؟

ج8- أجابت المبحوثة بنعم، فالعنف كان ضروري لأن زميلي استحق ذلك.

III. المحور الثالث: "أسئلة لفهم علاقة التنمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ

الضحية وممارسته للعنف المضاد ضد المتتمر".

س9- هل سبق وأن أساء أحدهم إلى أحد افراد أسرته أو سخر من منطقتك أو لهجتك؟ انكر تلك الحادثة بالتفصيل.

ج9- أكدت المبحوثة أن زميلها وبعض من أصدقاءه كانوا يسيئون لوالدها، بسبب مرضه وذكرت المبحوثة كإضافة على ما كانت تتعرض له من مضايقة، أن والدها كان أيضاً يتعرض للمضايقة من طرف التلاميذ عند قدومه للمدرسة.

س10- هل هناك من أوصاك باستعمال العنف للدفاع عن نفسك؟

ج10- نفت المبحوثة ذلك.

س11- لماذا استعملت العنف لإيقاف المتتمر؟

ج11- لأنه كان يتكلم على أبي ويضايقني باستمرار وأردت الانتقام منه.

IV. المحور الرابع: "أسئلة لفهم أثر الوصم على التلميذ ضحية التنمر في الوسط المدرسي

الذي يحث على ممارسة العنف".

س12- ماهي الكلمات التي كان يرددتها عليك المتتمر؟

ج12- أجابت المبحوثة بأن المتتمر كان يردد كلمة واحدة فقط وهي (بنت المهبول).

س13- لماذا وصفك المتتمر بهذه الكلمات؟ وكيف واجهت ذلك؟

ج13- لأن أبي كان مريض عقلي، كنت أتجاهله داخل المدرسة ولكنني ضربته عند

خروجنا من المدرسة.

## 5-2- عرض الحالة 02:

تاريخ المقابلة: 2023/05/03

مكان المقابلة: المدرسة

مدة المقابلة: 30د.

### أ. المحور الأول: البيانات الشخصية

هذه الحالة تعود لتلميذه تبلغ من العمر 11 سنة، تدرس سنة أولى متوسط.

### ب. المحور الثاني: "أسئلة حول حيثيات حالة التنمر على التلميذ الضحية وإثبات

مواجهة التنمر بالعنف المضاد".

س4- احكي لنا عن حالة التنمر التي تعرضت لها. وكم عدد مرات التنمر الذي تعرضت له؟

ج4- أجابت المبحوثة على أنها كانت تتعرض للتنمر كثيراً داخل المدرسة، فقد كانت زميلتي في المدرسة تقول بأنني سارقة، وتحرض زملائي على الابتعاد عني وتتهمني بأشياء كثيرة غير لائقة.

س5- حدثنا هل سبق لك أن قاومت زميل تنمر عليك؟

ج5- نعم، في أحد المرات قامت زميلتي بأخذ محفظتي دون أن انتبه لها، وبدأت بتفتيشها أمام زملائي على أنني سرقت قلمها وأخفيته في المحفظة، وبعد ذلك ضربتها بصفعة لوجهها وبصقت عليها وشتمتها.

س6- لماذا فعلت ذلك؟ اذكر تلك الحادثة.

ج6- لأنني شعرت بالغضب منها، فهي قامت بإهانتني أمام الجميع، وعبرت المبحوثة عن سخطها من تصرفات هذه التلميذة وعجزها عن إيقافها بقولها (ما عرفتش كيفاش ندير معاها).

س7- هل كنت ضعيفاً أمام المتنمر؟ صف لنا ذلك.

ج7- نعم، فهي كانت تتصرف معي بطريقة بشعة جداً وتحاول جعل زملائي يكرهونني ويتعدون عني.

س8- هل ترى أن مواجهة تنمر زميلك بالعنف أمر حتمي وضروري؟

ج8- ليس دائماً.

III. المحور الثالث: "أسئلة لفهم علاقة التنمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ الضحية وممارسته للعنف المضاد ضد المتنمر".

س9- هل سبق وأن أساء أحدهم إلى أحد افراد أسرته أو سخر من منطقتك أو لهجتك؟ اذكر تلك الحادثة بالتفصيل.

ج9- نفت المبحوثة حدوث ذلك.

س10- هل هناك من أوصاك باستعمال العنف للدفاع عن نفسك؟

ج10- أجابت المبحوثة بنعم، وأن والدها كان المشجع الدائم لها حيث أفنعهما أنه يجب أن تدافع عن حقوقها بالقوة ولا تكون ضعيفة، وأكد لها أنه لا أحد سيحاسبها وأنه دوماً بجانبها.

س11- لماذا استعملت العنف لإيقاف المتنمر؟

ج11- لأنني كنت دائماً أحاول التقرب منها حتى تتوقف عن التصرف معي بهذه الطريقة، ولكن بعد ما قامت بإهانتي أمام الجميع ضربتها.

IV. المحور الرابع: "أسئلة لفهم أثر الوصم على التلميذ ضحية التنمر في الوسط المدرسي الذي يحث على ممارسة العنف".

س12- ماهي الكلمات التي كان يرددها عليك المتنمر؟

ج12- كانت تقول لي: كافرة، سارقة.

س13- لماذا وصفك المتنمر بهذه الكلمات؟ وكيف واجهت ذلك؟

ج13- أجابت المبحوثة بعد صعوبة في التكلم، بأنها كانت حسب تعبيرها (خفيفة اليد واللسان)، كنت التزم الصمت في بعض الأحيان وانفعل وأضربها في أحيان أخرى.

## 5-3- عرض الحالة 03:

تاريخ المقابلة: 2023/05/03

مكان المقابلة: المدرسة

مدة المقابلة: 25د.

### أ. المحور الأول: البيانات الشخصية

هذه الحالة تعود لتلميذ يبلغ من العمر 13 سنة، يدرس سنة ثانية متوسط.

II. المحور الثاني: "أسئلة حول حيثيات حالة التنمر على التلميذ الضحية وإثبات مواجهة التنمر بالعنف المضاد".

س4- احكي لنا عن حالة التنمر التي تعرضت لها. وكم عدد مرات التنمر الذي تعرضت له؟

ج4- كنت أتعرض للتنمر كثيراً داخل وخارج المدرسة، وكان واحد من أصدقائي كثير التنمر على طولي ويقول لي (كلوزة منين ذاك نتضاربوا ومبعد نرجعوا نهذرو عادي).

س5- حدثنا هل سبق لك أن قاومت زميل تنمر عليك؟

ج5- أجاب المبحوث بنعم، وأنه كان يضرب كل من يتنمر عليه.

س6- لماذا فعلت ذلك؟ اذكر تلك الحادثة.

ج6- لأنني في بعض الأحيان أكون منفعل ومزاجي معكر وأواجه أي شيء يزعجني بالضرب.

س7- هل كنت ضعيفاً أمام المتنمر؟ صف لنا ذلك.

ج7- نعم من الناحية الجسدية كان أطول مني.

س8- هل ترى أن مواجهة تنمر زميلك بالعنف أمر حتمي وضروري؟

ج8- نعم (هذي حاجة باينة).

III. المحور الثالث: "أسئلة لفهم علاقة التنمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ الضحية وممارسته للعنف المضاد ضد المتنمر".

س9- هل سبق وأن أساء أحدهم إلى أحد افراد أسرتك أو سخر من منطقتك أو لهجتك؟ اذكر تلك الحادثة بالتفصيل.

ج9- أجاب المبحوث بنعم، ففي بعض الأحيان ندخل في شجارات ونتبادل الشتائم، (ويجدولي يما).

س10- هل هناك من أوصاك باستعمال العنف للدفاع عن نفسك؟

ج10- نفى المبحوث ذلك.

س11- لماذا استعملت العنف لإيقاف المتتمر؟

ج11- هؤلاء الناس الذين نعيش معهم لا يفهمون (بالملاحظة بصح يفهموا بالقباحة والضرب).

IV. المحور الرابع: "أسئلة لفهم أثر الوصم على التلميذ ضحية التنمر في الوسط المدرسي الذي يحث على ممارسة العنف".

س12- ماهي الكلمات التي كان يرددها عليك المتتمر؟

ج12- أجاب المبحوث بأن أكثر كلمتين كان يرددهما المتتمر هما: كلوزة، والقصير.

س13- لماذا وصفك المتتمر بهذه الكلمات؟ وكيف واجهت ذلك؟

ج13- أجاب المبحوث بأن ذلك يعود لقصر قامته اللافت للنظر قليلا، وبطبيعة الحال

كنت أقوم بضربه.

## 5-4- عرض الحالة 04:

تاريخ المقابلة: 2023/05/07

مكان المقابلة: المدرسة

مدة المقابلة: 35د.

أ. المحور الأول: البيانات الشخصية

هذه الحالة تعود لتلميذ يبلغ من العمر 13 سنة، يدرس سنة ثانية متوسط.

ب. المحور الثاني: "أسئلة حول حيثيات حالة التمر على التلميذ الضحية وإثبات

مواجهة التمر بالعنف المضاد".

س4- احكي لنا عن حالة التمر التي تعرضت لها. وكم عدد مرات التمر الذي تعرضت له؟

ج4- يمكن خمس مرات أو أكثر، كان يتتمر علي داخل وخارج المدرسة، كم من مرة نكون جالسين مع زملائنا في جماعات، وهو يذكر اسم أختي ويبدأ بالضحك، ومرة وضع اسمها على شكل (ستوري) في برنامج فيسبوك.

س5- حدثنا هل سبق لك أن قاومت زميل تمر عليك؟

ج5- نعم، دخلنا في شجارات كلامية كثيرة، ولكن آخر مرة كررها في الشارع فقممت بضربه.

س6- لماذا فعلت ذلك؟ اذكر تلك الحادثة.

ج6- كنت منزعج منه (ومقلق بزاف)، ولما كرر نفس تصرفه معي فالشارع مقابل المدرسة شعرت بأنني (مش راجل لو كان نفوتهالو)، ووجدت زجاجة ملقاة على الأرض فمسكتها وضربت وجهه بها وهربت بعد ذلك.

س7- هل كنت ضعيفاً أمام المتممر؟ صف لنا ذلك.

ج7- نعم فهو كان أكبر وأقوى مني، ورغم ذلك لم أشعر بالخوف (لي يغلط معايا ولا يجبد لي اختي ولا يما كيما هذا نبعثوا للسبيطار عادي).

س8- هل ترى أن مواجهة تتمر زميلك بالعنف أمر حتمي وضروري؟

ج8- أجاب المبحوث بنعم.

III. المحور الثالث: "أسئلة لفهم علاقة التنمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ الضحية وممارسته للعنف المضاد ضد المتنمر".

س9- هل سبق وأن أساء أحدهم إلى أحد افراد أسرتك أو سخر من منطقتك أو لهجتك؟ اذكر تلك الحادثة بالتفصيل.

ج9- نعم، هذا الشخص كان دائماً (يجبدي اسم أختي).

س10- هل هناك من أوصاك باستعمال العنف للدفاع عن نفسك؟

ج10- نفى المبحوث ذلك.

س11- لماذا استعملت العنف لإيقاف المتنمر؟

ج11- شعرت بالغضب لأنه ذكر اسم أختي أمام الجميع.

IV. المحور الرابع: "أسئلة لفهم أثر الوصم على التلميذ ضحية التنمر في الوسط المدرسي

الذي يحث على ممارسة العنف".

س12- ماهي الكلمات التي كان يرددتها عليك المتنمر؟

ج12- كان يناديني باسم أختي.

س13- لماذا وصفك المتنمر بهذه الكلمات؟ وكيف واجهت ذلك؟

ج13- لا أعلم لماذا يفعل ذلك، فهو (حقار يحب المشاكل)، ولا أعلم كيف عرف اسم

أختي، وعندما يفعل ذلك أتشاجر معه (وتوصل نتضاربوا برا ليكول).



## 5-5- عرض الحالة 05:

تاريخ المقابلة: 2023/05/10

مكان المقابلة: المدرسة

مدة المقابلة: 20د.

## I. المحور الأول: البيانات الشخصية

هذه الحالة تعود لتلميذه تبلغ من العمر 12 سنة، تدرس سنة ثانية متوسط.

## II. المحور الثاني: "أسئلة حول حيثيات حالة التنمر على التلميذ الضحية وإثبات

مواجهة التنمر بالعنف المضاد".

س4- احكي لنا عن حالة التنمر التي تعرضت لها. وكم عدد مرات التنمر الذي تعرضت له؟

ج4- أكثر من مرة تعرضت فيها للمضايقة من طرف زملائي داخل المدرسة، حيث يقولون لي (بقرة)، خاصةً عندما نكون في الساحة في وقت الاستراحة.

س5- حدثنا هل سبق لك أن قاومت زميل تنمر عليك؟

ج5- نعم، دائماً أقوم بضربهم.

س6- لماذا فعلت ذلك؟ انكر تلك الحادثة.

ج6- لأنهم تنمروا علي والضرب هو الوسيلة الوحيدة التي تستطيع إيقافهم.

س7- هل كنت ضعيفاً أمام المتنمر؟ صف لنا ذلك.

ج7- أجابت المبحوثة ب لا، فالوضع عادي جداً.

س8- هل ترى أن مواجهة تنمر زميلك بالعنف أمر حتمي وضروري؟

ج8- أعتقد ذلك.

## III. المحور الثالث: "أسئلة لفهم علاقة التنمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ

الضحية وممارسته للعنف المضاد ضد المتنمر".

س9- هل سبق وأن أساء أحدهم إلى أحد افراد أسرته أو سخر من منطقتك أو لهجتك؟ انكر تلك الحادثة بالتفصيل.

ج9- أجابت المبحوثة ب لا، وأكدت على أنه لا يوجد احتمال لذلك لأنها كانت ستضربهم

لو أساء أحدهم لأسرتها، وتجلى ذلك في قولها (شكون يقبل على عائلتي، باينة بلي

نضربهم).

س10- هل هناك من أوصاك باستعمال العنف للدفاع عن نفسك؟

ج10- نفت المبحوثة ذلك.

س11- لماذا استعملت العنف لإيقاف المتتمر؟

ج11- أجابت المبحوثة بأن الضرب هو حل مفيد، وأن عائلتها كثيراً ما تلجأ

للضرب لتقويم سلوكياتهم هي وإخوتها.

IV. المحور الرابع: "أسئلة لفهم أثر الوصم على التلميذ ضحية التنمر في الوسط المدرسي

الذي يبحث على ممارسة العنف".

س12- ماهي الكلمات التي كان يرددتها عليك المتتمر؟

ج12- كانوا بعض زملائي يقولون لي (بقرة، وسمينة).

س13- لماذا وصفك المتتمر بهذه الكلمات؟ وكيف واجهت ذلك؟

ج13- بررت المبحوثة تعرضها للمضايقة بهذه الكلمات، بأنها تعرضت لكسر في رجلها

أدى لضعف حركتها وزيادة وزنها، الأمر الذي لاحظته بعض من زملائها وأطلقوا عليها هذه

الأسماء، وأكدت المبحوثة أنها كانت تضربهم في كل مرة.

## 6- تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضيتين:

فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بفرضيات الدراسة تم استخلاص ما يلي:

## 6-1- بالنسبة للفرضية الأولى:

والتي مفادها " التتمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ الضحية يدفعه إلى ممارسة العنف المضاد ضد المتتمرين"، فإن هذه الفرضية تحققت بالنظر إلى الحالات التي تناولناها في هذه الدراسة، استناداً على الحالات المتواجدة في هذه الدراسة البالغ عددها 05 حالات، يتأكد لنا ذلك من خلال الحالة رقم 01 و03 و04، فإساءة التلميذ المتمم لأسرة الضحية يمثل نوع من الاستفزاز الذي يثير التلميذ ضحية التتمر ويحفزه على ممارسة العنف، وهذا يعود للخلفية الفكرية للمجتمع الجزائري الذي يمارس العنف المضاد لمواجهة كل شيء قد يمثل تهديد للكيان الفردي والاجتماعي حسب ما جاء به البروفيسور "سليمان مظهر" في نظريته الموسومة بالمواجهة، وتحليل ذلك نجد أن العنف يرتبط بطبيعة المجتمع الجزائري الذي كان ولازال يمارس العنف كمواجهة لمختلف المشاكل التي تعترضه وللتخلص من الضغوطات الحياتية، فأصبحت لغة العنف هي النمط التي يفضل الجزائري التعامل بها ليبرمجها كأداة تعمل على تكييف الواقع مع رغباته ومصالحه وقناعاته الشخصية، الأمر الذي انتقل للأطفال كذلك كتقليد متوارث في مجتمعنا، وأصبح العنف ممارسة يومية تطرأ بين المتخاصمين حيث يغيب تحكيم العقل وتغيب الإنسانية والتسامح وتحضر لغة العنف بقوة، خاصة مع سيطرة نوبات الغضب على الفرد والتي ذكرناها في الفصل الثالث، والتي اندرجت ضمن العناصر التي تهيء للعنف المضاد، حيث أن هذا النوع من النوبات يجعل الشخص لا يشعر بمن حوله وتزايد رغبته في الانتقام من أجل تحقيق الراحة النفسية والرضا النفسي، وهذا ما يتوضح لنا من خلال الحالة رقم 01 حيث أن كبت ما يعانیه التلميذ لفترات طويلة يؤدي بشكل أو بآخر لتكوين رغبة داخلية في الانتقام وتتجسد في الواقع باستخدام العنف باعتباره وسيلة إيذاء فعالة؛ كما يجب التنويه في سياق ذلك إلى أن العنف أصبح مشكلة أخلاقية اجتماعية في المجتمع الجزائري ينتهجها البالغون كأسلوب مواجهة ويتبناها الأطفال خاصة المتمدرسين كأسلوب يميل لتقليد تلك المواجهة وفق ما يتراءى لهم من سلوكيات الأكبر منهم، لرفض التتمر الذي يمثل لهم نوع من الظلم ولرفض أي شفقة قد يمارسها الآخرون من زملائهم معهم، تزامناً مع تشكل بعض المفاهيم لديهم كالرجولة

والشرف والتي تبيح لهم ممارسة العنف ضد من ينتهك حدود أسرته، وسعيًا من ذلك التلميذ للحفاظ على تلك المكانة الاجتماعية التي يحظى بها داخل المدرسة وخارجها، خاصةً وأنه في طور تكوين نفسه وبناء شخصيته ووضع حدود له يُمنع على الآخرين تجاوزها في هذا المجتمع، والوسيلة التي تمكنه من فعل ذلك هي استعمال القوة والعنف، وكأن المجتمع يعمل على صقل سلوك العنف في أفراد كسلوك فطري يتشكل مع الفرد ويرافقه طوال فترة حياته في ذلك المجتمع.

وبالوقوف على ما جاء في الحالة 03، نجد أن التلميذ أصبح مهياً لمواجهة زملائه في الوسط المدرسي باستعمال العنف، فأصبح الوسط المدرسي مجتمع مصغر يضم شبكة من العلاقات التي يسودها العنف وكأنها تستهلك العنف لتنتج عنف أشد خطورة بغرض فرض الهيمنة وإبراز السلطة واستيعاب ذلك التمر والقضاء عليه، وهذا ما يتأكد لنا كذلك من خلال الحالة 04، حيث أن التلميذ المبحوث لديه لغة عنف قوية قام بتوظيفها لمواجهة ذلك التمر الذي ينتهك تلك الحدود التي تحفظ للأسرة كرامتها، باعتبارها شيء مقدس يحدد مكانة ذلك الشخص في مجتمعه ووسط جماعته، فالتسامح في مثل هذه الأمور ما هو إلا نقص رجولة، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى كون التلميذ يخشى من الأحكام التي من الممكن أن تطاله نتيجة تساهله مع المسيء لأسرته، فالتلميذ ورغم صغر سنه أصبح يحمل العنف كجزء لا يتجزأ من تلك الشخصية القوية التي تحمل كل معاني الرجولة والشهامة، تلك المعاني التي أوهمه المجتمع بأنها ذلك المعيار الذي سيضبط خطوط مكانته في المجتمع، وهذا التلميذ يشترك مع شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري في نظريته حول مدلولات هاته المفاهيم المجردة والمتغيرة، والتي تحت بشكل كبير على ضرورة إبعادها من ذلك القالب المجرد وتجسيدها في الواقع، وأن يتخلى ذلك التلميذ عن إنسانيته وعن تحكيم عقله في سبيل الدفاع عن هاته المفاهيم، وكأنه يجهز لحرب تستهدف تماسك تلك الشبكات العلائقية في المجتمع المدرسي على نحو خاص، كانعكاس لذلك التدهور الذي طال النظام الاجتماعي الجزائري بشكل عام بجميع مؤسساته الاجتماعية.

وبناءً على هذه المعطيات نستنتج أن الفرضية تحققت، أي تحقق تأثير التمر على الهوية الاجتماعية في دفع الضحية لممارسة العنف المضاد ضد المتتمرين.

## 6-2- بالنسبة للفرضية الثانية:

والتي مفادها "رفض التلميذ للوصم المرتبط بالتمتر في الوسط المدرسي يؤدي إلى ممارسة العنف المضاد ضد المتتمرين"، فإن هذه الفرضية تحققت بالنظر إلى الحالات 02 و 05 التي تناولتها دراستنا هذه، والتي أكدت على أن التلاميذ الذين تعرضوا للتمتر بسبب الوصم أو الذين ارتبط بهم الوصم نتيجة التتمتر قد مارسوا العنف نتيجة رفضهم لذلك الوصم، والجدير بالذكر أن الرفض لم يكن للوصم بحد ذاته بقدر كونه رفضاً لنتائج ذلك الوصم، وهذا ما نراه من خلال الحالة 02 والذي يظهر في تلك المقاومة المتحايلة والخفية للضحية من خلال محاولاتها المتكررة للتقرب من المتتمتر من أجل حماية نفسها من نتائج ذلك الوصم المتمثلة في الرفض الاجتماعي و الاستبعاد من مختلف النشاطات المدرسية أو حرمانها من حقها في التفاعل الاجتماعي، فالمدرسة بعيداً عن أدوارها التعليمية هي أكثر مكان يقضي فيه التلميذ أوقاته، حيث يكون في تفاعل مستمر مع المحيطين به، فأصبح ذلك التفاعل أمر بديهي راسخ بشكل عميق في تصورات التلاميذ على أنه دلالة على مكانة التلميذ كشخص حر له كيان خاص به في البيئة المدرسية، وفي سياق دفاعها عن تلك المكانة وسط أقرانها أبدت نوع من الخضوع للمتتمتر، ولكن عند صدمتها بالرفض إلى جانب استمرارية الوصم تشكلت لديها استجابة عدوانية وأنتجت لديها ردة فعل تمثلت في العنف، وهذا يرتبط بشكل أساسي في تلك الشخصية المضادة للمجتمع التي ينتجها الوصم، والذي يزيد من وتيرة الانحراف لطبع هوية جديدة بشكل غير مباشر تتميز بالعنف لإخفاء تلك الهوية التي أضعفها ذلك الوصم، كما أن التلميذ الضحية يصبح يخشى التتمتر المتكرر لأنه يسبب وصم دائم فيما بعد، وهذا الأمر يجعله في حالة صراع دائم مع من حوله ويجعله يسلم بحتمية العنف كحل فعال ونهائي للتخلص من تلك المضايقات، ومحاولة منه لفرض نفسه على أنه مصدر تهديد لمن يتسبب في وصمه، إلى جانب فقدان الثقة بالنفس وعدم تقبل الذات بشكل عام يولد مشاعر كراهية للمتسببين في الوصم، ويسعى للانتقام منهم وإلحاق الأذى بهم، والوصمة هي التي تخلق الانحراف بالنسبة لضحية التتمتر الذي نتج عنه وصم، فحسب الحالة 05 نجد أن التلميذة نتيجة رفضها المستمر للتمتر خوفاً من ملاحقة ذلك التتمتر لها كوصمة دائمة قد خلق لديها انحراف ألا وهو العنف المضاد للتمتر.

وبناءً على هذه المعطيات نستنتج أن الفرضية تحققت، أي تحقق تأثير الوصم

المرتبط بالتمتر في الوسط المدرسي في حدوث العنف المضاد ضد المتمترين.

## 7-الإستنتاج العام:

من خلال دراستنا لموضوع العنف المضاد لمواجهة التتمر في الوسط المدرسي، فإننا نستخلص ما يلي:

-إن التتمر هو نوع من الاستقواء يمارسه شخص يتمتع بقوة جسدية أو نفسية أو لديه قدرة في إدارة سلوكياته العدوانية المتمثلة في التتمر باستغلال المعلومات التي تحبط الضحية وتجعله يشعر بالضعف والانهزام، ويكون التتمر بشكل متكرر وفق ما جاء في تعريف التتمر في الفصل الأول إضافةً لما أدلى به المبحوثين خلال عرض المقابلات في الفصل الأخير.

-يعد التتمر اللفظي من أكثر أشكال التتمر المنتشرة في الأوساط المدرسية، التي تمثل السخرية والاستهزاء والمضايقة.

-إن مواضيع التتمر المدرسي هي التي تشكل نقطة ضعف الضحية، باعتبارها النقاط التي يستغلها المتمتر ويتطرق إليها أثناء ممارسته لسلوك التتمر.

-إن مظاهر العنف المضاد للتتمر المتفشية في المحيط المدرسي تتمثل في العنف الجسدي بشكل بحت، والتي مثلت وسائل المواجهة بين الضحية والمتمتر وكانت كالتالي: (الطرح أرضاً، البصق، الركل، الصفع، اللكم، استخدام أدوات حادة).

-إن الأسرة هي أهم عامل في توجه الأبناء نحو ممارسة العنف، نتيجة استخدام العنف ضد الطفل كنوع من الممارسات التأديبية، والتي جعلت الطفل يستهين بهذا السلوك العنيف ويحكم عليه على أنه فعال في مواجهة المشاكل، حيث أن التلميذ عندما يتعرض للعقاب من طرف الأسرة باستعمال العنف، فإن هذا الأمر يجعله يميل إلى تقليد أساليب البالغين في المعاملة مع الآخرين، خاصةً وأن الطفل أو المراهق يكون في تلك الفترة في حالة من التلقي سواء من داخل أسرته أو من خارجها، فيعتبر تلك المرحلة هي مرحلة تصنيف للأفعال باعتبار مدى قبولها أو رفضها لدى أسرته، فإذا ما وجد أسرته تمارس هذا النوع من السلوكيات فإن الانحراف هنا ما هو إلا نتيجة لأسلوب تعاملي اعتيادي في الحياة اليومية بشكل عام.

إضافة للتربية الأسرية التي تحفز الطفل على ممارسة العنف كنوع من الدفاع عن

النفس، وأنه الوسيلة المباحة لرد الاعتداء والدفاع عن النفس والحقوق الشخصية.

-إن التلميذ يعتبر الأسرة من أهم العناصر التي تكوّن هويته الاجتماعية، والتي يجب الدفاع عليها وحمايتها من أجل استمراريتها، كما أن العنف المضاد هو الوسيلة المتعارف عليها لتحقيق ذلك، وفي سياق هذا تنتشر بعض المفاهيم المتوارثة بين الأطفال كالرجولة والشرف وترتبط بالأسرة، فأى تدنيس لمكانة الأسرة هو في حقيقة الأمر غياب لتلك المفاهيم في شخصية الضحية الذي تعرض للإساءة.

-تعود ممارسة العنف المضاد ما بين التلاميذ لتلك الخلفية الفكرية للمجتمع الجزائري ككل، باعتباره مصدر مجابهة للتصدي لكل ما يهدد ذلك الكيان الفردي والاجتماعي للفرد.

-أصبح العنف مشكلة أخلاقية اجتماعية يعاني منها المجتمع الجزائري، تمهد لنسق اجتماعي فاشل ومتهور، يضع العلاقات المجتمعية في حالة من الصراع الدائم لبسط السلطة وفرض المكانة وتحقيق الذات.

-من خلال ما جاء في الفصل الثالث نستخلص أن واقع العنف المضاد في الوسط المدرسي في الجزائر يفرض علينا أبعداً أخرى لهذه الظاهرة، والتي تضع الجميع في الوسط المدرسي في دائرة الخطر، فلا تتوقف ممارسة العنف المضاد ضد التلاميذ فقط، بل تجاوز ذلك وصولاً إلى الأساتذة، وفي هذا تمرد بشكل صريح وعلني على تلك القوانين التي تنظم المحيط المدرسي وتضبط السلوكيات الفردية الممارسة داخله.

-يميل التلاميذ لرفض التتمر الذي يؤدي إلى الوصم أو الوصم الذي يكون تنمر فيما بعد، نتيجة خوفهم من الاغتراب الاجتماعي داخل الوسط المدرسي أو التعرض للاعتزال والاستبعاد الاجتماعي.

-يرتبط رفض الوصم بممارسة العنف المضاد كون الوصم يؤدي إلى زيادة في وتيرة الانحراف بالنسبة للشخص المنحرف الموصوم كما يساهم في خلق انحراف لم يكن موجود سابقاً.

الخاتمة



رغم تعدد المشاكل الانحرافية التي نجدها في الأوساط المدرسية، تبقى مشكلة العنف والتتمر تشغل حيزاً كبيراً من هذه الانحرافات التي تعاني منها مدارسنا الجزائرية، خاصة مع حوادث العنف مؤخراً التي تتبؤنا بالخطر القادم، والذي استهدف أهم شريحة في المجتمع، ألا وهي الأطفال والمراهقين والشباب بصفة عامة، خاصة مع اندفاع هذه الفئة اتجاه كل ما يهدد كيانها الذاتي أو الأسري أو المجتمعي ككل، ولعلّ أهم وسيلة تمارس في ظل هذا الاندفاع هو العنف.

العنف الذي بات لغةً يتقنها الكبار ويميل في تقليدهم الصغار، اللغة التي أصبحت تُمارس ضد الجميع، دون اعتبار لأعمارهم أو لمكانتهم أو لسلطتهم في المجتمع، وهذا ما يتراءى لنا من خلال العنف الذي بات يطال التلاميذ إضافةً إلى الأساتذة والمعلمين، فرغم سلطتهم داخل الوسط المدرسي لم تحميهم تلك السلطة من التعرض لخطر العنف الممارس في حقهم، خاصةً مع ضعف تماسك تلك الشبكات العلائقية داخل المجتمع المدرسي، والذي يمثل انعكاس للتدهور الذي طال النظام الاجتماعي الجزائري، فالانقياد وراء تلك المواجهات التي تدعم استعمال العنف في الوسط المدرسي بشكل خاص، ما هو إلا بداية لأوضاع أكثر خطورة تهدد الأمن المدرسي وتهدد من فيه دون استثناء.

# قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر:

القرآن الكريم.

الحديث الشريف:

1. ديب البغا(مصطفى) ومستو (محي الدين)، الوافي في شرح الأربعين النووية، دمشق: دار المصطفى، ط2، 2010.

II. المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب

أ- كتب علم الاجتماع الانحراف:

2. معتوق(جمال)، مدخل إلى سوسيولوجية العنف، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط1، 2012.

3. محمد الحسن (إحسان)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، عمان: دار وائل للنشر، ط2، 2010.

4. بلوم (أسهان) (وآخرون)، سوسيولوجيا التمر في المجتمع العربي، المسيلة: مركز اليقظة البيداغوجية، دون طبعة، 2021.

5. أبو النصر (مدحت)، الإعاقة الاجتماعية، القاهرة: مجموعة النيل العربية، ط1، 2004.

6. غيدنز (أنتوني) وصاتن (فيليب)، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، تر: الداودي محمود، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2018.

7. خليل العمر (معن)، علم اجتماع العنف، عمان: دار الشروق، ط1، 2010.

8. جميل (أسماء)، العنف الاجتماعي، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2007.

9. السيد حسونة (محمد) و(آخرون)، العنف في المدرسة الثانوية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2011.

10. عبد القادر القرالة(علي)، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

11. نسيبة (فاطمة الزهراء)، إشكالية العنف في المجتمع العربي، قسنطينة: دار ألفا للنشر، ط1، 2019.

12. الحيدري (إبراهيم)، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، بيروت: دار الساقى، ط1، 2015.

13. وحيد دحام (زينب)، العنف العائلي في القانون الجزئي، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2012.

14. عبد الرزاق منصور (حسن)، ثقافة العنف ومصادرها، عمان: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013.

15. مطر (مدحت)، تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2018.
16. لزرق (عزيز) والهاللي (محمد)، العنف، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط1، 2009.
17. عمر التير (مصطفى)، العنف العائلي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 1997.
18. مكي (رجاء) وعجم (سامي)، إشكالية العنف المشرع والعنف المدان، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2008.
19. رشاد محمود (طارق)، العنف السياسي العوامل المادية والإيديولوجية والسيكولوجية، إسطنبول: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ط1، 2018.
20. أسعد وطفة (علي)، العنف والعدوانية في التحليل النفسي، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط، 2008.
21. أحمد خضر المعماري (علي) وعبد العزيز الهسنياني (أحمد)، دراسات في علم الإجرام، عمان: دار غيداء للنشر، ط1، 2012.
22. حمود (عبد الحلیم)، الإجرام الإعلامي، بيروت: دار المؤلف، ط1، 2010.
23. مصطفى عليان (ربحي)، العنف الجامعي، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2018.
24. دخان (نور الدين)، العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2018.
25. دوكر (جون)، أصول العنف، تر: مزهر علي، بيروت: جامعة الكوفة، ط1، 2018.
26. عبد الله المبارك الزواهرة (عمر)، العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، عمان: دار الحامد للنشر، ط1، 2013.
27. ذبيان (ندی)، العنف المقنع، دمشق: دار مؤسسة رسلان، ط1، 2013.
28. حسين السطالي (نرمين)، سيكولوجية العنف، القاهرة: السعيد للنشر والتوزيع، ط1، 2018.
29. مطلق الجاسر (لولوة)، العنف الأسري وأثره، بيروت: دار سعاد الصباح، ط1، 2015.
30. جاسم حمود القيسي (فريد)، فتنة العنف في العراق، مصر: المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2012.
31. نواف سلطي الصرايرة (بشرى)، العنف الأسري، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، 2020.
32. مثنى المعتصم (حيدر)، العنف السياسي تحليل الصحف لظاهرة الإرهاب والعنف، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
33. ماضي (عبد الفتاح)، العنف والتحول الديمقراطي في مصر بعد الثورة، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2015.

34. الخمسي (عبد اللطيف)، المسألة التربوية بين الديمقراطية والعنف، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2021.
- ب- كتب علم الاجتماع التربوي:
35. أسعد وطفة (علي) وجاسم الشهاب (علي)، علم الاجتماع المدرسي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 2004.
36. أبو الديار (مسعد)، سيكولوجية التمر بين النظرية والعلاج، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، ط2، 2012.
37. موسى الصباحيين (علي)، فرحان القضاة (محمد)، سلوك التمر عند الأطفال والمراهقين، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2013.
38. غالب بركات (محمد)، سيكولوجية البلطجة رؤية علاجية، القاهرة: نيوبوك للنشر والتوزيع، ط1، 2017.
39. أبو الديار (مسعد)، التمر لدى ذوي صعوبات التعلم، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، ط2، 2012.
40. محمد الدسوقي (مجدي)، مقياس السلوك التمرى للأطفال والمراهقين، القاهرة: دار جوانا للنشر، ط2016، 2016.
41. كمال أبو الفتوح عمر (محمد)، سلوك المشاغبة في البيئة المدرسية، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
42. محسن الختاتنة (سامي)، مشكلات طفل الروضة، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
43. الفرحاتي (السيد محمود)، العجز المتعلم سياقاته وقضاياها التربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2009.
44. كوستي (ماريانا)، رهاب المدرسة، تر: سامي علي هبة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2020.
45. يونس إبراهيم العبادي (إيمان)، التمر لدى الأطفال، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2021.
46. كاظم محمود التميمي (محمود)، إرشاد الأزمات، عمان: مركز دبيونو لتعليم التفكير، ط1، 2016.
47. محمود الرفاعي (عادل)، مشكلات المراهقة وأساليب العلاج، القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
48. عطية القواسمة (هشام)، دليل المرشد التربوي في مجال التوجيه الجمعي في الصفوف، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2012.
49. أحمد عطية (محي الدين)، الإدارة المدرسية الناجحة، عمان: أمواج للنشر والتوزيع، دون طبعة، 2015.
50. موسى نجيب (موسى)، دليل الأسرة لتنمية قدرات طفل الروضة، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2016.

51. يونس إبراهيم العبادي (إيمان)، مقياس الاستصفاح المصور لدى طفل الروضة، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2020.
52. الطالب (هشام) وآخرون، التربية الوالدية، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2019.
53. العامري (عبد الله)، المعلم الناجح، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- ج- كتب علم النفس الاجتماعي:**
54. مظهر (سليمان)، نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية، الجزائر: منشورات ثالثة، دون طبعة، 2010.
- د- كتب في علم النفس:**
55. إريكسون (توماس)، محاط بالمرضى النفسيين، تر: أحمد حسن، مصر: دار عصير الكتب، ط1، 2021.
56. كاسينوف (هوارد) وشيب تافرات (ريمون)، الغضب إدارته وعلاجه، تر: عصام صبري (فاطمة)، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2006.
57. أحمد جابر حسنين (علي)، الإحباط الإداري، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2013.
58. حسن غانم (محمد)، الدليل المختصر في الاضطرابات السيكوسوماتية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2015.
59. عوض (أحمد)، الأمراض النفسية الشائعة أسبابها وكيفية علاجها، الجيزة: وكالة الصحافة العربية، 2015.
- هـ- كتب علم الاجتماع السياسي:**
60. عبد الواحد الجسور (ناظم)، موسوعة علم السياسة، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
61. سعيد الخولي (محمد)، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2008.
62. صبيح التميمي (علي)، الدولة في الفلسفة السياسية، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
- و- كتب علم الاجتماع الثقافي:**
63. طلعت (شاهيناز)، الرأي العام، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2015.
64. غوريان (مايكل)، عقول الفتیان، تر: نزيه كركي سهى، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2006.
65. حنفي (حسن)، حصار الزمن الحاضر إشكالات، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ط1، 2004.
66. عروسي (لسمر)، العنف والمقدس في الإسلام، تونس: الدار التونسية للكتاب، دون طبعة، 2012.
67. محمود كريمة (أحمد)، الإسلام وظاهرة العنف المعاصر، مصر: دار دلتا للنشر، ط2، 2015.

ثانياً: كتب المنهجية:

68. فؤاد عبيد(مصطفى)، مهارات البحث العلمي، إسطنبول: مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات، ط2، 2022.
69. قندلجي(عامر)، منهجية البحث العلمي، عمان: دار اليازوري العلمية، ط1، 2013.
70. محمد المقبل(زيد)، تعلم إعداد الأبحاث والدراسات العلمية، الأردن: دار الكتاب الثقافي، ط1، 2019.
71. الحريري(رافده) و(آخرون)، أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2017.
72. نمر دمس(مصطفى)، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
73. بن غنام القريني(سعد)، البحث النوعي الاستراتيجيات وتحليل البيانات، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، ط1، 2020.
74. المرعشلي(يوسف)، أصول كتابة البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية، بيروت: دار المعرفة، ط2، 2016.
75. الخطيب(أحمد)، منهج البحث العلمي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2009.

ثالثاً: المجلات العلمية:

76. عمر بن سليمان الشلاش، "فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية مفهوم الذات وأثره على خفض سلوك التتمر لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 04، المجلد 28، يوليو 2020.
77. شابي أمينة، "دراسة سوسولوجية للتتمر بين الطلاب على أساس الجندر"، مجلة أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تعني بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، العدد 10، المجلد 7، ديسمبر 2020.
78. مني سيد محمد أحمد، "دراسة العوامل المؤدية للتتمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 51، المجلد 2، يوليو 2020.
79. زايدي غنية وبناي نوال، "تتمر المراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 2، المجلد 9، 2022.
80. عمر حمداوي، "الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جوان 2015.
81. خالد بن سليم الحرب، "الهوية الاجتماعية للشباب بين الأسرة والمدرسة والمجتمع في دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة كلية الآداب، العدد 58، يناير 2016.

82. صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي، "الاستراتيجية الاحالية للغة العنف المضاد في المقال الصحفي اليميني: مقارنة نصية نقدية"، مجلة مقامات، العدد 01، المجلد 06، جويلية 2022.
83. حسن حرمة الله، "محاولة في التأصيل السوسولوجي لمفهوم العنف"، مركز جيل البحث العلمي، العدد 76، يونيو 2021.
84. سلطان الزيودي، "الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة"، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 40، سبتمبر 2021.
85. حنان مالكي، "المدرسة والحراك الاجتماعي"، مجلة دفاتر المخبر، العدد 2، المجلد 11، 2016.
86. فاكية عزاق وعبد الرزاق عريف، "الأسرة والمدرسة نحو التأسيس لشراكة فاعلة"، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية، العدد 4، المجلد 13، 2021.
87. أنوار ناصر المحجان، "أسباب التتمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 19، المجلد 05، يناير 2021.
88. أسامة حميد حسن الصوفي وفاطمة هاشم قاسم المالكي، "التتمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 35، المجلد 201، 2012.
89. محمد زهير حسين جنجون، "التتمر وعلاقته بالسلوك الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة"، مجلة جامعة بابل، العدد 6، المجلد 26، 2018.
90. علي عبد الكاظم عجة الشمري، "التتمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة ذي قار"، مجلة جامعة ذي قار، العدد 3، المجلد 13، ايلول 2018.
91. أشرف محمد شربت وآخرون، "التتمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة العلوم التربوية، العدد 2، المجلد 1، ديسمبر 2018.
92. طارق طه ياسين، "التتمر الفردي في المدارس الأسباب والمعالجات"، مجلة steps for Humanities and social sciences، العدد 3، المجلد 1، 2022.
93. علي رزق طه السيد، "التتمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية"، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية، العدد 1، المجلد 1، سبتمبر 2021.
94. حنان أسعد خوج، "التتمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 4، المجلد 13، جامعة الملك عبد العزيز، ديسمبر 2011.
95. موسى أميطوش، "مستوى التتمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 1، المجلد 7، جامعة تيزي وزو، يناير 2021.
96. نصيرة خلايفية، يمينة مدوري، "الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التتمر المدرسي"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 2، المجلد 6، مارس 2020.



97. بدرية كمال أحمد ولبنى إسماعيل عبد العزيز الرفاعي، "التنمر لدى أبناء الموظفين"، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، العدد 1، المجلد 9، يوليو 2022.
98. ثامر حسن ریحان، "العنف الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 11، أبريل 2022.
99. أحمد فكري بهنساوي، علي حسن رمضان، "التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مجلة كلية التربية، العدد 17، المجلد 17، يناير 2015.
100. نور الهدى زغبیب، "أثر التنمر على ذوي الاحتياجات الخاصة في تحديد توجه السياسة العقابية"، دائرة البحوث والدراسات والقانونية والسياسية، العدد 1، المجلد 6، 2022.
101. نجلاء محمد علي إبراهيم، "فعالية برنامج قائم على الإثراء النفسي في تخفيف اضطراب القلق ونقص تقدير الذات لدى ضحايا التنمر من أطفال الروضة"، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، العدد 4، المجلد 4، إبريل 2018.
102. عبد علي مصلح، "ظاهرة التنمر في المدارس أسبابها وطرق علاجها"، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 101، المجلد 24، 2018.
103. تركي الشلاقي، "ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين"، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 12، أبريل 2020.
104. السيد عبد الدايم عبد السلام سكران وعماد عبده محمد علوان، "البناء العملي لظاهرة التنمر المدرسي كمفهوم تكاملي ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى طلاب التعليم العام بمدينة أبها"، مجلة التربية الخاصة، العدد 16، المجلد 4، يوليو 2016.
105. يحيى علي عبد الله سحيم عسيري، "دور المرشد الطلابي في مواجهة التنمر"، مجلة كلية التربية، العدد 3، المجلد 117، يناير 2022.
106. إلهام حسن الحاج حسن، "التنمر وآثاره المدمرة على المتمتع والضحية والشاهد"، مجلة الحداثه، العدد 201، صيف 2019.
107. أميرة عبد الفتاح عمر محمد، "الآثار الاجتماعية والنفسية للتنمر المدرسي"، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، العدد 19، المجلد 2، سبتمبر 2022.
108. عبير فوزي عبد الفتاح العصامي، "ظاهرة التنمر الإلكتروني بالجامعة وانعكاساتها على طلابها"، مجلة التربية، العدد 192، الجزء 4، أكتوبر 2021.
109. يسرا محمد سيد عبد الفتاح، "برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر المدرسي وبعض الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، مجلة كلية التربية، العدد 43، الجزء 4، 2019.

110. خالد بن مطر عيد القرشي، "ظاهرة التتمر المدرسي لدى الطلاب في مدارس التعليم العام في محافظة الطائف ودور المدرسة في معالجتها"، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار 18، أكتوبر 2020.
111. حسن أحمد سهيل القره غولي، جبار وادي باهض العكلي، "أسباب سلوك التتمر المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله"، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 3، المجلد 29، 2018.
112. سحر فؤاد مجيد النجار، "جريمة التتمر الإلكتروني"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، العدد 4، المجلد 11، ديسمبر 2020.
113. أحمد سواالم، "العنف في الوسط المدرسي في المغرب"، مجلة الطفولة العربية، العدد 85، المجلد 22، ديسمبر 2020.
114. عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد، "العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 49، المجلد 3، يناير 2020.
115. ستي بن عائشة، "ظاهرة العنف المدرسي أسبابه ومخلفاته"، مجلة تعليميات، العدد 3، المجلد 1، جانفي 2020.
116. أحمد يونس محمود البجاري وعلي عليخ خضر الجميلي، "العنف المدرسي لدى الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 3، المجلد 9، جوان 2009.
117. صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي، "الاستراتيجية الإحالية للغة العنف المضاد في المقال الصحفي اليمني"، مجلة مقامات، العدد 1، المجلد 6، جويلية 2022.
118. وسام أحمد سالم البكوش، "حالات الانفعال والهوى والمسؤولية الجنائية إشكاليات التكيف دراسة تحليلية نقدية"، مجلة القرطاس، العدد 9، المجلد 9، يوليو 2020.
119. عماد حسين المرشدي وتقي عباس نصار علي، "العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 37، شباط 2018.
120. جهاد علي السعايدة، "أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، المجلد 41، 2014.
121. مخلد العمارين، "أسباب العنف المدرسي لطلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء الشونة الجنوبية من وجهة نظر مدرء المدارس"، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد 1، المجلد 4، 2019.

122. نهاية إسماعيل غزال وهدى محمد عساف الروسان، "اتجاهات الطلبة نحو العنف المدرسي في مدارس الجبيل الصناعية"، مجلة كلية التربية، العدد 173، أبريل 2017.
123. أحمد محمد محمود الجنائني، "تربية العنف أم عنف التربية"، مجلة البحث التربوي، العدد 42، المجلد 1، يوليو 2022.
124. عبد القادر حنة، "مهارات الاتصال التربوي وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط"، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 3، المجلد 8، 2021.
125. حليلة شريفي، "العنف المدرسي في الجزائر"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 3، ديسمبر 2016.
126. أزهار علوان، "العنف المدرسي وأثره في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 10، مايو 2019.
127. عماد بن تروش ولياس شرفة، العنف في المدرسة الجزائرية عوامله وسبل الوقاية منه"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 8، ديسمبر 2018.
128. سهيل مقدم، "من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 8، جوان 2012.
129. سليمة ذياب، "دراسة سوسيولوجية تحليلية للمنهج في البحث الاجتماعي"، مجلة المجتمع والرياضة، العدد 1، المجلد 5، جانفي 2022.
130. أميرة منصور، "المقابلة رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية"، مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2026.
131. محمد حمدي إبراهيم جبيلي، "الأسباب التربوية المرتبطة بالعنف المدرسي بجمهورية مصر العربية ودور مديري المدارس في مواجهتها"، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 13، الجزء 3، 2019.
132. فريد بوتعني وفاطمة نفيدسة، "قراءة في نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية للدكتور سليمان مظهر مقارنة إبستمولوجية"، مجلة آفاق علمية، العدد 3، المجلد 12، 2020.
- رابعا: الرسائل الجامعية:**
133. ألفة لمصاره، الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة، أطروحة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع العائلة تخصص علم اجتماع العائلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، 2021/2020.
134. شايب فاطمة وبعيو سامية، الوصم الاجتماعي وأثره على اندماج المنحرف في المجتمع دراسة ميدانية بولاية جيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل، قسم علم الاجتماع، 2017/2016.

135. وليد دغبوج، العنف في الوسط الإكمالي والثانوي من وجهة نظر الإدارة المدرسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الانحراف والجريمة، جامعة باجي مختار بعنابة، قسم علم الاجتماع، 2012/2011.
136. نتاي فلة، مستوى تقدير الذات لدى المراهق ضحية التنمر المدرسي، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، 2020/2019.
137. برجرجة رتبية، دور مستشار التوجيه المدرسي في مواجهة التنمر المدرسي لدى التلاميذ، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماستر تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، 2020/2019.
138. أحمد يونس ربيع(يونس)، الوصم الاجتماعي الاندماج الاجتماعي والعود للجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل العائدين في الضفة الغربية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجات الماجستير في علم الجريمة من الدراسات العليا، جامعة القدس، قسم الآداب، 2017.
139. أحمد يونس ربيع(يونس)، الوصم الاجتماعي الاندماج الاجتماعي والعود للجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل العائدين في الضفة الغربية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجات الماجستير في علم الجريمة من الدراسات العليا، جامعة القدس، كلية الآداب، 2017.
140. عبير لحقي، يسرى لاحقي، العوامل السوسيوولوجية المؤدية إلى ممارسة سلوك التنمر بين الأطفال في البيئة المدرسية، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع انحراف وجريمة، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة، قسم علم الاجتماع، 2022/2021.
141. عبد الباسط عبد الصمد مزوز، بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ أولى متوسط، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس المدرسي، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، قسم العلوم الاجتماعية، 2021/2020.
142. مقلاتي سامي، تفسير ظاهرة العنف في المجتمعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بن مهدي، قسم العلوم الاجتماعية، 2017/2016.
143. فهد بن علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، مذكرة غير منشورة للحصول على درجة الماجستير تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، 2005.
144. سامية بوجدايمي، العنف اللفظي وأثره على التحصيل المدرسي، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، قسم اللغة العربية وآدابها، 2021/2020.

سادسا: المطبوعات العلمية:

145. مؤسسة الباحث، التتمر المدرسي، العراق: مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية والنشر الدولي، 2019.

146. بن عودة (محمد)، مطبوعة مقياس النظريات المعاصرة للجريمة والانحراف، لطلبة سنة أولى ماستر، تخصص سوسولوجيا العنف وعلم العقاب، جامعة الجبالي بونعامه خميس مليانة، 2017/2016.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

147. حيدر عبد اللطيف، العنف والعنف المضاد، 2022-12-27، [www.al-watan.com](http://www.al-watan.com)

148. تغريد إبراهيم، هوية (علم الاجتماع)، 04 يوليو 2018، <http://m.marefa.org>

149. النهار أونلاين، النظام الاجتماعي التقليدي وظاهرة العنف موضوع كتاب جديد للجامعي سليمان

مظهر"، 30 مارس 2010، [www.ennaharonline.com](http://www.ennaharonline.com)

150. آيات، قصة مذبحه روزود، 2018-07-04، [www.qssas.com](http://www.qssas.com)

151. الشروق أونلاين، في 2016 عزاء الثقافة الجزائرية كبير، 2016/12/09،

[www.echoroukonline.com](http://www.echoroukonline.com)

III. المراجع الأجنبية:

152. Butch (Losey), Bulling suicide and homicide, New York: Routledge Taylor and Francis group, 2011.

153. Rigby (Ken), Bulling in school and what to do about it, Australian : Acer press, 2007.

154. Rigby (Ken) and E. Barrington (Thomas), How schools counter billing, Australian : Acer press, 2010.

155. k.smith (peter), and (other's), bulling in school: how succesful can in terventions be?, new York : Cambridge university press, 2004.

156. Michelle Barrows, school Adult and student perceptions of Bullying in Middle school A Mixed Methods case study, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of Grand Valley state university in partial fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Education, Grand Valley State University, school counseling, March 2013.

الملاحق

الملحق رقم 01: دليل المقابلة

رقم المقابلة: ....

تاريخ المقابلة: .../.../.....

مكان المقابلة: .....

مدة المقابلة: .....

I. المحور الأول: البيانات الشخصية

س1-الجنس

س2-السن

س3-المستوى الدراسي

II. المحور الثاني: "أسئلة حول حيثيات حالة التنمر على التلميذ الضحية وإثبات مواجهة التنمر بالعنف المضاد".

س4- احكي لنا عن حالة التنمر التي تعرضت لها. وكم عدد مرات التنمر الذي تعرضت له؟

س5- حدثنا هل سبق لك أن قاومت زميل تنمر عليك؟

س6- لماذا فعلت ذلك؟ اذكر تلك الحادثة.

س7- هل كنت ضعيفاً أمام المتنمر؟ صف لنا ذلك.

س8- هل ترى أن مواجهة تنمر زميلك بالعنف أمر حتمي وضروري؟

III. المحور الثالث: "أسئلة لفهم علاقة التنمر على الهوية الاجتماعية للتلميذ الضحية وممارسته للعنف المضاد ضد المتنمر".

س9- هل سبق وأن أساء أحدهم إلى أحد افراد أسرتك أو سخر من منطقتك أو لهجتك؟ اذكر تلك الحادثة بالتفصيل.

س10- هل هناك من أوصاك باستعمال العنف للدفاع عن نفسك؟

س11- لماذا استعملت العنف لإيقاف المتنمر؟

IV. المحور الرابع: "أسئلة لفهم أثر الوصم على التلميذ ضحية التنمر في الوسط المدرسي الذي يحث على ممارسة العنف".

س12- ماهي الكلمات التي كان يرددها عليك المتتمر؟

س13- لماذا وصفك المتتمر بهذه الكلمات؟ وكيف واجهت ذلك؟





الملحق رقم 03: صورة للمؤسسة: "متوسطة عبد المؤمن عبد اللطيف".



الملحق رقم 04: "بطاقة تعريفية لصاحب نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية"

"شعاع من التاريخ سليمان مظهر"

الاسم: سليمان .

اللقب: مظهر .

الجنسية: جزائرية .

فترة حياته: 1944-2016 .

الوظيفة: أستاذ في علم النفس الاجتماعي في جامعة الجزائر 02 .

من مؤلفاته: العنف الاجتماعي في الجزائر، نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية. يعتبر الدكتور سليمان مظهر باحث مخضرم في علم النفس الاجتماعي، اشتغل على الظواهر النفسية الاجتماعية في مجتمعنا لأزيد من أربعة عقود، إلى أهم أسباب تعثرنا أمام شروط التطور الاجتماعي، تميز بقلقه المزمع اتجاه المجتمع وكان لديه تجربة الولع البحثي والدقة المنهجية، كان الأستاذ مظهر أحد المنارات العلمية التي أضاءت العلوم الاجتماعية في هذا البلد.

